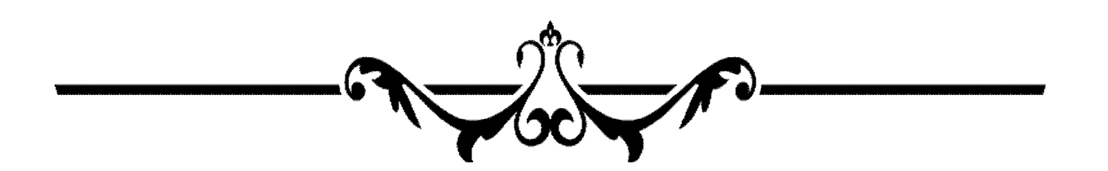
قسم الحديث



دفع المعارض العقلي
عن السنة النبوية الصحيحة

إعداد الدكتور

محمد سليم السيد عطية

مدرس الحديث وعلومه

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين: سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فإن أصدق الحديث كلام الله تعالى وخير الهدي هدي محمد ﷺ. ومن نعم الله تعالى التي لا تحصى أن أرسل لنا نبيا كريماً رحيمًا، ما من خير إلا وهدانا إليه، وما من شر إلا وحذرنا منه؛ فجزاه الله خير ما جازى نبيًا عن أمته، ورسولًا عن دعوته بأبي هو وأمي ﷺ.

تركنا على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ما يفتأ يخرج علينا بين الحين والأخرى من يدعي العقلانية وهو محروم من نعمة الهداية إلى عقل صريح أو فهم صحيح؛ فيرد السنة النبوية المشرفة وإن صحت، أو يعارضها بفهمه السقيم؛ فالنتيجة منهما سواء، ولو رد الأمر إلى أوليائه لكان له فيه هداية وشفاء. مزخرفاً دعواه بأنه إنما أراد تنقية السنة مما شابها من أقوال تناقض العقل-بزعمه- منسوبة للنبي ﷺ، تخالف العقل والعلم، ثم يعرض إلى صحاح الآثار التي أجمع علماء الحديث على صحة نسبتها إلى النبي ﷺ كحديث الذباب وغيره؛ فيردها مدعياً أن الحديث لا يصح عن النبي ﷺ وأنه مخالف للعقل ولما استقر عليه الطب..، ولا ريب أنه لو لم يتعرض إلى صحة الخبر من عدمه لكان خيرًا له، فإن هذا فن له فرسانه وهم أعلم به، وقد قالوا كلمتهم فيه، ولو بحث في ما يجدّ من البحث العلمي لتوصل إلى حقائق كانت أغنته عن الخوض فيما لا يعلم؛ فإن فريقاً

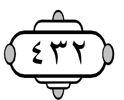
كبيراً من الناس لا يفرقون بين ما يرفضه العقل، وبين ما يستغربه، فيساوون بينهما في سرعة الإنكار والتكذيب، مع أن حكم العقل فيما يرفضه، ناشئ من استحالته، وحكم العقل فيما يستغربه، ناشئ من "عدم القدرة على تصوره" وفرق كبير بين ما يستحيل، وبين ما لا يدرك. ومن الحق أن نقول: لا ريب أن في بعض ما ينسب إلى النبي ﷺ من الأخبار ما يرده العقل الصريح، وقد جمع المحدثون ذلك وما يقرب منه في كتب الموضوعات، وما لم يذكر فيها منه فلن تجد له إسناداً متصلاً إلا وفي رجاله ممن جرحه أئمة الحديث رجل أو أكثر(١)، فقد قام العلماء في كل مصر بما ندبوا إليه خير قيام، وأقبلوا على جمع الأحاديث والسنن وتمحيصها، وتمييز صحيحها من سقيمها، ومقبولها من مردودها(٢)

وهذا البحث " دفع المعارض العقلي عن السنة النبوية الصحيحة" خطوة الغاية منها بيان الحق وإرشاد الباحثين إلى أن أحاديث السنة الصحيحة لا تعارض العقل وإن استغرب العقل بعض أخبارها؛ فعلماء الحديث راعوا مكانة العقل في كافة مراحل الرواية قبل الحكم بصحة الأخبار وبالأخص الأخبار النبوية، وقد جاء البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة:

---

(١) الأنوار الكاشفة، لليماني: ١/١٠.

(٢) دفاع عن السنة، لأبي شهبة: ١/٢٤.



خطة البحث:

المقدمة:

المبحث الأول: مصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريفات مصطلحات البحث.

الدفع، المعارضة، العقل، السنة.

المطلب الثاني: مفهوم المعارض العقلي.

المبحث الثاني: أنواع الخبر وعلم مصطلح الحديث

المطلب الأول: الخبر، وأنواعه.

المطلب الثاني: علم مصطلح الحديث.

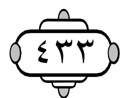
المبحث الثالث: نماذج تطبيقية

المطلب الأول: دفع المعارض العقلي من جهة الثبوت.

المطلب الثاني: دفع المعارض من جهة المتن.

المطلب الثالث: دفع المعارض العقلي من جهة الدلالة.

الخاتمة.



المبحث الأول

مصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريفات مصطلحات البحث.

الدفع، المعارضة، العقل، السنة.

الدفع لغة:

الدال والفاء والعين أصل واحد مشهور يدل على تنحية الشيء، يقال: دفعت الشيء أدفعه دفعا، ودفع الله عنه السوء دفاعا[1]، ودفعت عنه كذا وكذا دفعاً ومدفعاً، أي: منعت، ودافع الله عنك المكروه دفاعاً، وهو أحسن من دفـــع، والدفاع: الشيء العظيم الذي يدفع بعضه بعضا[2].

المعارضة في اللغة: المعارضة: هي المقابلة علـــى ســـبيل الممانعـــة[3] والمعارضة: مفاعلة، وعارض يعارض معارضةً؛ فهو معارض، وعارضه قوله: رفضه، وناقشه فيه، وناقضه في كلامه وخالفه، وجانبه وعدل عنه[4]

المعارضة اصطلاحا: هي إقامة الدليل على خلاف ما أقام الـــدليل عليـــه الخصم، ودليل المعارض، إن كان عين دليل المعلل، يسمى: قلباً، وإلا فإن

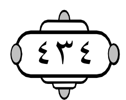
---

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس، باب: الدال والفاء وما يثلثهما:٢/٢٨٨

(٢) العين، للخليل، باب: الدال والفاء والعين: ٢/٤٥

(٣) التعريفات للجرجاني:١/٢٢٠

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة أحمد الزيات: "عرض": ٢/١٤١٨.



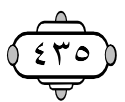
كانت صورته كصوته يسمى: معارضة بالمثل، وإلا فمعارضة بالغير، وتقديرها إذا استدل على المطلوب بدليل فالخصم إن منع مقدمة من مقدماته، أو كل واحدة منها على التعيين، فذلك يسمى: منعا مجرداً، ومناقضة، ونقضاً تفصيلياً، ولا يحتاج في ذلك إلى شاهد؛ فإن ذكر شيئا يتقوى به، يسمى: سنداً للمنع، وإن منع مقدمة غير معينة بأن يقول: ليس دليلك بجميع مقدماته صحيحاً، ومعناه: أن فيها خللاً، فذلك يسمى: نقضاً إجمالياً، ولا بد ههنا من شاهد على الاختلال، وإن لم يمنع شيئاً من المقدمات، لا معينة ولا غير معينة، بأن أورد دليلاً على نقض مدعاه، فذلك يسمى: معارضة(١).

العقل في اللغة:

العين والقاف واللام أصل واحد، يدل معظمه على حبسة في الشيء أو ما يقارب الحبسة. من ذلك العقل، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل، قال الخليل(٢): العقل: نقيض الجهل، يقال عقل يعقل عقلاً، إذا عرف ما كان يجهله قبل، أو انزجر عما كان يفعله، وجمعه عقول، ورجل عاقل وقوم عقلاء، وعاقلون، ورجل عقول، إذا كان حسن الفهم وافر العقل، وما له معقول، أي: عقل(٣).

---

(١) التعريفات للجرجاني:١/٢٢٠.
(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن النحوي صاحب كتاب العين توفي بعد ١٦٠هـ سير أعلام النبلاء، للذهبي:٧/٤٢٩.
(٣) كتاب العين للخليل بن أحمد، باب: العين والقاف، واللام:١/١٥٩.



والعقل: نقيض الجهل، عقل يعقل عقلاً؛ فهو عاقل، والمعقول: ما تعقله في فؤادك، ويقال: هو ما يفهم من العقل، كما تقول: عدمت معقـولاً أي: مـا يفهم منك من ذهن أو عقل[1].

قال دغفل[2]:

فقد أفادت لهم حلماً وموعظةً لمن يكون له إرب ومعقول

والفهم، والبيان يسمى عقلاً؛ لأنه عن العقل كان، فيقول الرجـل للرجـل: أعقلت ما رأيت، أو سمعت؟ فيقول: نعم، يعني: أني قد فهمت، وتبينـت، والعرب إنما سمت الفهم عقلاً؛ لأن ما فهمته فقد قيدته بعقلك، وضبطته[3].

وهذا التعريف اللغوي للعقل يوضح مـراد أميـر المـؤمنين عمـر بـن الخطاب ﵁ من قوله: عقلناها، في قوله: إن الله قد بعث محمدا ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل عليه آية الرجم؛ قرأناها، ووعيناهـا، وعقلناها[4]، وعقلناها: أي فهمناها، وضبطناها، وأمسكناها فما سمي العقلُ عقلاً إلا لأنه يمسك ما علمه، ويضبطه، ويفهمه؛ فيقال: عقل الـشيء، إذا فهمه، فهو عقول.

وعقل الشيء، إذا علمه، أو علم صفاته؛ من حسن وقبح، وكمال ونقصان،

---

(١) معجم مقايس اللغة لابن فارس: باب: العين والقاف وما يثلثهما:٤/٩٦.

(٢) دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة الشيباني النسابة، تـوفي سـنة:٦٠ه تـاريخ الإسـلام للذهبي:٢/٤٨٦.

(٣) كتاب العين للخليل بن أحمد، باب: العين والقاف، واللام:١/١٥٩.

(٤) صحيح مسلم، كتاب: الحدود، باب: باب رجم الثيب:٣/١٣١٧/١٦٩١.

فأمسكها، وأمكن أن يميز بين القبيح والحسن، والخير والشر.

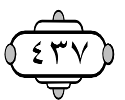
فالعاقل خلاف الجاهل؛ يحبس نفسه، ويمنعها عما يوبقها، ويردها عن هواها، ويمسك ما يعلمه، ويميز بين ما ينفعه وما يضره، في عاجله وآجله(١).

والعقل في الاصطلاح: قد تكلم فيه أصناف الخلق من الفلاسفة والأطباء والمتكلمين والفقهاء كل واحد بما يليق بصناعته، واختلفوا في العقل، فقيل: هو العلم، لأن العقل والعلم في اللغة واحد، ولا يفرقون بين قولهم: عقلت وعلمت، وقيل: العقل بعض العلوم الضرورية، وقيل: قوة يميز بها بين حقائق المعلومات، وقيل هو آلة الفهم، وقيل هو غريزة.. إلى غير ذلك من الخلاف، واختلفوا في محله، فقال المتكلمون هو في القلب. وقال بعض العلماء: هو في الرأس(٢).

والفقهاء تكلموا فيه من حيث إنه مناط التكليف، فقال الشافعي رضي الله عنه: آلة خلقها الله لعباده يميز بها بين الأشياء وأضدادها، وقال في موضع آخر: والعقول التي ركبها الله فيهم ليستدلوا بها على العلامات التي نصبها لهم على القبلة وغيرها منًّا منه ونعمة(٣).

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية:٩/٣٤٤.
(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني بدر الدين:١/٢٠٣.
(٣) الرسالة للشافعي:١/٤٣ – ٥٠١.



تعريف السنة في اللغة:

السَنَنَ: الطريقة. يقال: استقام فلان على سنن واحد، ويقال: امـض علـى سننك وسننك، أي على وجهك، والسنة: السيرة. قال خالد بن عتبة الهذلي:

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها   فأول راض سنة من يسيرها[1].

والسنة الطريقة المستقيمة المحمودة، ولذلك قيل: فلان من أهـل السـنة، وسننت لكم سنة فاتبعوها، وفي الحديث: من سن في الإسلام سنة حـسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن يـنقص مـن أجـورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمـل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء.[2]

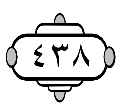
يريد من عمل بها ليُقتدى به فيها؛ فالسُنة في الأصل: سَنه الطريق، وهـو طريق سَنَّه أوائل الناس؛ فصار مسلكا لمن بعدهم. وسَن فلان طريقاً مـن الخير يسُنه: إذا ابتدأ أمراً من البر لم يعرفه قومه، فاستنوا بـه وسـلكوه، وهو يستَن الطريق سَنَّاً وسَنناً؛ فالسَّن المصدر، والـسَنَن: الاسـم بمعنـى المسنون [3]

والسنة في الاصطلاح:

لا خلاف في أنّ السّنّة هي الطريقة المسلوكة في الدين وإنّما الخلاف فـي

---

(١) الصحاح تاج اللغة، وصحاح العربية، الجوهري، حرف السين، سنن:٢١٣٩/٥.
(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة:١٠١٧/٧٠٤/٢.
(٣) تهذيب اللغة، للأزهري، باب: السين والنون:٢١٠/١٢.



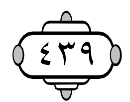
أنّ لفظ السنة عند الإطلاق: يقع على سنة الرسول، ويحتمل سنة غيره.

فالسنة شرعا: اسم للطريقة المرضية المسلوكة في الدين، من غير افتراض ولا وجوب. والمراد بالمسلوكة في الدين: ما سلكها رسول الله ﷺ أو غيره ممن هو علم في الدين[١] كالصحابة ﵃؛ لقوله ﷺ: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي عضوا عليها بالنواجذ.[٢]

والسنة عرفا: هي ما واظب عليه مقتد – نبياً كان أو ولياً– وهي أعم من الحديث؛ فمطلق السنة لا يقتضي الاختصاص بسنة رسول الله ﷺ [٣]

والسنة في اصطلاح المحدثين: أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته، وصفاته الخَلقية والخُلقية، وزاد بعضهم: وأقوال الصحابة والتابعين وأفعالهم: وعلى هذا فهي مرادفة للحديث، ويرى بعض العلماء أن الحديث خاص بقوله وفعله ﷺ، والسنة تشمل الأقوال والأفعال والتقريرات والصفات، والسكنات والحركات في اليقظة والمنام.. وعلى هذا فالسنة أعم من الحديث [٤]، وذلك أن علماء الحديث عنوا بنقل كل ما ينسب إلى النبي ﷺ؛ فقالوا: السنة، هي: ما أثر عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية، أو خلقية، أو سيرة، سواء كان قبل البعثة، أو بعدها.

(١) الكليات لأبي البقاء، حرف السين: ١/٤٩٧.
(٢) سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة:٤/٤٤/٢٦٧٦
(٣) الكليات لأبي البقاء، حرف السين: ١/٤٩٧.
(٤) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، أبو شهبة:١/١٦.



السنة عند الأصوليين: قد تطلق على ما صدر عن الرسول ﷺ من الأدلة الشرعية مما ليس بمتلو، ولا هو معجز، ولا داخل في المعجز [١] وعلماء الأصول لما عنوا بالبحث عن الأدلة الشرعية، عنوا بأقواله وأفعاله وتقريراته التي تثبت الأحكام وتُقررها.

والسنة عند الفقهاء: لفظ السنة في الشريعة اسم للطريق المسلوك في الدين يعني من غير افتراض ولا وجوب [٢] وذلك يرجع إلى أن اعتناءهم بالبحث عن حكم الشرع على أفعال العباد وجوباً أو حرمةً أو إباحة..؛ فرأوا أن السنة؛ هي: الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب.

قال الخطيب البغدادي[٣]: وقد غلب على ألسنة الفقهاء، أنهم يطلقون السنة فيما ليس بواجب؛ فينبغي أن يقال في حد السنة: إنها ما رسم ليحتذى استحباباً [٤].

وإذا نظرنا إلي السنة نظرةً شاملةً نجد أن لها في كلام كثير من سلفنا الصالح معنى أوسع من معناها عند المحدثين، أو الأصوليين، أو الفقهاء... إذ يعنون بالسنة: موافقة كتاب الله، وسنة الرسول ﷺ وأصحابه، سواء في

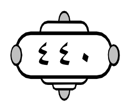
(١) الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي:١/١٩٦

(٢) كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، علاء الدين البخاري:٤/٣٠٣

(٣) هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣هـ)

تذكرة الحفاظ ٣/١١٣٥، معجم المؤلفين ٢/٣، الأعلام ١/١٦٦.

(٤) الفقيه والمتفقه، الخطيب البغدادي:٢/٢٥٧.



أمور الاعتقادات، أو العبادات أو غيرهما مما يقتدى فيه.

قال الشاطبي[١]: ويطلق – أي: لفظ السنة أيضا– في مقابلة البدعة؛ فيقال: فلان على سنة؛ إذ عمل على وفق ما عمل عليه النبي ﷺ، كان ذلك مما نص عليه الكتاب أو لا، ويقال: فلان على بدعة؛ إذا عمل على خلاف ذلك.

وكأن هذا الإطلاق إنما اعتبر فيه عمل صاحب الشريعة، فأطلق لفظ السنة من تلك الجهة، وإن كان العمل بمقتضى الكتاب، ويطلق أيضا لفظ السنة على ما عمل عليه الصحابة، وجد ذلك في الكتاب والسنة أو لم يوجد؛ لكونه اتباعاً لسنة ثبتت عندهم لم تنقل إلينا، أو اجتهاداً مجمعاً عليه منهم أو من خلفائهم[٢].

قال ابن رجب الحنبلي[٣]: فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه هو ﷺ وخلفاؤه الراشدون، من الاعتقادات، والأعمال والأقوال، وهذه هي: السنة الكاملة؛ ولهذا كان السلف قديما لا يطلقون اسم السنة إلا على ما يشمل ذلك كله[٤]؛

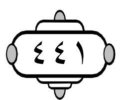
---

(١) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي أبو إسحاق الشاطبي، المحقق الأصولي المفسر الفقيه صاحب التصانيف توفي سنة ٧٩٠ه. انظر: الأعلام للزركلي:١/٧٥.

(٢) الكليات، لأبي البقاء: حرف السين:١/٤٩٧.

(٣) عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن رجب البغدادي ثم الدمشقي زين الدين المعروف بابن رجب الحنبلي توفي سنة: ٧٩٥ه. انظر: التقيد لابن نقطة:٢/٧٣، معجم المؤلفين ٥/١١٨، البدر الطالع ١/٣٢٨

(٤) جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي:٢/١٢٠.



لذلك قيل: السنة، هي: ما قام الدليل الشرعي عليه، بأنه طاعة لله ورسوله، سواء فعله رسول الله ﷺ أو فُعل على زمانه ولم يفعله، ولم يفعل على زمانه لعدم المقتضي حينئذ لفعله، أو وجود المانع منه، فإنه إذا ثبت أنه أَمرَ به أو استحبه فهو سنة [(١)]، ومدلولات الأحاديث الثابتة هي: السنة، أو من السنة حقيقة، فإن أطلقت "السنة" على ألفاظها فمجاز أو اصطلاح[(٢)].

النبوة لغة: مشتقة من الإنباء: والنبأ مهموز: الخبر، وإن لفلان نبأ، أي: خبرا.. والفعل: نبأته وأنبأته واستنبأته، والجميع: الأنباء والنبوة..، والنبوة لولا ما جاء في الحديث لهمز، والنبي ﷺ ينبئ الأنباء عن الله عز وجل، والنبي، يقال: الطريق الواضح يأخذك إلى حيث تريد [(٣)] وإن أخذته من النَّبْوة، وهي الارتفاع عن الأرض، أي إنه أشرف على سائر الخلق، فأصله غير الهمز[(٤)] والقراءة المجتمع عليها في "النبيين".

و"الأنبياء" طرح الهمزة، وقد همز جماعة من أهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا، واشتقاقه من "نبأ وأنبأ"، أي: أخبر، والأجود ترك الهمز: لأن الاستعمال يوجب أن ما كان مهموزاً من "فعيل" فجمعه "فعلاء" مثل: ظريف وظرفاء، فإذا كان من ذوات الياء فجمعه "أفعلاء"، نحو: غني وأغنياء، ونبي وأنبياء، بغير همز؛ فإذا همزت، قلت: نبيء ونبآء، كما

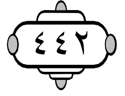
---

(١) مجموع الفتاوى:٣١٨/٢١.

(٢) الأنوار الكاشفة، لليماني: ٢٠/١.

(٣) العين للخليل: النون والباء والهمز:٣٨٢/٨.

(٤) إصلاح المنطق لابن السكيت، باب: ما يهمز مما تركه العامة:١٢١/١.



تقول في الصحيح- وهو قليــل- قــالوا: خمــيس وأخمــساء، ونــصيب وأنصباء.[١].

النبوة في الاصطلاح: ليست النبوة هى معنى يعود إلى ذاتي من ذاتيــات النبي ولا إلى عرض من أعراضه استحقها بكسبه وعمله، ولا إلى العلــم بربه؛ فإن ذلك مما يثبت قبل النبوة، ولا إلى علمه بنبوته إذ العلم بالــشيء غير الشيء، قال تعالى: ﴿وَلَكِــنَّ اللَّــهَ يَمُــنُّ عَلَــى مَــنْ يَــشَاءُ مِــنْ عِبَادِهِ﴾[إبراهيم:١١]؛ فليست إلا موهبة من الله تعالى ونعمة منه على عبده، وهو قوله لمن اصطفاه واجتباه: إنك رسولي، ونبيي [٢]، والرسول: إنسان بعثه الله إلى الخلق لتبليغ الأحكام، والرسول: في اللغة: هو الــذي أمــره المرسل بأداء الرسالة بالتسليم أو بالقبض، قال الكلبي[٣]: كل رسول نبــي، من غير عكس، وقالت المعتزلة: لا فرق بينهما؛ فإنه تعالى خاطب محمدا مرة بالنبي، وبالرسول مرة أخرى[٤].

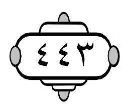
---

(١) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري:١٥/٣٤٩.

(٢) غاية المرام في علم الكلام، أبو الحسن الآمدي:١/٣١٧

(٣) أحمد بن محمد بن هانئ، أبو بكر الأثرم الكلبي، توفي سنة:٢٧٣ه سير أعــلام النــبلاء للذهبي:١٢/٦٢٣.

(٤) التعريفات، الشريف الجرجاني:١/١١٠.



المطلب الثاني: مفهوم المعارض العقلي

المعارض العقلي، مركب تقييدي، نستطيع أن نضع له مفهوما اصطلاحيا؛ فنقول: إنه مقابلة الدليل النقلي "الخبري أو السمعي" بالدليل العقلي على سبيل المدافعة والممانعة.

غير أن الدليل الشرعي الصحيح متمثلا في السنة النبوية الصحيحة موضوع البحث لم يأت بمحالات العقول ولكنه أتى بمحاراتها.

وذلك أن المعارف الإنسانية تتنوع مصادرها وأدوات تحصيلها، فمن المعارف العقلية ما هو حسي خالص، إذا كان موضوعه المحسوسات وأدواته هي الحواس الإنسانية، وأحيانا تكون معارفه عقلية محضة إذا ما كان موضوعها المعاني والمعقولات المجردة، ومنها ما هو مشترك بين الحس والعقل، وهي جملة المعارف التجريبية.

ومن جملة معارف العقل: ما يسمى ما ورا ء الحس وهي نوع من المعارف يتعلق بأمر غيبي غير منقطع الأسباب بعالم الحس وغير معزول عن العقل، غير أن سبل العقل في التعرف عيله تختلف عن وسائله في التعرف على المحسوسات، والمشاهدات. وهو ما جعله عزيز المنال على كثير من العقول مما حال دون تحصيله إلا عن طريق الخبر الذي يقود العقل إلى ما غاب عنه، تقريباً وكشفاً لما وراء الحس، وهذه الحاجة لا تعني قصوراً في العقل ولكنها تعني التكاملية المعرفية للإنسان..، والمعارف العقلية، هي: جملة المدركات الذهنية التي تنتقل إلينا عن طرق

ثلاثة:

أولا: حواسنا الخمس: وهي تنقل إلى الذهن ما تستطيع الإحساس به من صور العالم الخارجي، ويكون ما تنقله صحيحا إذا كانت حواسنا صحيحة ويعتل المدخل باعتلال الحاسة.

ثانيا: الوجدان، وهي: مجموع المشاعر الذاتية التي تنقل إلى أذهاننا ما نحس به في داخلنا من وجدانيات: كالألم واللذة والشبع.. وهي أمور ذاتية بحتة.

ثالثا: الخبر، وهو: ما ينقل إلى أذهاننا عن طريق المخبرين سواء وافق الحقيقة أو خالفها.

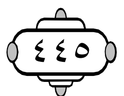
وبهذه المدركات يستطيع العقل الحكم على الأشياء أو استنتاج مدركات جديدة لم ترد عن هذه الطرق الثلاثة آنفة الذكر (١)

وأي موضوع قابل للإدراك لا يخلو من ثلاث:

أولا: أن يختص العقل بالدلالة عليه دون الخبر. "الدليل العقلي"، بمعنى أنه إدارك ضروري لا يحتاج الذهن فيه إلى طلب دليل، وإنما يلتقطه بالبداهة.

ثانيا: أن تقع الدلالة عليه مشتركة بين العقل وبين الخبر."دليل نقلي عقلي"، بمعنى أن الإدراك العقلي فيه مكتسب بالتأمل والنظر في الأدلة،

(١) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، حبنكة الميداني:١٧/١ بتصرف



فالذهن ينتقل فيها أو بواسطتها من المعلوم إلى المجهول، فهو يحتاج في تحصيله إلى عملية استدلالية فكرية.

ثالثا: ما تستقل دلالته على الخبر، لخروجه عن مجال العقل. "الدليل النقلي"

المبحث الثاني

المطلب الأول: الخبر، وأنواعه.

الخبر: الخبر ما أتاك من نبأ عمن تستخبر، تقول: أخبَرته وخبَّرته، وجمع الخبر: أخبار.

والخبر: هو العلم بالشيء[1]، وقيل، هو: ما يحتمل الصدق والكذب بذاته[2]، وقيل: ما يصح أن يدخله الصدق أو الكذب[3]

وهو على ثلاثة أنواع:

أولا: خبر عن واجب عقلا، وهو: كل خبر عن أمر ثابت قضت الضرورات ودرك الحواس على إثباته، وقامت الأدلة على ذلك من أمره، نحو: الخبر عن حضور ما ندركه ونشاهده بحواسنا والخبر عن امتناع اجتماع الضدين وكون الجسم في مكانين معاً، وأمثال ذلك مما يعلم فساده بضرورات العقول.

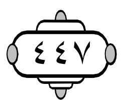
وكذلك الخبر عن حدث العالم، وإثبات محدثه وأنه على ما يجب كونه عليه من صفاته. وصحة أعلام رسله، وما جرى مجرى ذلك من كل أمر ثبت العلم بصحته استدلالا ونظرا.

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس:١/٣١٠.

(٢) التذييل والتكميل في شرح التسهيل، أبو حيان الأندلسي:٧/١٩٢.

(٣) تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، الباقلاني:١/٤٣٤. الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي:١/١٧.



وهذا ما لا يقع أبدا إلا صدقاً من قديم ومحدث ومؤمن وكافر وعدل وفاسق وجماعة وآحاد؛ لثبوت مخبره وصحته، وكيف تصرفت بالمخبرين عنه الحال.

ثانيا: خبر عن محال عقلا ممتنع إما بقضية الحواس والضرورات أو بما قام عليه من الحجج والدلالات، نحو: الخبر عن عدم ما نشاهده، وكونه على خلاف صفة ما ندركه عليه.

والخبر عن قيام الأموات وقلب العصا حيات، وانقلاب دجلة ذهبا في- وقتنا هذا - والخبر عن وجود ضدين في محل واحد، وكون الجسم في مكانين وما جرى مجرى ذلك من الممتنع المعلوم بطلانه وإحالته بقضايا الحس وموضوع العادات وأوائل العقول والضرورات.

وهذا الخبر لا يقع أبدا إلا كذبا ممن وقع منه ثبوت العلم ببطلان مخبره وتناوله له على غير ما هو به.

وليس يجوز أن يقع هذا الخبر من القديم ولا من نبي ولا ممن أخبر نبي عنه أنه لا يكذب، ولا بقوم يثبت بهم التواتر، ويعلم صدقهم اضطراراً إذا نقلوا عن مشاهدة من غير قهر وإجبار وأسباب يظهر عليهم الحديث بها؛ لأن الكذب لا يجوز على من ذكرناه.

ونحو خبر عن حدوث القديم وقدم المحدث وإبطال المعجزات وغير ذلك مما يدل الدليل على ثبوته، وأن الخبر قد تناوله على خلاف ما هو به، وهذا الخبر لا يقع أيضا من الله ولا من رسوله ولا ممن أخبر أنه لا يكذب

في خبره.

وقد يجوز أن يقع من قوم لو خبروا عن مشاهدة لحجوا وعلم صدقهم ضرورة بشبهة تدخل عليهم؛ لأنهم غير عالمين بما خبروا عنه فضلا عن أن يكونوا إليه مضطرين.

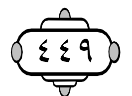
ثالثا: خبر عن ممكن في العقل كونه- ومجيء التعبد به- نحو: الإخبار عن مجيء المطر بالبلد الفلاني، وموت رئيسهم، ورخص سعرهم، وعن كون زيد في داره وخروجه عنها، ونحو الإخبار عن الرسول ﷺ على إمام بعده، وعلى حج وصلوات وعبادات أكثر من المتعبد بها في الشريعة..، وأمثال ذلك مما يمكن أن يكون صدقا ويمكن أن يكون كذبا. وما هذه حاله موقوف على ما يوجب الدليل من أمره؛ فإن قام الدليل على أنه صدق؛ قطع به، وإن قام على أنه كذب؛ قطع ببطلانه وكذب ناقله.

وإن عدم دليل صحته ودليل فساده؛ وجب التوقف في أمره، وتجويز كونه صدقا وكونه كذبا.

وإذا وقع الخبر على الممكن كونه من الله ورسوله وممن أخبر عنه أنه لا يكذب في خبره، ومن جماعة أسندوا ما أخبروا عنه إلى مشاهدتهم؛ ليثبت التواتر بمثلهم؛ قطع بصدقهم، وكذلك كل خبر عن جائز قام الدليل على صدق ناقله[1].

---

(١) تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، الباقلاني: ١/٤٣٦.



وخلاصة ذلك أن يتوقف قبول الخبر على ثبوت صدق المخبر، وعلى نفي المعارض العقلي لخبره، وإلا أفضى الأمر إلى نوع من التناقض وعدم الاتساق، ولا نستطيع أن نقول إن أحدهما أولى من الآخر، أو أن أحدهما أصل والآخر فرع عليه، كلا بل هما أصلان للنقد، وأساس في التعرف على صحة الخبر.

وبعبارة أخرى: إن من التناقض أن تقبل الاعتبارات العقلية لتأسيس الخطاب من الخارج، وتمنع في الوقت ذاته من تأسيسه من الداخل.

وذلك مطرد في كافة الأخبار؛ فالذي يدعو العقل لإثبات القضايا المعرفية هو ذاته الذي يدعوه لإثبات المسائل الدينية، كتلك المتعلقة بثبوت النص الديني أو بفهم فحواه.

وزيادةً في الإيضاح: إن القصد من نقد الرواية سندا ومتنا هو الوقوف على صحة نسبتها إلى قائلها، وليس المراد استقامة فحواها أو عدمه.

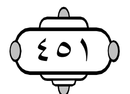
وعلى هذا الأساس قامت عناية النقاد من المحدثين بالسنة النبوية؛ فوضعوا من القواعد والأسس العلمية ما يصان به حديث الرسول ﷺ من التحريف والتغيير والزيادة والنقصان، وبما يمكن به إحكام اتصاله ونسبته إليه ﷺ بقصد إصابة الحق والصواب، وهو ما عرف بعلم الحديث.

المطلب الثاني: علم مصطلح الحديث:

الحديث، هو: أقوال النبي ﷺ وأفعاله ويدخل في أفعاله تقريره، وهو: عدم إنكاره لأمر رآه أو بلغه عمن يكون منقادا للشرع، وأما ما يتعلق به عليه الصلاة والسلام من الأحوال، فإن كانت اختيارية فهي داخلة في الأفعال، وإن كانت غير اختيارية كالحلية لم تدخل فيه إذ لا يتعلق بها حكم يتعلق بنا- وهذا التعريف هو المشهور عند علماء أصول الفقه، وهو الموافق لفنهم- وذهب بعض العلماء إلى إدخال كل ما يضاف إلى النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث؛ فقال في تعريفه علم الحديث: أقوال النبي عليه الصلاة والسلام وأفعاله وأحواله- وهذا التعريف هو المشهور عند علماء الحديث، وهو الموافق لفنهم- فيدخل في ذلك أكثر ما يذكر في كتب السيرة كوقت ميلاده عليه الصلاة والسلام ومكانه ونحو ذلك[(١)]، ولا سبيل لمن لم يدرك ذلك بطريق الحس: كالمشاهدة زمن الصحابة إلا طريق الخبر، وليس الخبر كالمعاينة؛ فالإنسان ربما يسمع بشيء ولا يتصوره، ويسمع من الأخبار ما لا يصدقه؛ لأنها في ذهنه غير متصورة أو مستحيلة؛ لذلك يبادر إلى تكذيب الخبر؛ فليس أثر الخبر عند المخبر كأثر المعاينة، وإن كانا سواء في قوة التصديق، لكن يصدر عن المعاينة ما لا يصدر عند الخبر، فالمشاهدة يحصل بها العلم القطعي، وقد جعل الله لعباده آذاناً واعية وأبصاراً ناظرة، ولم يجعل الخبر في القوة كالنظر بالعيان، وكما جعل في

---

(١) توجيه النظر إلى أصول الأثر، الجزائري:١/٢.



الرأس سمعاً وبصراً جعل في القلب ذلك، فما رآه الإنسان ببصره قوي علمه به، وما أدركه ببصر قلبه كان أقوى عنده(١).

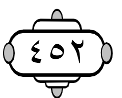
وعلى ذلك بنى المحدثون علمهم "علم الحديث" فاعتنى العلماء الأعلام بتدوين الحديث على الهيئة التي وصلت إليهم، ولم يسقطوا من الأخبار إلا ما تيقنوا أنه مختلق موضوع؛ لذلك جمعوا ما رووا منه مسنداً إلى أصحابه، ثم بحثوا في حال الرواة؛ فيميزوا بين من تقبل روايته ممن ترد، ومن يتوقف في خبره، وأتبعوا ذلك بالبحث عن المروي وحال الرواية إذ ليس كل ما يرويه من كان موسوماً بالعدالة والضبط يؤخذ به لما قد يعرض له من السهو أو النسيان أو الوهم(٢).

قال أبو الزناد أدركت بالمدينة مائة كلهم مأمون ما يؤخذ عنهم الحديث، يقال ليس من أهله(٣).

وقال إسماعيل بن أبي أويس سمعت خالي مالكا يقول إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، لقد أدركت سبعين ممن يقول: قال فلان، قال رسول الله ﷺ عند هذه الأساطين: أشار إلى مسجد رسول الله ﷺ فما أخذت عنهم شيئا وإن أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان به أمينا، لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن وقدم علينا ابن شهاب فنزدحم على بابه(٤).

---

(١) فيض القدير للمناوي:٣٥٧/٥.
(٢) توجيه النظر إلى أصول الأثر،الجزائري:٩٨/١
(٣) مقدمة صحيح مسلم:١٥/١.
(٤) مسند الموطأ للجوهري:٣٦/٩٩/١.



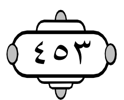
وقال يحيى بن معين: آلة هذا الحديث: الصدق[1].

ولما لم يكن كل مخبر صادقا وكان الخبر يحتمل الصدق والكذب لذاته اقتضى الحال أن يبحث عما يعرف به صدق الخبر إما بطريق اليقين وذلك في الخبر المتواتر أو بطريق الظن وذلك في غير المتواتر إذا ظهرت أمارات تدل على صدق الخبر، ولما كان الحديث عبارة عن أقوال النبي ﷺ وأفعاله وكان من لم يدركها بطريق الحس لا سبيل له إلى إدراكها إلا بطريق الخبر اعتنى العلماء الأعلام ببيان أقسام الخبر مطلقاً وجعلوا للحديث الذي هو قسم من أقسام الخبر مبحثاً خاصاً به اعتناءً بشأنه[2].

فالحديث من جهة طرقه التي وصل بها إلينا: إذا كان الحديث له طرق غير محصورة بعدد معين، والعادة تحيل تواطؤهم على الكذب؛ فهو المتواتر، وإن كان له طرق محصورة بعدد معين، فهو الآحاد، وتتضح آثار تلك الطرق في بيان صحة الحديث وضعفه وقبوله ورده، وذلك من حيث صفات الرواة، وصيغ الأداء.

والمتواتر لا يبحث عن رجاله بل يجب العمل به من غير بحث، وذلك أن الخبر المتواتر يفيد صدق المخبر به؛ فلا يتوقف على البحث في حال رواته[3] أما خبر الآحاد لما لم يبلغ حد التواتر، وجب البحث في حال

(١) المسالك شرح موطأ مالك، ابن العربي: ١/٣٣٦.
(٢) توجيه النظر إلى أصول الأثر،الجزائري:١/١٠٨.
(٣) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر:١/٢٧- وما بعدها، قواعد التحديث من فنون التحديث:١/١٤٦.



رواته.

وخبر الواحد من جهة البحث عن حال رواته:

إما أن يوجد فيها أصل صفة القبول، وهو ثبوت صدق الناقل، أو أصل صفة الرد، وهو ثبوت كذب الناقل، أو لا.

فالأول: يغلب على الظن صدق الخبر؛ لثبوت صدق ناقله؛ فيؤخذ به.

والثاني: يغلب على الظن كذب الخبر؛ لثبوت كذب ناقله؛ فيطرح.

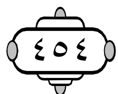
والثالث: إن وجدت قرينة تلحقه بأحد القسمين التحق، وإلا فيتوقف فيه، فإذا توقف عن العمل به صار كالمردود، لا لثبوت صفة الرد، بل لكونه لم توجد فيه صفة توجب القبول[1]، وذلك وفق قواعد وضعت لهذا الغرض مبثوثة في علوم الحديث وبالأخص المصطلح.

فعلم مصطلح الحديث:

هو: علم بالقواعد المعرفة بحال الراوي والمروي[2]، وقيل: هو العلم بالقواعد المعرفة بالمتن والإسناد، وقد سماه بعضهم بعلم دراية الحديث، وعرفه بقوله: علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن من صحة وحسن وضعف، ورفع ووقف وقطع، وعلو ونزول وكيفية التحمل والأداء، وصفات الرجال وما أشبه ذلك، وقد اختصره بعضهم، فقال: علم يعرف به

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: ٥٧/١.

(٢) التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر: ٣١/١.



أحوال الراوي والمروي من حيث القبول والرد[١]، وقد نظمه الجلال السيوطي في ألفيته فقال:

عِلمُ الحديثِ: ذُو قوانينْ تُحَدْ يُدْرَى بِها أَحْوَالْ مَتْنٍ وَسَنَدْ

فَذَانِكَ الموضوعُ، والمقصودُ أَنْ يُعرَفَ المقبُولُ والمَردُودُ[٢]

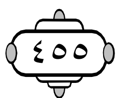
وهذه القواعد والضوابط هي عقلية محضة فلا تستند لغير العقل في تثبيت الرواية أو نفيها، بل قد تكون فطرية يشترك فيها عقلاء البشر؛ فإن العقل السليم يأبى تصور العلم بخبر منقطع الصلة بمخبره، ومنشأ هذا التكامل النقدي عند المحدثين أن العلم مصدره: العقل والنقل، والنقل يحتاج إلى العقل لإثباته وفهمه، كما أن العقل يحتاج إلى النقل لاكتمال معارفه، وبالأخص ما غاب عن الحس.

لذلك لم يركن المحدثون إلى صحة الإسناد لقبول الخبر، ولم يجعلوه من لوازمه، بل جعلوا سلامة المتن من المعارض على الدرجة نفسها من الأهمية بل قد تفوقه.

قال الشافعي: ولا يُسْتدل على أكثر صدق الحديث وكذبه إلا بصدق المخبرِ وكذبه، إلا في الخاص القليل من الحديث. وذلك أن يُستدل على الصدق والكذب فيه بأن يُحدِّث المحدث ما لا يجوز أن يكون مثله، أو ما يخالفه ما

(١) توجيه النظر إلى أصول الأثر: ١/٧٩٣.

(٢) ألفية السيوطي في علم الأثر: ١/٣.



هو أثبت وأكثر دلالات بالصدق منه(١).

فإذا روى الثقة المأمون خبرا متصل الإسناد رد عندهم بأمور منها: أن يخالف موجبات العقول، فيعلم بطلانه؛لأن الشرع إنما يرد بمجوزات العقول،وأما بخلاف العقول فلا(٢).

وتقاس صحة الحديث بعدالة ناقليه، وأن يكون كلاماً يصلح أن يكون مثل كلام النبوة(٣).

وذلك أن الناقد إذا ثبت عنده صحة نسبة الحديث إلى النبي ﷺ لن يفكر في القبول أو الرد؛ لأن كونه عن رسول الله ﷺ فهو حق، ولا يسع المسلم إلا تصديقه لفظاً ومعنىً، وإلا كان استدراكا على النبيﷺ وهو موقف يأباه الشرع، والعقل الذي قضى بصدق المخبر، ويظهر ذلك جليا في عدم إخضاعهم للنقد ما جاء عن طريق التواتر، كالقرآن والخبر المتواتر.

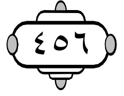
والخبر من حيث النقل ينقسم إلى:

ما نقله قوم لا يتوهم اجتماعهم على الكذب لكثرة عددهم، وتباين أماكنهم. ويسمى "متواتراً "، وما ليس كذلك بل نقله الواحد عن الواحد، ويسمى "الآحاد"، وكون الخبر نقل عن طريق عدد من النقلة تحيل العادة تواطؤهم على الكذب أوجب تصديق المخبرين، وصحت النسبة؛ فهو قطعي الثبوت،

(١) الرسالة للشافعي: ١/٣٩٨.

(٢) الفقيه والمتفقه، الخطيب البغدادي: ١/٣٥٤.

(٣) علل الحديث، ابن أبى حاتم الرازي: ١/٢٦



مفيد للعلم كالمعاينة مما يغني عن نقد المتن، وبالأخص إذا كان نصا شرعياً. وإنما يُحتاج من الناقد التأكد من توفر شروط التواتر.

والسند هو: هو الإخبار عن طريق المتن، وأخذه إما من السند، وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل؛ لأن المُسنِد يرفعه إلى قائله، أو من قولهم: فلانٌ سندٌ، أي معتمد، فسمى الإخبار عن طريق المتن سندا لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه، فهو عبارة عن ذكر الرواة الذين نقلوا ذلك المتن.

وأما الإسناد فهو رفع الحديث إلى قائله، وهما متقاربان في معنى اعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليهما، والمحدثون يستعملون السند والإسناد لشيء واحد.

وأما المتن فهو: ألفاظ الحديث التي تتقوم بها المعاني، أو ما ينتهي إليه غاية السند من الكلام، وأخذه إما من المماتنة، وهي: المباعدة في الغاية؛ لأنه غاية السند، أو من متنت الكبش: إذا شققت جلدة بيضته واستخرجتها، فكأن المسند استخرج المتن بسنده؛ أو من المتن وهو: ما صلب وارتفع من الأرض؛ لأن المسنِد يقويه بالسند ويرفعه إلى قائله؛ أو من تمتين القوس أي شدها بالعصب؛ لأن المسنِد يقوي الحديث بسنده[1].

(١) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي:١/٢٨.

المبحث الثالث

علم الحديث وقواعده في نقد الخبر

حديث الذبابة نموذجاً تطبيقياً

تمهيد: لا ريب أن هذا العلم حين نشأ في هذه الأمة الإسلامية نشأ نشأة عملية، بدعوة صريحة من الله لعباده المؤمنين: في قوله تعالي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين﴾ [الحجرات:٦]. والتبين هو النظر فيما يدل على صدق خبره أو كذبه، وفي قوله ﷺ «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَءًا سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ» [(١)]، وفي رواية: فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ» [(٢)]، وقال: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ» [(٣)]، وبتلك التوجيهات اتضحت معالم هذا العلم الذي اختص به المسلمون دون غيرهم من الأمم السابقة.

بدأ علم الحديث بصورة تطبيقية يسيرة لكنها تفي لوقتها، فلم يكن ثمة حاجة لدى الصحابة أكثر من التثبت، والتحرز عن الوهم في النقل، فهم جميعهم

---

(١) سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ٢٦٥٧/٣٤/٥.

(٢) سنن أبى داود، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم ٣٦٦٠/٣٢٢/٣.

(٣) مقدمة صحيح مسلم، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين ٨/١.

عدول.

وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما هما اللذان هما وزيرا رسول الله ﷺ من أخص أصحابه به، ومن أشد الصحابة تحرزا في الرواية وتشددا في قبولها.

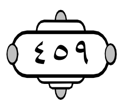
فمن ذلك: أَنَّ الْجَدَّةَ جَاءَتْ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ تَلْتَمِسُ أَنْ تُورَّثَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَجِدُ لَكِ فِي كِتَابِ اللهِ شَيْئًا، وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ شَيْئًا، وَسَأَسْأَلُ النَّاسَ الْعَشِيَّةَ، فَلَمَّا صَلَّى الظُّهْرَ قَامَ فِي النَّاسِ فَسَأَلَهُمْ، قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِيهَا السُّدُسَ، قَالَ: هَلْ سَمِعَ ذَلِكَ مَعَكَ أَحَدٌ؟، فَنَادَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِيهَا السُّدُسَ، فَأَنْفَذَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ [(١)]، وأما أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فكان إذا فاته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث، ثم سمعه من غيره يحلف المحدث الذي يحدث به[(٢)]، إلي أن ظهرت الفتنة، فتولدت عن الحاجة ضوابط جديدة تحفظ صحة النقل.

فمن ذلك: أن بشير بن كعب العدوي جاء إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فجعل يحدث ويقول: قال رسول الله ﷺ. قال رسول الله ﷺ. فجعل ابن

---

(١) السنن الكبرى، النسائي، كتاب الفرائض، باب الجدات والأجداد ومقادير نصيبهم: ٦٣٠٦/١١١/٦.

(٢) علوم الحديث للحاكم: ١٤/١.



عباس رضي الله عنه لا يأذن لحديثه، ولا ينظر إليه؛ فقال: يا بن عباس، مالي لا أراك تسمع لحديثي؟

أحدثك عن رسول اللهﷺ ولا تسمع؟!

فقال ابن عباس رضي الله عنه: إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول: قال رسول الله ﷺ، ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلول، لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف[(١)]

وبيَّن محمد بن سيرين ذلك في قوله: لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم؛ فينظر إلي أهل السنة فيؤخذ منهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم[(٢)]

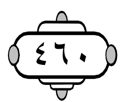
وقال ابن المبارك: الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء[(٣)]

ومن هنا بدأ الإسناد يأخذ مكانه وأهميته في علم الرواية.

وهكذا أخذت القوانين تتفرع لتلبية المطالب المستجدة حتى بلغت ذروتها، واستقلت كعلم له قواعده وقوانينه، وأخذت تكتمل أركانه وقواعده مع مرور الوقت.

---

(١) مقدمة صحيح مسلم، باب في الضعفاء، والكذابين: ١/١٣.
(٢) مقدمة صحيح مسلم ١/٢٥٤، العلل الصغير للترمذي:٥/٧٤.
(٣) معرفة علوم الحديث:١/ ٦، منهاج السنة النبوية: ٤/٩٦.



المطلب الأول: قواعد نقد السند.

ونعني بذلك: القواعد التي اعتمد عليها نقاد المحدثين في نقدهم سند الحديث "النقد الخارجي"، وهي من الأهمية بمكان إذ تبحث في شروط الراوي الذي تقبل روايته ممن ترد.

فإن العقل السليم لن يقبل الخبر إلا ممن اطمأن إلى قدرته على نقل الخبر، وكذلك أمانته في نقله كما هو، وهما صفتان ضروريتان في أي راو مقبول خبره؛ ولأن العقل السليم يقضي بأن صحة المتن لا تكفي دليلاً على أمانة الناقل دون سلوكه الشخصي وضبطه لما ينقل؛ فإن الإدراك الإنساني يتأثر بالحالة الوجدانية والفكرية للإنسان ولا يخفى ما لها من قوة في التأثير على السلوك الشخصي.

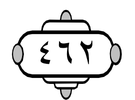
والمقياس الذي يعرف به الراوي المقبول من المردود مقياس موضوعي شامل، حيث لم يكتف فيه المحدثون بمجرد استقامة السلوك الديني، بل لاحظوا العوامل الداخلية، فنظروا إلى ما يخشى أن يدفع الراوي من انحياز فكري "بدعة" أو اجتماعي إلى عدم التحري في النقل، ودرسوا حالته النفسية من حيث الاعتدال والتحرز، أو الاستهتار والتساهل على ضوء ما أسموه "بالمروءة"، وراعوا أهليته العلمية والذهنية للأداء الصحيح في شروط الضبط.

فجاء مقياسهم هذا موضوعياً لا يتحيز ولا يحيف، شاملاً كافة العوامل الدينية والنفسية والاجتماعية التي تدفع إلى الصدق وتنزه الراوي عن

الكذب وتجعله قميناً بأداء الحديث كما هو، وأصبح ميزاناً يعـرف حقيقـة الرواة بكل دقة وإنصاف وعدالة(١).

والنقاد من المحدثين كانوا يفرقون بين ما يضاف من الأخبار إلى النبي ﷺ وما يضاف إلى غيره، ويفرقون: بين ما كان له علاقة بالدين وما لا علاقة له بالدين، ولقد بلغ بهم علمهم مبلغاً من الإتقان والكمال ما استطاعوا به أن يفرقوا فيه بين ما يضاف إلى النبي ﷺ وما لا يضاف إليه فـي الحـديث الواحد، وهو ما عرف بالإدراج، وهذا ما دعاهم إلى وضع شروط لرواي الحديث النبوي، تضمن سلامة ما يضاف إليه من التبديل والتحريف، فمنها ما يلازم شخصية الراوي دوما قبل الرواية وبعدها، ومنها ما يعضد روايته ويرجحها على رواية غيره، وقد أجملها الإمام الشافعي في قوله: ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمورا، منها: أن يكون من حدث به ثقـة في دينه، معروفا بالصدق في حديثه، عاقلا لما يحدث به، عالما بما يحيل معاني الحديث من اللفظ، وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع، لا يحدث به على المعنى، لأنه إذا حدث على المعنى وهو غير عالم بمـا يحيل به معناه: لم يدر لعله يحيل الحلال إلى الحرام، وإذا أداه بحروفه فلم يبق وجه يخاف فيه إحالته الحديث، حافظا إن حدث به من حفظه، حافظـا لكتابه إن حدث من كتابه. إذا شرك أهل الحفظ في حديث وافق حـديثهم، برياً من أن يكون مدلساً، يحدث عن من لقي ما لم يسمع منه، ويحدث عن

(١) منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر: ١/١٣٩



النبي ما يحدث الثقات خلافه عن النبي، ويكون هكذا من فوقه ممن حدثه، حتى ينتهى بالحديث موصولا إلى النبي أو إلى من انتهى به إليه دونه، لأن كل واحد منهم مثبت لمن حدثه، ومثبت على من حدث عنه، فلا يستغنى في كل واحد منهم عما وصفت[1] ويتضح في ذلك أن الركيزتين اللتين تصاحبان الراوي دوما حال الرواية ومن دونها هما:

أولا: شخصية حامل الحديث ومستواه الخلقي، وهو ما يسمى في اصطلاح المحدثين بالعدالة.

ثانيا: دقته في نقله وهو ما يسمى في اصطلاح المحدثين بالضبط والإتقان[2].

ولا تقم أحدهما مقام الأخرى ولا تغني عنها:

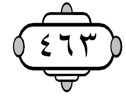
سئل الشافعي: أفيكون عدلا غير مقبول الحديث؟ قال: نعم، إذا كان كما وصفت كان هذا موضع ظنة بينة يرد بها حديثه، وقد يكون الرجل عدلا على غيره، ظنينا في نفسه وبعض أقاربه ولعله أن يخر من بُعدٍ أهون عليه من أن يشهد بباطل، ولكن الظنة لما دخلت عليه تركت بها شهادته؛ فالظنة ممن لا يؤدي الحديث بحروفه ولا يعقل معانيه: أبين منها في الشاهد لمن ترد شهادته فيما هو ظنين فيه بحال.

وقد يعتبر على الشهود فيما شهدوا فيه، فإن استدللنا على ميل نستبينه أو

---

(١) الرسالة، الشافعي تحقيق: أحمد شاكر: ٣٩٦/١.

(٢) منهج النقد عند المحدثين نشأته وتاريخه، محمد مصطفى الأعظمي: ٢٠/١.



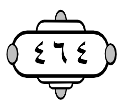
حياطة بمجاوزة قصد للمشهود له لم نقبل شهادتهم، وإن شهدوا في شـــيء مما يدق ويذهب فهمه عليهم في مثل ما شهدوا عليه لم نقبل شهادتهم، لأنهم لا يعقلون معنى ما شهدوا عليه.

ومن كثر غلطه من المحدثين، ولم يكن له أصل كتاب صحيح لـــم نقبـــل حديثه، كما يكون من أكثر الغلط في الشهادة لم نقبل شهادته[1]

والحكم على عدالة الراوي مبني على حسب الظاهر من أحواله والاعتبار فيه بغلبة الظن، والحكم على ضبط الراوي مبني في الغالب على معارضة روايته مع رواية غيره، وهذا أمر منطقي للحكم على الرواة مـــن جهـــة ضبطهم وإتقانهم.

---

(١) الرسالة، الشافعي، تحقيق: أحمد شاكر: ٣٨٠/١.



المطلب الثاني: قواعد نقد المتن

ونعني به: الأسس التي تتعلق بنقد متن الحديث بعيدا عن سنده بالنظر إلى ألفاظه، ومعانيه "النقد الداخلي" للحديث.

وسبق أن قررنا أن العقل يقف أمام الخبر إما موجبا له أو مانعاً أو مجيزاً، وهذا لا يرجح صدق المخبر من كذبه، ولكن عدالة الراوي هي المرجح؛ فإذا رجح لدى العقل صدق الراوي، سعى إلى التثبت من ضبطه لخبره، فإذا استوثق من ذلك، قضى بحكمه في الخبر.. والناس تختلف مداركهم وأفهامهم وآراؤهم ولا سيما في ما يتعلق بالأمور الدينية والغيبية لقصور علم الناس في جانب علم الله تعالى وحكمته، ولهذا كان في القرآن آيات كثيرة يستشكلها كثيرٌ من الناس وقد ألفت في ذلك كتب، وكذلك استشكل كثير من الناس كثيراً من الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، منها ما هو رواية كبار الصحابة أو عدد منهم، إلا أن استشكال النص لا يعني بطلانه. ووجود النصوص التي يستشكل ظاهرها لم يقع في الكتاب والسنة عفواً وإنما هو أمر مقصود شرعاً ليبلو الله تعالى ما في النفوس ويمتحن ما في الصدور. وييسر للعلماء أبواباً من الجهاد يرفعهم الله به درجات(١)، ولهذا لم يقف المحدثون على الأسانيد فقط ليصدروا أحكامهم على الأحاديث بل دائما كانوا ينظرون إلى المتن حتى أنهم حكموا على

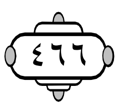
(١) الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة، المعلمي اليماني: ٢٢٣/١.

الأحاديث بالنكارة، أو الغرابة بالرغم من نظافة الأسانيد، وإنما يعلم ذلك من تضلع في معرفة السنن الصحيحة واختلطت بلحمه ودمه وصار له فيها ملكة وصار له اختصاص شديد بمعرفة السنن والآثار ومعرفة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهديه فيما يأمر به وينهى عنه ويخبر عنه ويدعو إليه ويحبه ويكرهه ويشرعه للأمة بحيث كأنه مخالط للرسول صلى الله عليه وسلم كواحد من أصحابه فمثل هذا يعرف من أحوال الرسول صلى الله عليه وسلم وهديه وكلامه، وما يجوز أن يخبر به وما لا يجوز ما لا يعرفه غيره، وهذا شأن كل مُتَّبع مع مَتْبُوعِه؛ فإن للأخص به، الحريص على تتبع أقواله وأفعاله من العلم بها، والتمييز بين ما يصح أن ينسب إليه، وما لا يصح، ما ليس لمن لا يكون كذلك، وهذا شأن المقلدين مع أئمتهم يعرفون أقوالهم ونصوصهم ومذاهبهم والله أعلم(١).

قال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - إِنْ شَاءَ اللهُ -، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يُوشِكُ أَنْ تَضْرِبُوا - وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ - أَكْبَادَ الْإِبِلِ، يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، لَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ " (٢) قال الذهبي: هذا حديث نظيف الإسناد، غريب المتن.(٣)

قال الحاكم: حَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍو الْبَزَّارُ

(١) المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن قيم الجوزية: ٤٤/١.
(٢) المسند لأحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة: ٧٩٧٨/٣٨٥/١٣.
(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٥٤/٧.



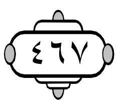
ببَغْدَادَ، ثنا أَبُو يَعْلَى مُحَمَّدُ بْنُ شَدَّادٍ الْمِسْمَعِيُّ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنِّي قَتَلْتُ بِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا، وَإِنِّي قَاتِلٌ بِابْنِ ابْنَتِكَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَسَبْعِينَ أَلْفًا»[1].

قال الذهبي: هذا حديث نظيف الإسناد، منكر اللفظ. وعبد الله: وثقه ابن معين، وخرج له مسلم[2].

أخرج البيهقي في " شعب الإيمان" قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِيِّ الْكِرْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْبُسْرِيُّ، حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ ابْتَاعُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنْ بَخِلَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُعْطِيَ مَالَهُ النَّاسَ فَلْيَتَصَدَّقْ عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَأْكُلْ وَلْيَلْبِسْ مِمَّا رَزَقَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ "[3]. قال ابن حجر: نظيف الإسناد لم أر من صححه[4]

لذلك قالوا: والحكم بالصحة أو الحسن على الإسناد لا يلزم منه الحكم بذلك

(١) المستدرك على الصحيحين، للحاكم: ٢/٦٤٨/٤١٥٢.
(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥/١٩٨.
(٣) شعب الإيمان، للبيهقي:٦/٣١٤/٤٣٥٠
(٤) إتحاف المهرة، لابن حجر: ٢/٨٦/١٢٧٥.



على المتن، إذ قد يكون شاذاً أو معللا[1].

ومن شروط الحديث الصحيح الأساسية أن لا يكون شاذا، والشذوذ هو: مخالفة الراوي الثقة لمن هو أوثق منه أو أكثر عدداً، ولا تعرف المخالفة من الموافقة إلا بمقارنة المتون ومعانيها، ويدل هذا على أن المحدث لا يستطيع أن يحكم على حديث بالصحة قبل أن يطمئن إلى عدم شذوذ متنه، الأمر الذي يفرض عليه النظر في المتن.

ويمكننا أن نقول إن مراعاة المحدثين للعقل في دراسة الأحاديث النبوية وقبولها ورفضها كان في كل خطوة؛ حيث كان بالإمكان مراعاته[2] ذلك في أربعة مواطن:

عند السماع.

وعند التحديث.

وعند الحكم على الرواة.

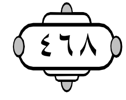
وعند الحكم على الأحاديث.

فالمتثبتون إذا سمعوا خبراً تمتنع صحته أو تبعد لم يكتبوه ولم يحفظوه، فإن حفظوه لم يحدثوا به، فإن ظهرت مصلحة لذكره ذكروه مع القدح فيه وفي الراوي الذي عليه تبعته.

---

(١) اختصار علوم الحديث، إسماعيل بن كثير: ٢١/١.

(٢) منهج النقد عند المحدثين نشأته وتاريخه، محمد مصطفى الأعظمي: ٨٣/١.



قال الإمام الشافعي: وذلك أن يستدل على الصدق والكذب فيه بأن يحدث المحدث ما لا يجوز أن يكون مثله أو ما يخالفه ما هو أثبت أو أكثر دلالات بالصدق منه(١)

وعنون الخطيب في الكفاية في علم الرواية: باب وجوب إخراج المنكر والمستحيل من الأحاديث(٢)

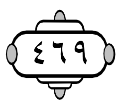
وفي الرواة جماعة يتسامحون عند السماع وعند التحديث، لكن الأئمة بالمرصاد للرواة، فلا تكاد تجد حديثاً بين البطلان إلا وجدت في سنده واحداً أو اثنين أو جماعة قد جرحهم الأئمة، والأئمة كثيراً ما يجرحون الراوي بخبر واحد منكر جاء به، فضلا عن خبرين أو أكثر.

ويقولون للخبر الذين تمتنع صحته أو تبعد: منكر أو باطل.

وتجد ذلك كثيرا في تراجم الضعفاء، وكتب العلل والموضوعات، والمتثبتون لا يوثقون الراوي حتى يستعرضوا حديثه وينقدوه حديثاً حديثاَ(٣)

هذا وقد عرف الأئمة الذين صححوا الأحاديث، أن منها أحاديث تثقل على بعض المتكلمين ونحوهم، ولكنهم وجدوها موافقة للعقل المعتد به في الدين، مستكملة شرائط الصحة الأخرى، وفوق ذلك وجدوا في القرآن آيات كثيرة

(١) الرسالة، الشافعي تحقيق: أحمد شاكر:٣٩٩/١.
(٢) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي:٤٢٩/١.
(٣) الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة، المعلمي اليماني: ٧/١.



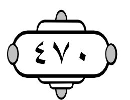
توافقها أو تلاقيها، أو هي من قبيلها، قد ثقلت هي أيضا على المتكلمين، وقد علموا أن النبي ﷺ كان يدين بالقرآن ويقتدي به، فمن المعقول جدا أن يجيء في كلامه نحو ما في القرآن من تلك الآيات(١).

نعم نحن لا ننكر أن المحدثين توسعوا في نقد السند أكثر من توسعهم في نقد المتن، وفي الحقيقة: إن علماء الحديث كانوا أبعد غوراً، وأدق نظراً، وأهدأ بالاً حينما لم يجروا في نقد المتن الأشواط البعيدة التي جروها في نقد السند، وذلك لاعتبار ديني لاحظوه في السنة عند الاكتفاء بصلاح الراوي وتقواه وعدالته ظاهراً وباطناً وضبطه وحفظه وتوقيه الكذب على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه في نص هو أصل ومرجع في الدين، فمتى توفرت العدالة بشروطها مع الضبط والحفظ والأمانة والتحرج من التزيد والتغيير كان احتمال الكذب والاختلاف بعيدا جداً إن لم يكن ممتنعاً، وإذا فلم يبق بعد من حاجة للمبالغة في نقد المتن وذلك لأن متن الحديث:

[أ] قد يكون متشابها غير مفهوم العبارة فلا محل - مع هذا الاحتمال - لتحكيم النقد العقلي المجرد في المتن، إذ مثل هذا المتشابه مما لا تستقل العقول بإدراكه، ولا يدرك المراد منه إلا من الله أو عن رسوله المبلغ عنه، والواجب إما الإيمان به كما ورد مع تفويض علم حقيقته إلى الله والتنزيه عن الظاهر المستحيل، وإما التأويل بما يوافق العقل وما أحكم من النقل، وذلك مثل أحاديث الصفات ونحوها.

---

(١) المصدر السابق، الصفحة نفسها.



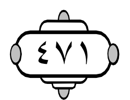
[ب] وقد يكون متن الحديث ليس من قبيل الحقيقة بل من قبيـل المجـاز فرفضه – باعتبار حمله على الحقيقة استنادا إلى أن العقل أو الحـس والمشاهدة لا تقره مع إمكان حمله على المجاز المقبول لغةً وشرعاً – تهجم وتنكر لقواعد البحث العلمي الصحيح.

[ج] وقد يكون متن الحديث من قبيل المغيبات كأحوال القيامة واليوم الآخر فردها – تحكيما للعقل فيها وبناء على قياس الغائب على الشاهد – ليس من الإنصاف، وذلك كالأحاديث الواردة في صفة الجنة ونعيمها والنار وعذابها ونحو ذلك.

[د] وقد يكون متن الحديث من الأخبار التي كشف العلم عـن مـساتيرها واعتبرت من المعجزات النبوية إلى أن جاءت الأيام بتصديقها(1).

وبالتأمل نجد أن المحدثين كانوا على حق في هذا المسلك الذي انتهجوه في تأنيهم وعدم التهجم على المتون بحجة المعارضة العقلية،في الوقت الـذي راعوا العقل وأعطوه حقه في كافة منازل الرواية، والراوي، وعلى هـذا يمكن القول وبكل وثوق: إن منهجهم النقدي منهجاً علمياً بكل معنى الكلمة، ولا يبدو أن منهج النقد في العالم تمكن حتى الآن من أن يضيف إليه شيئاً قيماً.

(١) دفاع عن السنة، لأبي شهبة:١/ ٤٩ وما بعدها بتصرف.



المطلب الثالث: حديث الذبابة نموذج تطبيقي:

من الأحاديث التي ادعي بأنها مناقضة للعقل قديماً وحديثاً، حديث: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالأُخْرَى شِفَاءً» (١).

بل تعدى الأمر إلى الادعاء بأنه موضوع على النبي ﷺ مع أن الحديث صحيح، وبقطع النظر عن المدعي ذلك سنبين بالنقد العلمي المجرد أن هذا الادعاء باطل من جهتي الثبوت والدلالة؛ حتى لا يبقى مطعن لأحد، وليعلم أن منهج النقد عند علماء الحديث هو منهج علمي متكامل قائم على أسس علمية مجردة، الغاية منها التيقن إلى صدق الخبر قبل الالتزام به إيماناً.

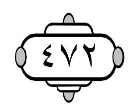
أولا: دفع المعارض من جهة الثبوت: نعني بذلك دفع دعوة " عدم صحة نسبته إلى قائله ﷺ".

ومنهج النقد عند المحدثين يعتمد على خطوات منطقية يقرها كل عقل سليم في إثبات ذلك، وهي:

أولا: جمع الروايات.

---

(١) أخرج هذا الحديث الكثير من المصنفين منهم: أبو داود الطيالسي، وإسحاق بن راهوية، وأحمد بن حنبل، وعبد بن حميد، والدارمي، والبخاري، وابن ماجة، وأبو داود، البزار، والنسائي، وأبو يعلى، وابن الجارود، وابن خزيمة، وابن حبان، والطبراني...، وهو ما سنتناوله بالبحث المفصل خلال هذا الجزء من المبحث.



ثانيا: المقارنة (المعارضة) بين تلك الروايات؛ فالوصية الأشهر لعلماء النقد من المحدثين هي: الحديث الذي لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه[1].

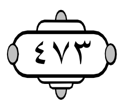
فبجمع الروايات ومقابلة بعضها ببعض يتميز صحيحها من سقيمها، ويتبين رواة ضعاف الأخبار من أضدادهم من الحفاظ[2]، وتتم المقارنة بين طرق الرواية الواحدة ثم بين طرق الروايات المتعددة وبين ما روي حفظا وما روي كتابة، بل بين ألفاظ الأداء نفسها..؛ فالحديث الواحد: يجمع بين طرقه، وينظر في اختلاف رواته، ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتقان والضبط، ثم قد تقع العلة في إسناد الحديث، وهو الأكثر، وقد تقع في متنه، ثم ما يقع في الإسناد قد يقدح في صحة الإسناد والمتن جميعاً، كما في التعليل بالإرسال والوقف، وقد يقدح في صحة الإسناد خاصة من غير قدح في صحة المتن[3]

وهذه الخطوات يعبر عنها - في المنهج النقدي الحديث- بتصحيح النص وهي مرحلة تسبق تفسيره؛ إذ ليس من المعقول أن يأخذ نص ويطرح نظيره في الباب نفسه، فإن ذلك مظنة الخطأ في الحكم، والضلال في الفهم.

وهذا الحديث قد رواه من الصحابة ﷺ جميعا أربعة هم: أبو هريرة، وأبو

---

(١) التقيد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح:١/١١٧.
(٢) التمييز، لمسلم بن الحجاج:١/ ١٦٢.
(٣) معرفة علوم الحديث لابن الصلاح:١/٩١.



سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وعلي بن أبي طالب.

وقد جاءت الروايات بألفاظ مختلفة ومعنى واحد.

وحديث أبي هريرة ﷺ رواه عنه: عبيد بن حنين مولي بني زريق، وثمامة بن عبد الله بن أنس، ومحمد بن سيرين، وسعيد المقبري، وأبو صالح السمان.

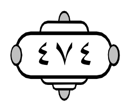
وحديث أبي سعيد الخدري ﷺ رواه عنه: أبو سلمة بن عبد الرحمن.

وحديث أنس بن مالك ﷺ رواه عنه: ثمامة بن عبدالله بن أنس. وعبدالله بن المثنى، وروي عن عبد الله بن المثنى موقوفاً.

وحديث على بن أبي طالب، عزاه السيوطي في الجامع الصغير لابن النجار.

حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً، وَفِي الآخَرِ دَاءً» رواية: عبيد بن حنين" مولى بن زريق"[١] عنه:

(١) عبيد بن حنين المدني أبو عبد الله مولى آل زيد بن الخطاب، وقيل: مولى بني زريق أخو عبد الله بن حنين، ومحمد بن حنين روى عن: الحسن بن علي، وابن عمر، وابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وأبي موسى، وآخرين. وروى عنه: سالم أبو النضر، وأبو الزناد: عبد الله بن ذكوان، وعتبة بن مسلم، ومبشر بن الفضيل، وأخرون، وهو من الثقات، مات سنة خمس ومائة وهو: ابن سبعين سنة، قال المزي: وكان في الكمال: ابن تسعين سنة- يعني بتقديم التاء قال وهو خطأ- قلت- ابن حجر العسقلاني- بل هو الصواب؛ فهو ثابت فيما ذكره ابن سعد عن الواقدي، وكذا في ثقات ابن حبان، ومما



وهذه الرواية من طريق: عتبة بن مسلم" مولى بني تميم[1] طريق: إسماعيل بن جعفر[2] عنه.

=يؤيده أن الواقدي روى عنه أنه قال: قلت لزيد بن ثابت مقتل عثمان اقرأ علي الأعراف؛ فقال اقرأها علي أنت، قال فقرأتها عليه فما أخذ علي ألفاً ولا واوا.، وكان مقتل عثمان سنة ٣٥ﻫ؛ فلو كان كما ذكر المزي؛ يكون عمره إذ ذاك خمس سنين، ويبعد أن مثله يحفظ سورة الأعراف، ويتأهل لأن يقرأها على زيد بن ثابت، وتوفي سنة: ١٠٥ﻫ [تهذيب الكمال، للمزي: ٣٧١٢/١٩٧/١٩، وسير أعلام النبلاء للذهبي:٢٤٤/٦٠٥/٤، وتاريخ الإسلام:١٦٨/٩٦/٣، وإكمال تهذيب الكمال لمعلطاي:٨٤/٩، وتهذيب التهذيب لبن حجر العسقلاني:١٢٩/٦٣/٧]

(١) عتبة بن مسلم التيمي، مولاهم، المدني، وهو عتبة بن أبي عتبة. روى عن: عبيد بن حنين، ونافع بن جبير بن مطعم، وأبي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الله بن رافع بن خديج وعكرمة مولى بن عباس، وآخرين، وروى عنه: ابن إسحاق، ومسلم الزنجي، وإبراهيم بن أبي يحيى، وإسماعيل بن جعفر، ومحمد بن جعفر، وسليمان بن بلال، وسعيد بن أبي هلال وإبراهيم بن أبي يحيى، ويوسف بن يعقوب الماجشون، وآخرون، ذكره ابن حبان في الثقات: [تهذيب الكمال، للمزي:٣٧٨٥/٣٢٣/١٩، وتاريخ الإسلام، للذهبي:١٨٠/٦٩٤/٣، وتهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني:٢١٩/١٠٣/٧]

(٢) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، أبو إسحاق المدني- قارئ أهل المدينة- أخو محمد بن جعفر، ويحيى بن جعفر، ويعقوب بن جعفر. روى عن: إسرائيل بن يونس ين أبي إسحاق، وإسماعيل بن أبي الحكم، وجعفر بن محمد بن على بن الحسين، وشريك بن عبد الله بن أبي نمر، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وعبد الله بن دينار، وعتبة بن مسلم، وعمر بن نافع مولى ابن عمر، ومحمد بن عجلان، وآخرين، وروى عنه: إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي، وإسحاق بن محمد الفروي، وسويد بن سعيد الحدثاني، وعباد بن موسى الختلي، وعلي بن حجر السعدي المروزي، وابنه فليح بن إسماعيل بن جعفر، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وقتيبة بن سعيد، وآخرون. قال أحمد وأبو زرعة والنسائي: ثقة، وقال ابن معين: ثقة، وقال ابن سعد: ثقة، مات ببغداد سنة ١٨٠ﻫ [تهذيب الكمال

أخرجه البخاري من طريق: قتيبة بن سعيد[١]، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر.. الحديث[٢].

وأخرجه أحمد بن حنبل من طريق: سليمان بن داود[٣] قال: أخبرنا

=للمزي:٤٣٣/٩٥/٣. وسير أعلام النبلاء للذهبي:٤٣/٢٢٨/٨، وتهذيب التهذيب لابن حجر:٥٣٣/٢٨٧/١]

(١) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي -مولاهم- أبو رجاء: شيخ الإسلام، المحدث، الإمام، الثقة، الجوال، راوية الإسلام، مولده: في سنة تسع وأربعين ومائة. وارتحل قتيبة في طلب العلم، وكتب ما لا يوصف كثرة، وذلك في سنة ثنتين وسبعين ومائة، فحمل الكثير عن: مالك، والليث، وشريك، وحماد بن زيد، وأبي عوانة، وابن لهيعة، وبكر بن مضر،، ومفضل بن فضالة، وإبراهيم بن سعد، وإسماعيل بن جعفر، وجعفر بن سليمان، وحرب بن أبي العالية، وحماد بن يحيى الأبح، وخلف بن خليفة، وداود العطار، وشهاب بن خراش، وعبد الله بن جعفر المديني، ورشدين بن سعد، وعبد الرحمن بن أبي الرجال، وابن المبارك، وعبد الوارث، والعطاف بن خالد، وفضيل بن عياض، وفرج بن فضالة، وأبي هاشم، وآخرين، وحدث عنه: الحميدي، ونعيم بن حماد، ويحيى بن عبد الحميد الحراني، وأحمد بن حنبل - فأكثر - ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وأبو بكر بن أبي شيبة، وطائفة ماتوا قبله، وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي في كتبهم، فأكثروا. توفي سنة ١٥٠هـ [تهذيب الكمال للمزي: ٤٨٥٢/٥٢٣/٣٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي:٨/١٥/١١، تاريخ بغداد للخطيب:٨٩٤/٤٨١/١٤،]

(٢) صحيح البخاري، كتاب الطب باب: إذا وقع الذباب في الإناء:٥٧٨٢/١٤٠/٧.

(٣) سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي، أبو أيوب الهاشمي. روى عن: إبراهيم بن سعد، وإسماعيل بن جعفر المدني، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي، وسفيان بن عيينة، وأبي زبيد: عبثر بن القاسم، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، ومحمد بن إدريسي الشافعي - وهو من أقرانه - ويوسف بن يعقوب الماجشون، وآخرين، روى عنه: البخاري في كتاب: خلق

إسماعيل بن جعفر... الحديث[1]

وأخرجه البغوي:.......... إلى: أحمد بن علي الكشميهني قال: نا علي بن حجر السعدي[2]، حدثنا إسماعيل بن جعفر... الحديث[3] طريق: سليمان بن بلال[4] عنه.

=أفعال العباد، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأحمد بن حرب المعدل، وأحمد بن الحسن الترمذي، وأحمد بن عبيد الله بن إدريس النرسي، وأحمد بن محمد بن حنبل، والحارث بن محمد بن أبي أسامة، وآخرون. توفي سنة: ٢١٩ه[تهذيب الكمال للمزي:٢٥٠٩/٤١١/١١، سير أعلام النبلاء للذهبي:٢١٥/٦٢٥/١٠، تاريخ بغداد للخطيب:٤٦٢٠/٣٢/٩]

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل؛ حديث أبي هريرة: ٩١٦٨/٨٨/١٥.

(٢) علي بن حجر بن إياس بن مقاتل السعدي ابن مخادش، الحافظ، العلامة، الحجة، أبو الحسن السعدي، المروزي. ولد علي: سنة أربع وخمسين ومائة، وارتحل في طلب العلم إلى الآفاق. وحدث عن: إسماعيل بن جعفر، وشريك القاضي، وهشيم، وعبيد الله بن عمرو، وابن المبارك، والربيع بن بدر السعدي، وآخرين. حدث عنه: البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وآخرون. وقال النسائي: ثقة، مأمون، حافظ، توفي سنة:٢٤٤ه.[تهذيب الكمال للمزي: ٤٠٣٦/٣٥٥/٢٠، وسير أعلام النبلاء للذهبي:١٣٩/٥٠٧/١١، تاريخ بغداد للخطيب:٦٢٤٨/٣٦٢/١٣]

(٣) شرح السنة للبغوي، باب: الذباب يقع في الشراب:٢٨١٣/٣٥٩/١١.

(٤) سليمان بن بلال القرشي التيمي أبو محمد، ويقال: أبو أيوب، المدني، مولى عبد الله بن أبي عتيق: محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. روى عن: إبراهيم بن أبي أسيد البراد، وثور بن زيد الديلي، وجعفر بن محمد الصادق، وحميد الطويل، وخثيم بن عراك بن مالك، وزيد بن أسلم، وسعد بن سعيد الأنصاري، وأبي حازم سلمة بن دينار وسهيل بن أبي صالح، وعتبة بن مسلم، وعلقمة بن أبي علقمة، ومحمد بن عجلان، وآخرين. وروى عنه: إسحاق بن محمد الفروي، وإسماعيل بن أبي أويس، وخالد بن مخلد القطواني، ووسعيد بن الحكم بن أبي مريم، وسعيد بن كثير بن عفير، وعبد الله بن

أخرجه البخاري من طريق: خالد بن مخلد[1]، حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثني عتبة بن مسلم قال: أخبرني عبيد بن حنين، قال: سمعت أبا هريرة ﷺ، يقول: قال النبي ﷺ: إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه، فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء[2].

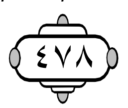
وأخرجه البزار من طريق: محمد بن الليث- فيما أعلم- قال: حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم:.. الحديث، وقال البزار: وهذا الكلام قد روي عن أبى هريرة من غير وجه، وروي عن أبى سعيد، وعن أنس[3].

=المبارك، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الله بن وهب، وأبو الجماهر محمد بن عثمان التنوخي، وآخرون. قال أحمد بن حنبل: لا بأس به، ثقة، وقال يحيى بن معين: هو أحب إلي من الدراوردي، وقال أبو حاتم: سليمان: متقارب، وقال ابن سعد: توفي بالمدينة، سنة:١٧٢ه.[تهذيب الكمال للمزي:٢٤٩٦/٣٧٦/١١، سير أعلام النبلاء للذهبي:١٥٩/٤٢٥/٧، وتاريخ الإسلام: ١١٧/٦٣٣/٤]

(١) خالد بن مخلد أبو الهيثم البجلي الإمام، المحدث، الحافظ، المكثر، المغرب، الكوفي، القطواني. حدث عن: مالك، وأبي الغصن: ثابت بن قيس، وسليمان بن بلال، ونافع بن أبي نعيم، وعلي بن صالح بن حي، وكثير بن عبد الله بن عوف، وعبد الله بن جعفر المخرمي، ومحمد بن موسى الفطري، وحدث عنه: البخاري، وقد روى الجماعة - سوى أبي داود - عن رجل، عنه. وقد حدث عنه من القدماء: عبيد الله بن موسى، وقال يحيى بن معين: ما به بأس، وقال أبو داود: صدوق، لكنه يتشيع، وقال أحمد بن حنبل: له أحاديث مناكير، وتوفي سنة:٢١٣ه [تهذيب الكمال للمزي: ١٦٥٢/١٦٣/٨، وسير أعلام النبلاء للذهبي:٢١٨/١٠، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، للذهبي:١٠٠/٧٤/١،]

(٢) صحيح البخاري،كتاب الطب، باب: إذا وقع الذباب في الشراب:٣٣٢٠/١٢٠/٤.

(٣) البحر الزخار، البزار، مسند أبي هريرة: ٨٧٨٣/٢٨٧/١٥.



وأخرجه الدارمي من طريق: عبد الله بن مسلمة[١]، حدثنا سليمان بن بلال، عن عتبة بن مسلم:.. الحديث[٢].

وأخرجه البغوي بسنده إلى عبد الله بن مسلمة القعنبي، حدثنا سليمان بن بلال، عن عتبة بن مسلم:... الحديث[٣].

وأخرجه البيهقي بسنده إلى أبي الجماهر محمد بن عثمان الدمشقي التنوخي[٤]، ثنا سليمان بن بلال، حدثني عتبة بن مسلم:...

---

(١) عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي، أبو عبد الرحمن المدني، الإمام، الثبت، القدوة، شيخ الإسلام، مولده: بعد سنة ثلاثين ومائة بيسير، حدث عن: أفلح بن حميد، وابن أبي ذئب، وشعبة بن الحجاج، وأسامة بن زيد بن أسلم، ومالك بن أنس، ونافع بن عمر الجمحي، والليث بن سعد، والدراوردي، وحماد بن سلمة، وسليمان بن بلال، وعيسى بن حفص بن عاصم بن عمر، وسليمان بن المغيرة، وآخرين، وحدث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود،، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وعثمان بن سعيد الدارمي، وآخرون، توفي سنة:٢٣٠ه[تهذيب الكمال، للمزي: ٣٥٧١/١٣٦/١٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي:٦٨/٢٥٧/١٠، تاريخ الإسلام للذهبي:٢٢٧/٦١٠/٥]

(٢) سنن الدارمي،كتاب الأطعمة، باب: الذباب يقع في الطعام:٢٠٨١/١٢٩٧/٢.

(٣) شرح السنة للبغوي، كتاب الصيد والذبائح، باب: الذباب يقع في الشراب:٢٨١٤/٢٦٠/١١.

(٤) أبو الجماهر محمد بن عثمان التنوخي الإمام، المحدث، الحافظ، الثبت، أبو عبد الرحمن، حديث عن: سعيد بن عبد العزيز، وسليمان بن بلال، وإسماعيل بن عياش، والهيثم بن حميد، وآخرين، وحدث عنه: محمد ابن يحيى الذهلي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأبو زرعة الدمشقي، وأبو إسحاق الجوزجاني، وأبو داود، وعثمان بن سعيد الدارمي، والحسن بن جرير الصوري، وآخرون، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سئل أبي عن أبي الجماهر، ومحمد بن بكار، فقال: أبا الجماهر أحب إلي وأبو الجماهر ثقة، وقال معاوية

الحديث[1].

وبسنده إلى عبد الله بن وهب[2]، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني عتبة بن مسلم:... الحديث[3].

وأخرجه ابن الجارود من طريق: محمد بن يحيى، وعلان بن المغيرة، قالا: ثنا ابن أبى مريم[4]،[ثنا] محمد- هو ابن أبى

=ابن صالح، عن أبي مسهر: ثقة. توفي سنة:٢٢٤ه [تهذيب الكمال للمزي: ٥٤٦١/٩٧/٢٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي:١٤٦/٤٤٨/١٠، تاريخ دمشق لابن عساكر:٧٢٨٤/١٧٨/٥٧]

(١) شعب الإيمان، البيهقي، باب: اختناث الأسقية وما يكره من ذلك: ٥٧٢٦/١٥١/٨.

(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري-مولاهم- الإمام، شيخ الإسلام، أبو محمد المصري، الحافظ. مولده: سنة خمس وعشرين ومائة، طلب العلم وله سبع عشرة سنة. روى عن: ابن جريج، ويونس بن يزيد، وحنظلة بن أبي سفيان، وحيي بن عبد الله المعافري، وحيوة بن شريح، وعمرو بن الحارث، وأسامة بن زيد الليثي، وعمر بن محمد العمري، وعبد الحميد بن جعفر، وسليمان بن جعفر، وآخرين. روى عنه: الليث بن سعد – شيخه – وعبد الرحمن بن مهدي، وأصبغ بن الفرج، وسعيد بن أبي مريم، والربيع بن سليمان المرادي، وعبد الملك بن شعيب بن الليث وآخرون. توفي سنة: ١٩٧ه[تهذيب الكمال للمزي: ٣٦٤٥/٢٧٧/١٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي:٦٣/٢٢٤/٩،]

(٣) السنن الكبرى للبيهقي، باب: ما لا نفس له سائلة إذا مات في الماء القليل: ١١٩٠/٣٨٢/١، وكتاب الآداب له، باب: باب الذباب يقع في الإناء:٤٥٠/١٥٨/١

(٤) سعيد بن أبي مريم أبو محمد الجمحي الحافظ، العلامة، الفقيه، محدث الديار المصرية، أبو محمد. حدث عن: نافع بن عمر الجمحي، وأبي غسان محمد بن مطرف، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، ومالك، والليث، وسليمان بن بلال، ونافع بن يزيد، ويحيى بن أيوب، وأسامة بن زيد بن أسلم، وحماد بن زيد، وخلاد ابن سليمان الحضرمي، والعطاف بن خالد، وعبد الله بن وهب، وخلق من طبقتهم. وروى عنه: البخاري، ومحمد بن يحي

حفصة[1]، وسليمان بن بلال قالا: ثنا عتبة هو ابن مسلم... الحديث: بلفظ: سُماً بدلا من داء[2].

=الذهلي، وأبو بكر الصاغاني، ومحمد بن عوف، وأحمد بن عبد الله العجلي، وخلق سواهم، منهم: ابن أخيه؛ أحمد بن سعد الحافظ. قال أبو داود: ابن أبي مريم عندي حجة، وقال أبو حاتم، وغيره: ثقة، وتوفي سنة:٢٢٤ه [سير أعلام النبلاء للذهبي:١٠/٣٢٨/٨٠، إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي:٥/٢٧٧/١٩٢٣]

(١) محمد بن أبي حفصة أبو سلمة المدني الإمام، المحدث، أبو سلمة بن ميسرة المدني، نزيل البصرة. حدث عن: أبي جمرة الضبعي، والزهري، وقتادة، وابن جدعان، وطائفة، وحدث عنه: سفيان الثوري، وحماد بن زيد، وابن المبارك، وروح بن عبادة، وأبو معاوية الضرير، وهو قديم الموت توفي: في حدود الخمسين ومائة، وثقه: يحيى بن معين مرة، ثم توقف، وقال: ليس بالقوي، وقال يحيى القطان: ضعيف، وكذا قال النسائي، مع كونه روى له في (سننه)، وروى له: الشيخان في المتابعات، ما أظن أن واحدا منهما جعله حجة، وقد قال ابن عدي: هو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم، قال ابن المديني: قلت ليحيى بن سعيد: حملت عن محمد بن أبي حفصة؟ قال: نعم، كتبت حديثه كله، ثم رميت به بعد ذلك، ثم قال: هو نحو صالح بن أبي الأخضر. قلت: بالجهد أن يعد حديثه حسنا، وليس هو بالمكثر، وقال العقيلي: حدثنا محمد، حدثنا صالح، حدثنا علي، سمعت معاذ بن معاذ، قال: كتبت عنه. قلت لمعاذ: لم ؟ قال: لأني رأيته يأتي أشعث بن عبد الملك، فإذا قمنا، جلس إلى صبيان، فأملوها عليه؛ فقلت لمعاذ: من هو يا أبا المثنى؟ قال: محمد بن أبي حفصة.[سير أعلام النبلاء للذهبي:٧/٥٩/٢٠، الكامل في الضعفاء للعقيلي:٧/٥٠٨/١٧٤٠]

(٢) المنتقى لابن الجارود، باب: في طهارة الماء والقدر..:١/٢٦/٥٥. هكذا في طبعة المنتقى لابن الجارود، وثمة سقط واضح، السياق يقتضي تصويبه، ورواية سعيد بن أبي مريم عن محمد بن أبي حفصة مستبعدة، فوفاة محمد قديمة ١٥٠ه ومولد سعيد ١٤٤ه كما ذكر الذهبي في تايخه. وهذا بصري وهذا مصري ويستبعد السماع في هذه السن المبكرة "٦ سنوات" فضلاً عن الرحلة، وكأن الصواب هو: محمد بن جعفر، وقد تكررت رواية

وأخرجه ابن المنذر قال: حدثنا علان بن المغيرة، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنا محمد[1]، وسليمان[2]، قالا: حدثنا عتبة، عن عبيد بن حنين، عن أبي هريرة:... الحديث[3].

طريق محمد بن جعفر[4]، عنه:

أخرجه الطحاوي من طريق: الحسين بن نصر[5] قال: حدثنا سعيد بن أبى

=سعيد بن أبي مريم عنه في المنتقى.. ويؤيد ذلك رواية ابن المنذر. والرواية صحيحة من طريق سليمان بن بلال.

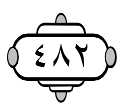
(١) هو: ابن جعفر القادم ترجمته.

(٢) هو: ابن بلال، وقد سبقت ترجمته ص٤١.

(٣) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، باب: ما لا ينجس الماء من الهوام:١/٢٨١/١٩٥.

(٤) محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني، الحافظ، أخو: إسماعيل بن جعفر، وكثير بن جعفر، ويحيى بن جعفر، ويعقوب بن جعفر، فأشهرهم: محمد. يروي عن: أبي طوالة: عبد الله بن عبد الرحمن، وزيد بن أسلم، وشريك بن أبي نمر، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد، وعدة. حدث عنه: خالد بن مخلد، وسعيد بن أبي مريم، وعيسى بن ميناء قالون، وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي، وإسحاق بن محمد الفروي، وغيرهم. وثقه: يحيى بن معين، وغيره. توفي: مع سليمان بن بلال، في حدود سنة سبعين ومائة-١٧٠هـ-، من أبناء الستين، وهو من طبقة ابن علية، وأنس بن عياض.[تهذيب الكمال للمزي:٥١١٧/٥٨٣/٢٤، وسير أعلام النبلاء للذهبي:١٠٩/٣٢٢/٧،]

(٥) الحسين بن نصر بن المعارك، أبو علي، سكن مصر، وحدث بها عن: عبد الرحمن بن زياد الرصاصي، وأبي نعيم الفضل بن دكين، ونعيم بن حماد. روى عنه: أبو جعفر الطحاوي، ومحمد بن محمد بن الأشعث، وغيرهما من المصريين. توفي سنة:٢٦١ه وكان ثقة ثبتًا.[تاريخ بغداد للخطيب:٤١٩١/٧٢٣/٨، تاريخ دمشق لابن عساكر:١٦٣٠/٣٣٨/١٤]



مريم قال: أخبرنا محمد بن جعفر قال: حدثني عتبة بن مسلم:.. الحديث[١]

وأخرجه ابن المنذر من طريق: علان بن المغيرة، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، أنا محمد، وسليمان، قالا: حدثنا عتبة، عن عبيد بن حنين، عن أبي هريرة:... الحديث[٢]

طريق: مسلم بن خالد[٣]، عنه:

وأخرجه ابن ماجة من طريق: سويد بن سعيد[٤]، قال: حدثنا مسلم بن خالد

---

(١) شرح مشكل الآثار، للطحاوي:٨/٤٣٠/٣٢٩١

(٢) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، باب: ما لا ينجس الماء من الهوام:١/٢٨١/١٩٥.

(٣) مسلم بن خالد الزنجي أبو خالد الإمام، فقيه مكة مولى بني مخزوم، ولد: سنة مائة، أو قبلها بيسير. حدث عن: ابن أبي مليكة، وعمرو بن دينار، والزهري، وأبي طوالة، وزيد بن أسلم، وعتبة بن مسلم، وآخرين، وحدث عنه: الحميدي، ومسدد، والحكم بن موسى، ومروان بن محمد، وإبراهيم بن موسى الفراء، وهشام بن عمار، وجماعة. قال يحيى بن معين: ليس به بأس، وقال الساجي: صدوق، كثير الغلط، صاحب رأي وفقه. وحدثني أحمد بن محمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: كان مسلم بن خالد ثقة صالح الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال ابن عدي: حسن الحديث، أرجو أنه لا بأس به، وقال أبو داود: ضعيف. توفي سنة:١٨٠ه[سير أعلام النبلاء للذهبي:٨/١٧٧/٢٢، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي:١١/١٧١/٤٥٣٥]

(٤) سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الإمام، المحدث، الصدوق، شيخ المحدثين، أبو محمد الهروي، ثم الحدثاني، حدث عن: مالك بن أنس في (الموطأ)، وحماد بن زيد، وعمرو بن يحيى بن سعيد الأموي، وعبد الرحمن بن أبي الرجال، وشريك القاضي، وعبد الحميد بن الحسن الهلالي، وسوار بن مصعب، وأبي الأحوص، وحفص بن ميسرة الصنعاني، وعبد ربه بن بارق، ومسلم الزنجي، وآخرين، وروى عنه: مسلم، وابن ماجه، وبقية –

عن عتبة ابن مسلم:..... الحديث(١).

رواية: ثمامة بن عبد الله بن أنس(٢)، عن أبي هريرة:

وهذه الرواية من طريق: حماد بن سلمة(٣)، عنه.

=شيخه - وأبو عبد الرحمن المقرئ، ومحمد بن سعد، وأحمد بن الأزهر، وأبو زرعة، وبقي بن مخلد، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبة، وإبراهيم بن هانئ، وآخرون. سمعتُ ابْن حماد يقول سويد بن سَعِيد الحدثاني ضعيف قال النسائي: سمعت إسحاق بْن إِبْرَاهِيم بْن يُونُس يقول بلغني عن عَبد اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حنبل، قَال: قَال لي أبي: اكتب عن سويد أحاديث ضمام. توفي سنة: ٢٤٠ه [تهذيب الكمال للمزي: ٨٤٨/٤٩٦/٤، وسير أعلام النبلاء للذهبي:٩٧/٤١٤/١١، وتاريخ دمشق لابن عساكر:٩٨٨٥/٣٣٥/٧٢]

(١) سنن ابن ماجة كتاب باب:٣٥٠٥/١١٥٩/١.

(٢) ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، روى عن: جده أنس بن مالك، والبراء بن عازب، وأبي هريرة، ولم يدركه، وروى عنه: أبو بصرة حميل بن عبيد الطائي، وحبيب بن الشهيد، والحسين بن واقد المروزي، وحماد بن سلمة، وابن عمه حمزة بن موسى بن أنس بن مالك، وحميد الطويل، وآخرون. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، ثقة. وكذلك قال النسائي. وقال أبو أحمد بن عدي: له أحاديث عن أنس. وأرجو: أنه لا بأس به، وأحاديثه قريبة من غيره، وهو صالح فيما يرويه عن أنس عندي. توفي سنة:١٢٠ه [تهذيب الكمال للمزي:٨٥٤/٤٠٦/٤، وسير أعلام النبلاء للذهبي:٧٨/٢٠٥/٥، والكامل في الضعفاء لابن عدي:٣٢٣/٣٢١/٢]

(٣) حماد بن بن سلمة بن دينار البصري ابن أخت حميد الطويل، روى عن: الأزرق بن قيس، وإسحاق بن سويد العدوي، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وأنس بن سيرين، وتمام بن أبي الحكم، وتوبة العنبري، وثابت البناني، وتمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، وحبيب بن الشهيد وآخرين، روى عنه: إبراهيم بن الحجاج السامي، وإبراهيم بن أبي سويد الذارع، وأحمد بن إسحاق الحضرمي، وأبو كامل مظفر بن مدرك، وسليمان بن حرب، وشاذان أسود بن عامر، وآخرون. قال أبو طالب، عن أحمد بن حنبل: حماد بن سلمة أثبت الناس في حميد الطويل، سمع منه قديما. وقال الحسن الميموني، عن أحمد

أخرجه: إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا سليمان بن حرب[١]، نا حماد بن سلمة، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أبى هريرة.. الحديث[٢]

وأخرجه الدارمي قال: حدثنا سليمان بن حرب، نا حماد بن سلمة، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أبى هريرة.. الحديث[٣]

وأخرجه أحمد بن حنبل من طريق: أبي كامل مظفر بن مدرك الخرساني[٤]، حدثنا حماد ابن سلمة، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن

=ابن حنبل: حماد بن سلمة أثبت في ثابت من معمر. توفي سنة:١٦٧ه [تهذيب الكمال للمزي:١٤٨٢/٢٥٣/٧، سير أعلام النبلاء للذهبي:١٦٨/٤٤٤/٧]

(١) سليمان بن حرب بن بجيل، أبو أيوب الأزدي الواشحي البصري روى عن: شعبة، والحمادين، وجرير بن حازم، ويزيد بن إبراهيم التستري، ومبارك بن فضالة، وملازم بن عمرو، وحوشب بن عقيل، ووهيب بن خالد، والأسود بن شيبان، ،أخرين، وروى عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو داود أيضا والباقون عن رجل عنه، ويحيى القطان، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والحارث بن أبي أسامة، وإبراهيم الحربي، وعباس الدوري، وآخرون. توفي سنة:٢٢١ه [تاريخ الإسلام للذهبي:١٧٠/٥٨٢/٥، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي:٢١٦٤/٤٩/٦]

(٢) مسند إسحاق بن راهويه: ١٢٥/١٧٧/١.

(٣) سنن الدارمي،كتاب الأطعمة، باب: الذباب يقع في الطعام:٢٠٨٢/١٢٩٧/٢.

(٤) مظفر بن مدرك الخراساني أبو كامل، الحافظ، روى عن: إبراهيم بن سعد، وحماد بن سلمة، وزياد بن عبد الله بن علاثة، وسعيد بن زيد وشريك بن عبد الله وشيبان بن عبد الرحمن، وعاصم بن محمد بن زيد العمري، وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون وقيس بن الربيع، والليث بن سعد، ومحمد بن طلحة بن مصرف ومهدي بن ميمون، ونافع بن عمر الجمحي، وآخرين، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو معمر: إسماعيل بن إبراهيم القطيعي، وأبو خيثمة: زهير بن حرب، ومجاهد بن موسى، ومحمد بن سعدان المقرئ، ومحمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، وآخرون. قال أحمد بن

أبى هريرة.. الحديث(١).

ومن طريق: أسود بن عامر(٢)، حدثنا حماد - يعني ابن سلمة-، عن ثمامة عن أبى هريرة.. الحديث(٣).

ومن طريق: عفان بن مسلم(٤) قال: حدثنا حماد يعني ابن سلمة، قال:

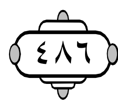
=حنبل: كان أصحاب الحديث ببغداد: أبو كامل، وأبو سلمة الخزاعي، والهيثم، يعني ابن جميل. وكان الهيثم أحفظهم. وكان أبو كامل أتقن للحديث منهم. وكان له عقل شديد ووقار وهيئة، وقال ابن معين: كنت آخذ عنه هذا الشأن، وكان بغدادياً من الأبناء، رجلا صالحاً قل ما رأيت من يشبهه، وقال أبو خيثمة: ما كان أبو كامل عندنا بدون وكيع عند الكوفيين، وعبد الرحمن بن مهدي عند البصريين، وقال أبو داود: ثقة ثقة، وقال النسائي: ثقة مأمون توفي سنة: ٢١٠ه[تهذيب الكمال للمزي:٦٠١٧/٩٨/٢٨، تاريخ الإسلام للذهبي:٣٥٧/١٩٦/٥]

(١) مسند أحمد بن حنبل: ٧٥٧٢/١٩/١٣.

(٢) أسود بن عامر، شاذان الشامي، ثم البغدادي، أبو عبد الرحمن، الإمام الحافظ الصدوق، ولد: سنة بضع وعشرين ومائة. وسمع من: هشام بن حسان، وطلحة بن عمرو، وذوّاد بن عُلْبَة، وجرير بن حازم، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وعبد العزيز بن الماجشون، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وعدة. وحدث عنه: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وأبو ثور الكلبي، وعمرو الناقد، وعبد الله الدارمي، ويعقوب بن شيبة، وأحمد بن الوليد الفحام، وأحمد بن الخليل البرجلاني، والحارث بن أبي أسامة، وخلق كثير. قال حنبل بْن إسحاق: سمعت أَبَا عَبد اللَّهِ يقول: أسود بْن عامر ثقة، قلت: ثقة؟ قال: وزاد، وقَال عثمان بْن سَعِيد الدارمي، عَن يحيى بْن مَعِين: لا بأس به، وقَال أبو حاتم، عن عَلِيّ ابْن المديني: ثقة.[تهذيب الكمال للمزي:٥٠٣/٢٢٧/٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي:١٠/١١٢/١٠]

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ٨٦٥٧/٢٩٥/١٤

(٤) عفان بن مسلم بن عبد الله البصري الصفار، الإمام، الحافظ، ولد: سنة أربع وثلاثين



أخبرنا ثمامة بن عبد الله بن أنس، وقال عفان مرة، قال:زعم ذاك ثمامة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ[1].

وأخرجه الطحاوي من طريق: أبي أمية قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة.. الحديث[2].

رواية: محمد بن سرين[3] عن أبي هريرة.

=ومائة، وسمع من: شعبة، وهشام الدستوائي، وهمام، والحمادين، وصخر بن جويرية، وديلم بن غزوان، ووهيب بن خالد، وسليمان ابن المغيرة، والأسود بن شيبان، وطبقتهم، وحدث عنه: البخاري، وحديثه في الكتب الستة بواسطة، وحدث عنه أيضا: أحمد، وابن المديني، وابن معين، وإسحاق، والفلاس، وابن أبي شيبة، والذهلي، وخلق كثير، قال أبو حاتم: ثقة، إمام، وقال مرة أخرى: ثقة، متقن، متين، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: عفان يكنى أبا عثمان، ثقة، ثبت، توفي سنة: ٢٧٠ه [سير أعلام النبلاء للذهبي:١٠/٢٤٣/٦٥، تاريخ بغداد للخطيب:١٤/٢٠١/٦٦٦٨]

(١) مسند أحمد بن حنبل: ١٥/١٣/٩٠٣٦

(٢) شرح مشكل الآثار، للطحاوي:٨/٤٣٠/٣٢٩٢

(٣) محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري الإمام، شيخ الإسلام، أبو بكر الأنصاري، سمع من أبي هريرة، وعمران بن حصين، وابن عباس، وعدي بن حاتم، وابن عمر، وعبيدة السلماني، وشريح القاضي، وأنس بن مالك، وخلق سواهم. وروى عنه: قتادة، وأيوب، ويونس بن عبيد، وابن عون، وخالد الحذاء، وهشام بن حسان، وعوف الأعرابي، وقرة بن خالد، حبيب بن الشهيد، وجرير بن حازم، وأبو هلال محمد بن سليم، وآخرون. قال ابن عون: كان محمد يأتي بالحديث على حروفه، وكان الحسن صاحب معنى.، قال: عون بن عمارة: حدثنا هشام، حدثني أصدق من أدركت؛ محمد بن سيرين. قال حبيب بن الشهيد: كنت عند عمرو بن دينار، فقال: والله ما رأيت مثل طاووس؛ فقال أيوب السختياني – وكان جالسا –: والله لو رأى محمد بن سيرين، لم يقله. توفي سنة: ١١٠ه [سير أعلام النبلاء للذهبي:٤/٦٠٨/٢٤٦، تاريخ الإسلام للذهبي:٣/١٥١/٢٢٥، تاريخ

وهذه الرواية من طريق: حبيب بن الشهيد، وهشام بن حسان، وأيوب السختياني، وحميد الطويل، عن محمد بن سرين.

وكلها من طريق: حماد بن سلمة، إلا هشامًا له رواية أخرى من طريق: محمد بن مروان العقيلي، ومرجى بن رجاء.

ورواية حماد بن سلمة، عن حبيب بن الشهيد[1].

أخرجها أحمد من طريق: أسود بن عامر، قال: قال حماد...، وحبيب بن الشهيد عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة.. الحديث[2]

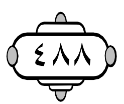
ومن طريق: عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد.... وعن حبيب بن الشهيد، عن محمد ابن سيرين عن أبى هريرة.. الحديث[3]

=بغداد للخطيب:٨٧٨/٢٨٣/٣]

(١) حبيب بن الشهيد البصري مولى قريبة الإمام، الحجة، أبو محمد روى عن: أنس بن سيرين، وأنس بن مالك مرسلا، وإياس بن عبد الله، والزبير بن العوام مرسلا، وزيد بن أسلم، وسعيد بن المسيب مرسلا، وعبد الله بن بريدة، وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، وعمرو بن عامر، ومحمد بن سيرين، وآخرين، وروى عنه: ابنه إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، وإسماعيل ابن عُليّة، وبشر بن المفضل، وأبو يونس: بكار بن الخصيب، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وحماد بن سلمة، وآخرون. ذكره: أحمد بن حنبل، فقال: ثقة، مأمون، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ثقة، مأمون، وهو أثبت من حميد الطويل. توفي سنة: ١٤٥ه [تهذيب الكمال للمزي:١٠٩٠/٣٨٠/٥، وسير أعلام النبلاء للذهبي:١٧/٥٦/٧]

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ٨٦٥٧/٢٩٥/١٤

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ٩٠٣٦/١٣/١٥



وأخرجه الطحاوي من طريق: أبي أمية قال: حدثنا عفان بن مسلم،...، وقال: حدثنا حماد، عن حبيب بن الشهيد، عن محمد، عن أبي هريرة:.. الحديث[١].

ورواية حماد، عن أيوب السختياني[٢]، وهشام بن حسان[٣]، وحبيب بن الشهيد..

أخرجها البزار من طريق: محمد بن بشار[٤]، حدثنا إبراهيم بن

---

(١) مشكل الأثار للطحاوي:٣٢٩٢/٣٤٠/٨.

(٢) أيوب السختياني أبو بكر بن أبي تميمة كيسان البصري، سمع: عمرو بن سلمة الجرمي، وأبا العالية، وسعيد ابن جبير، وعبد الله بن شقيق، وأبا قلابة، والحسن البصري، ومجاهدا، وابن سيرين، وخلقا سواهم. وروى عنه: شعبة، والحمادان، والسفيانان، ومعمر، ومعتمر، وابن علية، وعبد الوارث، وخلائق. وقال محمد بن سعد: كان أيوب ثقة ثبتا في الحديث، جامعا، كثير العلم، حجة عدلا. وقال أبو حاتم: أيوب ثقة لا يسأل عن مثله. توفي سنة:١٤٠ه [تاريخ الإسلام للذهبي:٢٣/٦١٨/٣، ومشاهير علماء الأمصار، لابن حبان:١١٨٣/٢٣٧/١]

(٣) هشام بن حسان الأزدي القردوسي، أبو عبد الله البصري، روى عن: أنس بن سيرين، وأيوب بن موسى القرشي، والحسن البصري، وحميد بن هلال، وأبي معشر زياد بن كليب، وسهيل بن أبي صالح، ومحمد بن سيرين، وآخرين، وروى عنه: إبراهيم بن طهمان، وأسباط بن محمد القرشي، وإسماعيل بن علية، والأسود بن عامر شاذان، وحماد بن سلمة، وآخرون. توفي سنة:١٥٠ه [تهذيب الكمال للمزي:٦٥٧٢/١٨٣/٣٠، وسير أعلام النبلاء للذهبي:١٥٤/٣٥٥/٦]

(٤) محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي، أبو بكر البصري بندار، روى عن: إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير، وأزهر بن سعد السمان، وأمية بن خالد، وعفان بن مسلم، ومعاذ بن هشام الدستوائي، وآخرين، روى عنه: الجماعة، وإبراهيم بن إسحاق

الفضل[1]، حدثنا حماد، عن أيوب وهشام وحبيب، عن محمد ، عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبيﷺ قال: إذا وقع الذباب أو سقط في إناء أحدكم فليغمسه فإن في إحدى جناحيه داء وفي الآخر شفاء[2] وقال البزار: هذا الحديث لا نعلم رواه عن أيوب وحبيب إلا حماد بن سلمة.

وأخرجها الطبراني من طريق: أبي مسلم[3] قال: أنا أبو عمر

=الحربي، وأبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي المروزي، وإسحاق بن إبراهيم البستي القاضي، وإسحاق بن أبي عمران الإسفراييني الشافعي، وإسماعيل بن نفيل البغدادي الخلال، وبقي بن مخلد الأندلسي، وجعفر بن أحمد الشاماتي، والحسن بن علي بن نصر الطوسي، وزكريا بن يحيى الساجي، توفي سنة: ٢٥٢ه[تهذيب الكمال للمزي:٥٠٨٦/٥١١/٢٤، سير أعلام النبلاء للذهبي:٥٢/١٤٤/١٢]

(١) إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد البصري، سمع: حماد بن سلمة، وأبا عوانة، وعبد الواحد بن زياد، وعمارة بن زاذان، وجماعة. روى عنه: محمد بن بشار، ومحمد بن يحيى، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم، وخلق كثير. ذكر ليحيى بن معين فقال: كثير التصحيف. وقال أبو حاتم: ثقة رضى. توفي سنة:٢٣٠ه[تاريخ الإسلام للذهبي:٥٠/٥٢٨/٥، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي:٢٦٨/٢٦٧/١]

(٢) البحر الزخار للبزار:٩٨٧٣/٢١٦/١٧.

(٣) إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن المهاجر البصري، أبو مسلم الكجي، صاحب السنن ومسند زمانه، ولد سنة بضع وتسعين ومائة، وسمع: أبا عاصم النبيل، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وعبد الرحمن بن حماد الشعيثي، وعبد الملك الأصمعي، ومسلم بن إبراهيم، وعبد الله بن رجاء، ومعاذ بن عوذ الله، وبدل بن المحبر، وحجاج بن منهال، وسعيد بن سلام العطار، وحجاج بن نصير، وأبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري، وخلقاً سواهم، وروى عنه: إسماعيل الصفار، وأبو بكر النجاد، وفاروق الخطابي، وحبيب القزاز، وسليمان الطبراني، وأحمد بن جعفر الختلي، وأحمد بن جعفر القطيعي، وأبو

الضرير[1] قال: نا حماد بن سلمة، عن أيوب، وحبيب، وهشام، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة:... الحديث[2]

وروايته عن: حبيب، وهشام، وحميد[3].

=محمد بن ماسي، وآخرون، وثقه الدارقطني، وغيره. توفي سنة:٣٠٠ه [تاريخ الإسلام للذهبي:٦/٩١١/١٠٠،

(١) حفص بن عمر: أبو عمر الضرير الأكبر البصري. روى عن: أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي، وأبي حمزة إسحاق بن الربيع العطار، وبشر بن المفضل، وبكر بن حمران، وجرير بن حازم، والحارث بن زياد الأزدي، والحارث بن سعيد الأسدي الكوفي، وحسان بن إبراهيم الكرماني، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وآخرين، وروى عنه: أبو داود، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي، وأبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي، وأبو بكر أحمد بن عمرو الخصاف الحنفي، وأحمد بن محمد بن حنبل، وأبو علي أحمد بن الوزير، وإسحاق ابن الحسن الحربي، وآخرون. قال أبو حاتم: صدوق، صالح الحديث، عامة حديثه يحفظه. توفي سنة: ٢٢٠ه [تهذيب الكمال للمزي:٧/٤٧/١٤٠٦،]

(٢) المعجم الأوسط للطبراني:٣/٣٨/٢٣٩٨.

(٣) حميد بن أَبي حميد الطويل، روى عن: إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، وأنس بن مالك، وبكر بن عبد الله المزني، وثابت البناني، والحسن والبصري، ورجاء بن حيوة، وطلق بن حبيب، وعبد الله بن شقيق العقيلي، وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، روى عنه: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري، وإسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن علية، وأبو ضمرة أنس بن عياض الليثي، وبشر بن المفضل، وجرير بن حازم، والحارث بن عمير، وحفص بن غياث، وحماد بن زيد، وابن أخته حماد بن سلمة، وآخرون. قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: ثقة. توفي سنة:١٤٣ه[تهذيب الكمال للمزي:٧/٣٥٩/١٥٢٥، سير أعلام النبلاء للذهبي:٦/١٦٣/٧٨]

أخرجها الطبراني، من طريق: إسحاق بن خالويه[1]، قال: نا إبراهيم بن الحجاج السامي[2] قال: نا حماد بن سلمة، عن حبيب، وهشام، وحميد، عن محمد ابن سيرين، عن أبي هريرة:... الحديث[3]

ومن طريق: هشام بن حسان القردوسي عن محمد بن سرين.

أخرجه البزار من طريق: علي بن الحسين الدرهمي[4]، حدثنا محمد بن

---

(١) إسحاق بن خالويه بن عبد الرحمن، وقيل: ابن عبد الرحمن بن خالويه أبو يعقوب البابسيري الواسطي. حدث عن: علي بن بحر بن بري، وسهل بن عثمان. وروى عنه: أبو القاسم الطبراني في " معاجمه "، وعبد الباقي بن قانع، وأبو بكر الإسماعيلي في " معجمه " وسكت عنه، وعبد الله بن إبراهيم بن أبي يعقوب. قال الدارقطني: ثقة توفي سنة:٣٠٠هـ[تاريخ الإسلام للذهبي: ١٢٢/٩١٨/٦].

(٢) إبراهيم بن الحجاج بن زيد السامي الناجي، أبو إسحاق البصري. روى عن: أبان بن يزيد العطار، وبشار بن الحكم، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وأبي زهير حيان بن عبيد الله، والخزرج بن عثمان، وروى عنه: إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي، وإبراهيم بن هاشم البغوي، وأبو جعفر أحمد بن حمدون بن سلم السمسار ابن بنت سعدويه، وأبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي القاضي، وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، وأحمد بن محمد بن إبراهيم، وإسحاق بن خالويه البابسيري، وذكره أبو حاتم بن حبان في كتاب "الثقات" وتوفي سنة:٢٣١هـ[تهذيب الكمال للمزي:١٦١/٧٠/٢، سير أعلام النبلاء للذهبي:٢٠/٣٩/١١]

(٣) المعجم الأوسط للطبراني:٣٠١٧/٢٣٤/٣.

(٤) علي بن الحسين بن مطر الدرهمي البصري. روى عن: معتمر بن سليمان، وخالد بن الحارث، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، ووكيع، وآخرين، وروى عنه: أبو داود، والنسائي، وقال: ثقة؛ وزكريا بن يحيى الساجي، وأحمد بن يحيى التستري، وابن أبي داود، وابن خزيمة، وعبدان، وآخرون. خرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه، وكذلك

مروان العقيلي[١]، حدثنا هشام يعني ابن حسان، عن محمد ، عن أبي هريرة.. الحديث: بحذف لفظ: أو سقط[٢].

وأخرجه الطحاوي بسنده عن مرجى بن رجاء[٣] قال: حدثنا هشام القردوسي، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة:... الحديث[٤]

رواية سعيد المقبري[٥] عن أبي هريرة.

=الحاكم. وقال مسلمة: بصري ثقة. توفي سنة:٢٦٠ه[تاريخ الإسلام للذهبي:٣٥٥/١٢٥/٦، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي:٣٧٦٨/٣٠٥/٩]

(١) محمد بن مروان العقيلي أبو بكر العجلي، له رواية، عن: سعيد المقبري -إن صح- وعن: داود بن أبي هند، وعمرو بن قيس الملائي، وهشام بن حسان، وروى عنه: يعقوب، وأحمد ابنا الدورقي، والفلاس، ونصر بن علي، ويحيى بن معين، وطائفة. صدوق. توفي سنة:٢٠٠ه[تاريخ الإسلام للذهبي:٢٩٣/١٢٠٠/٤]

(٢) البحر الزخار للبزار: ١٠٠٥٧/٣٠٦/١٧.

(٣) مرجى بن رجاء اليشكري، ويقال: العدوي، البصري. روى عن: أيوب السختياني، وحنظلة السدوسي، وعبيد الله بن أبي بكر، وحميد الطويل، وجماعة. وروى عنه: أبو عمر الحوضي، وأبو عمر الضرير، وشبابة، ويعقوب الحضرمي، وطائفة. وثقه أبو زرعة. وقال يحيى بن معين: صالح الحديث، ولما ذكره الساجي في «جملة الضعفاء» قال: قال يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء، وفي «الجرح والتعديل» عن الدارقطني: ثقة. توفي سنة:١٧٠ه[تاريخ الإسلام للذهبي:٣٨٣/٥١٥/٤، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي:٤٤٧٨/١٢٢/١١]

(٤) مشكل الأثار للطحاوي:٣٢٩٤/٣٤٠/٨.

(٥) أبو سعيد المقبري، كيسان، روى عن: عمر، وعلي، وعبد الله بن سلام، وأبي هريرة، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن وديعة، وغيرهم. روى عنه: ابنه سعيد، وحفيده عبد الله بن سعيد، وأبو صخر حميد بن زياد، وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، توفي سنة:١٠٠ه [تاريخ الإسلام للذهبي:٢٥٧/١١٩٨/٢، تاريخ دمشق لابن

وهذه الرواية من طريق: محمد بن عجلان[1] عنه.

قال أحمد بن حنبل: حدثنا بشر بن مفضل عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبى هريرة.. الحديث: بلفظ: إناء بدلا من شراب، وزاد فيه: إنه يتقي بجناحه الذى فيه الداء، فليغمسه كله[2]، ومن طريقه أبو داود في سننه[3].

وأخرجه الحسن بن عرفة، من طريق بشر بن المفضل، عن ابن عجلان..[4]، ومن طريق الحسن: البيهقي في سننه الكبرى[5]، وكذلك:

=عساكر: ٥٤٩/٢٧٧/٢١]

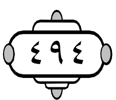
(١) عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، وسعيد المقبري، وعمرو بن شعيب، وأبي حازم سلمان الأشجعي - وهو أقدم شيخ له - ورجاء بن حيوة، ونافع، ومحمد بن كعب القرظي، وعاصم بن عمر بن قتادة، وزيد بن أسلم، وهشام بن عروة، وخلق كثير. وحدث عنه: إبراهيم بن أبي عبلة، ومنصور بن المعتمر - وهو أكبر منه - وشعبة، وسفيان، وزيد بن أبي أنيسة - ومات قبله بدهر - وعبد الوهاب بن بخت كذلك، وصالح بن كيسان، والليث بن سعد، ومالك بن أنس، وابن المبارك، وأبو خالد الأحمر، وبكر بن مضر، وخالد بن الحارث، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن رجاء المكي، ويحيى بن سعيد القطان، وصفوان بن عيسى، وأبو عاصم، وأسباط ابن محمد، وابن إدريس، وبشر بن المفضل، وخلق كثير، توفي سنة: ١٥٠ه [سير أعلام النبلاء للذهبي:١٣٥/٣١٨/٦، تاريخ الإسلام للذهبي:٩٧٢١/٩٧١/٣]

(٢) المسند لأحمد بن حنبل، حديث أبي هريرة: ٧١٤١/٤٦/١٢، ومن طريقه أبو داود في سننه: كتاب الأطعمة: باب الذباب يقع في الطعام: ٣٨٤٤/٣٦٥/٣

(٣) سنن أبي داود:كتاب الأطعمة، باب الذباب يقع في الطعام: ٣٨٤٤/٣٦٥/٣

(٤) جزء ابن عرفة للحسن بن عرفة: باب: يقع الذباب في إناء أحدكم:٢١/٥٣/١.

(٥) السنن الكبرى للبيهقي: ١١٩١/٣٨٢/١، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي:١٧٩٩/٧٢/٢.



محمد بن عبد الباقي " قاضي المارستان"[١]

وأخرجه محمد بن إسحاق بن خزيمة من طريق: زياد بن يحيى الحساني حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبى هريرة.. الحديث [٢]، ومن طريقه: ابن حبان في صحيحه[٣]

وأخرجه ابن حبان، من طريق: محمد بن عمر بن يوسف، حدثنا نصر بن على الجهضمي، حدثنا بشر بن المفضل... [٤]

ومن طريق: سفيان بن عيينة عنه.

أخرجه أحمد، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[٥]، عن ابن العجلان، عن سعيد

---

(١) أحاديث الشيوخ الثقات، محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان:٣/١٠٦٥/٤٧٨.

(٢) صحيح ابن خزيمة: ١/٥٦/١٠٥.

(٣) صحيح ابن حبان:٤/٥٣/١٢٤٦.

(٤) صحيح ابن حبان:١٢/٥٥/٥٢٥٠

(٥) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي سمع من: عمرو بن دينار – وأكثر عنه – ومن: زياد بن علاقة، والأسود بن قيس، وعبيد الله بن أبي يزيد، وابن شهاب الزهري، وعاصم بن أبي النجود، وأبي إسحاق السبيعي، وعبد الله بن دينار، وزيد بن أسلم، وحميد الطويل، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وأبي يعفور العبدي، وابن عجلان، وابن أبي ليلى، وسليمان الأعمش، وموسى بن عقبة، وسهيل بن أبي صالح، وآخرين، وحدث عنه: الأعمش، وابن جريج، وشعبة – وهؤلاء من شيوخه – وهمام بن يحيى، والحسن بن حي، وزهير بن معاوية والشافعي، وعبد الرزاق، والحميدي، وسعيد بن منصور، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وإبراهيم بن بشار الرمادي، وأحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وإسحاق بن راهويه، وآخرون توفي سنة:٢٠٠ه[سير أعلام النبلاء للذهبي:٨/٤٥٦]

بن أبى المقبرى، عن أبى هريرة.. الحديث[١]

وأخرجه الطحاوي، من طريق: يوسف بن يزيد قال: حدثنا حامد بن يحي، قال: حدثنا سفيان.. [٢]

ومن طريق: إبراهيم بن الفضل[٣]:أخرجه أحمد، قال: حدثنا وكيع، عن إبراهيم بن الفضل، عن سعيد بن أبى سعيد، عن أبى هريرة.. الحديث [٤]

رواية أبي صالح السمان[٥] عن أبي هريرة.

من طريق: القعقاع[٦] عنه.

---

(١) المسند لأحمد بن حنبل، حديث أبي هريرة:٧٣٥٩/٣١٥/١٢.

(٢) شرح مشكل الآثار للطحاوي:٢٢٩٥/٣٤٢/٨.

(٣) سبقت ترجمته ص ٥١.

(٤) المسند لأحمد بن حنبل: حديث أبي هريرة:٩٧٢١/٤٤٨/١٥

(٥) أبو صالح السمان ذكوان بن عبد الله، القدوة، الحافظ، الحجة، وسمع من: سعد بن أبي وقاص، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، وأبي سعيد، وعبد الله بن عمر، ومعاوية، وطائفة سواهم، ولازم أبا هريرة مدة. حدث عنه: ابنه؛ سهيل بن أبي صالح، والأعمش، وسمي، وزيد بن أسلم، وبكير بن الأشج، وعبد الله بن دينار، والزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وقدامة بن موسى، والقعقاع بن حكيم، وخلق سواهم. ذكره: الإمام أحمد، فقال: ثقة ثقة، من أجل الناس وأوثقهم، توفي سنة: ١٠١ه [تهذيب الكمال للمزي:١٨١٤/٥١٣/٨، سير أعلام النبلاء للذهبي:١٠/٣٦/٥]

(٦) القعقاع بن حكيم المدني. عن: عائشة، وابن عمر، وجابر بن عبد الله، وعلي بن الحسين، وأبي صالح السمان، وجماعة. وعنه: سمي، وسهيل بن أبي صالح، وزيد بن أسلم، وابن عجلان، وثقه أحمد بن حنبل، وغيره. توفي سنة:١١٠ه[تهذيب الكمال للمزي: ٤٨٨٨/٦٢٣/٢٣، وتاريخ الإسلام للذهبي:٢١٣/١٤٣/٣]

رواية: محمد بن عجلان عنه.

أخرجها أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يونس[١]، ثنا ليث[٢] عن محمد، عن القعقاع عن أبى صالح السمان، عن أبى هريرة.. الحديث [٣]

وأخرجها السمرقندي في الفوائد، قال: حدثنا آدم[٤]، ثنا الليث بن سعد، عن

---

(١) يونس بن محمد المؤدب البغدادي الإمام، الحافظ، الثقة، أبو محمد البغدادي. حدث عن: داود بن أبي الفرات، وشيبان النحوي، وحرب بن صفوان الكبير، وفليح بن سليمان، والقاسم بن الفضل الحداني، ونافع بن عمر الجمحي، والحمادين، وسلام بن أبي مطيع، والليث بن سعد، ويعقوب القمي، وشريك وحدث عنه: أحمد ابن حنبل، وأبو خيثمة، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعبد الله المسندي، وعبد بن حميد، ومحمد بن عبد الله المخرمي، وعباس الدوري، وثقه: يحيى بن معين، وغيره. وقال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة: ٢٠٨ه[سير أعلام النبلاء للذهبي:١٧٥/٤٧٣/٩، تاريخ بغداد للخطيب:٦٢١/٥١٠/١٦]

(٢) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام سمع من: عطاء بن أبي رباح، وابن أبي مليكة، ونافع العمري، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، وابن شهاب الزهري، وأبي الزبير المكي، ومشرح بن هاعان، وأبي قبيل المعافري، ويزيد بن أبي حبيب، وجعفر بن ربيعة، وعبيد الله بن أبي جعفر، وبكير بن عبد الله ابن الأشج، وعبد الرحمن بن القاسم، وآخرين، روى عنه خلق كثير، منهم: ابن عجلان – شيخه – وابن لهيعة، وهشيم، وابن وهب، وابن المبارك، وعطاف بن خالد، وشبابة، وأشهب، وسعيد بن شرحبيل، وسعيد بن عفير، والقعنبي، وأخرون، توفي سنة: ١٨٠ه[سير أعلام النبلاء للذهبي:١٢/١٣٦/٨، تاريخ دمشق لابن عساكر:٥٨٦٣/٣٤١/٥٠]

(٣) المسند لأحمد بن حنبل: ٨٤٨٥/١٨٧/١٤.

(٤) آدم بن أبي إياس أبو الحسن الخراساني الإمام، الحافظ، القدوة حدث عن: ابن أبي ذئب، ومبارك بن فضالة، وشعبة بن الحجاج، والمسعودي، والليث، وحريز بن عثمان، وورقاء، وحماد بن سلمة، وشيبان النحوي، وإسرائيل بن يونس، وحفص بن ميسرة، وخلق. وحدث عنه: البخاري في (صحيحه)، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن عبد الله

محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الذباب في أحد جناحيه داء، وفي الآخر شفاء، فإذا وقع في إناء أحدكم، فإنه يتقي بالذي فيه الداء للذي فيه الشفاء، فليغطه غطة ثم ليخرجه.(١)

وأخرجها الطحاوي، من طريق: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: حدثنا إسماعيل بن مرزوق قال: أخبرنا يحيى بن أيوب.. (٢)

وأخرجها البزار من طريق: عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَال: حَدَّثنا يحيى بن مُحَمد بن قيس، قَال: حَدَّثنا ابن عَجْلان، قال: سَمِعْتُه يذكره عن القعقاع بن حكيم، عَن أبي صالح، عَن أبي هُرَيرة، قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم: إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، ثُمَّ يخرجه فإن في إحدى جناحيه داء وفي الآخر دواء وإنه يبدأ بالداء فاغمسوه، ثُمَّ أخرجوه. (٣) وقال: هذا الحديث لا نعلم رواه عن ابن عجلان عن القعقاع إلا محمد بن قيس وقد خولف فيه، عن ابن عجلان.

=العكاوي، وإسماعيل سمويه، وهاشم بن مرثد الطبراني، وإسحاق بن سويد الرملي، وأبو زرعة الدمشقي، وأبو حاتم الرازي، وثابت بن نعيم الهوجي، وخلق سواهم. توفي سنة:٢٢٠ه [سير أعلام النبلاء للذهبي:١٠/٣٣٥/٨٢، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي:٢/٢٩/٣٥١]

(١) الفوائد المنتقاة العوالي الحسان، السمرقندي:١/٩٨/٣٥.

(٢) مشكل الأثار للطحاوي:٨/٣٤٠/٣٢٩٣.

(٣) البحر الزخار للبزار: ١٥/٣٥٦/٨٩٢٩. السنن الكبرى للبيهقي: ١/٣٨٢/١١٩١.

وأخرجها أبو محمد الفاكهي: حدثني يحيى بن محمد الجاري، أنا عبد العزيز بن محمد، عن ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: إذا وقع الذباب في الإناء فاغمسوه كله فإن في أحد جناحيه شفاء، وفي الآخر داء، إنه يتقي بالذي فيه الداء[١].

وسئل الدارقطني: عن حديث المقبري، عن أبى هريرة، عن النبي ﷺ: إذا وقع الذباب في إناء أحدكم... الحديث؛ فقال: يرويه ابن عجلان، واختلف عنه؛ فرواه بشر بن المفضل، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبى هريرة، عن النبي ﷺ، وخالفه يحيى بن أيوب، رواه عن ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، عن النبي ﷺ، ولعله حفظه عنهما[٢].

ثانياً: حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ أَوْ شَرَابِهِ، فَلْيَمْقُلْهُ فِيهِ، فَإِنَّ أَحَدَ جَنَاحَيْهِ سُمٌّ أَوْ دَاءٌ وَالْآخَرَ شِفَاءٌ وَإِنَّهُ يَرْفَعُ الشِّفَاءَ وَيَضَعُ الدَّاءَ».

رواية: أبي سلمة بن عبد الرحمن[٣] عنه.

---

(١) فوائد الفاكهي، للفاكهي: ١/٥٢٢/٢٧٤.

(٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني: ٨/١٤٣/١٤٦٣.

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري حدث عن: أبيه بشيء قليل؛ لكونه توفي وهو صبي. وحدث عن: أسامة بن زيد، وعبد الله بن سلام، وأبي أيوب، وعائشة، وأم سلمة، وبنتها: زينب، وأم سليم، وأبي هريرة، وأبي أسيد الساعدي، وعدة من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم عن: بسر بن سعيد، وجعفر بن عمرو بن أمية،

وهذه الرواية من طريق: ابن أبي ذئب[١] عنه.

أخرجه أبو داود الطيالسي[٢]: حدثنا ابن أبى ذئب، قال: أخبرني من رأى

=وعروة، وعطاء بن يسار، وغيرهم. ونزل، إلى أن روى عن: عمر بن عبد العزيز؛ كان طالبًا للعلم، فقيها، مجتهدا، كبير القدر، حجة. حدث عنه: ابنه؛ عمر بن أبي سلمة، وابن أخيه؛ سعد بن إبراهيم، وابن أخيه؛ عبد المجيد بن سهيل، ويحيى بن سعيد، وأخوه؛ عبد ربه بن سعيد، وعثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم، ومحمد بن أبي حرملة، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ونوح بن أبي بلال، وخلق كثير. توفي سنة:١٠٤ه[سير أعلام النبلاء للذهبي:١٠٨/٢٨٨/٤]

(١) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ابن أبي ذئب، أحد الأعلام. روى عن: عكرمة مولي ابن عباس، وشرحبيل بن سعد، ونافع، وأسيد بن أبي أسيد البراد، وسعيد المقبري، وصالح مولى التوأمة، والزهري، وخاله الحارث بن عبد الرحمن القرشي، ومسلم بن جندب، والقاسم بن عباس، ومحمد بن قيس، وخلق. وروى عنه: يحيى القطان، وحجاج الأعور، وشبابة، وأبو علي الحنفي، وابن المبارك، وابن أبي فديك، وأبو نعيم، وآدم بن أبي إياس، وأحمد بن يونس، وعاصم بن علي، والقعنبي، وأسد بن موسى، وعلي بن الجعد، وعدد كبير. توفي سنة:١٥٠ه[سير أعلام النبلاء للذهبي:٣٤٠/٢٠٣/٤]

(٢) الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود الحافظ الكبير، صاحب (المسند) سمع: أيمن بن نابل – وهو تابعي – ومعروف بن خربوذ، وطلحة بن عمرو، وهشام بن أبي عبد الله، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وبسطام بن مسلم، وأبا خلدة خالد بن دينار، وقرة بن خالد، وصالح بن أبي الأخضر، وأبا عامر الخزاز، والحمادين، وداود بن أبي الفرات، وزمعة بن صالح، وجرير بن حازم، وفليح بن سليمان، والمسعودي، وحرب ابن شداد، وابن أبي ذئب، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وزائدة، وإسرائيل، وهمام بن يحيى، ومحمد بن أبي حميد، وخلقا كثيرا. وينزل إلى ابن المبارك، وابن عيينة، وقيل: إنه لقي ابن عون، وما ذاك ببعيد. روى عنه: جرير بن عبد الحميد – أحد شيوخه – وأحمد بن حنبل، وعمرو بن علي الفلاس، ومحمد بن بشار، وأخرون قال الفلاس: ما

أبا سلمة بن عبد الرحمن، وأتي بثريد وكتلة؛ فجاء ذباب فوقع فيه؛ فأخـــذه أبو سلمة، فمقله فيه، فقلت: ما هذا؟ قال: حدثني أبو سعيد.. الحديث[١]

وأخرجه عبد بن حميد من طريق: أبي بكر الحنفي[٢]، أنا ابن أبـــى ذئـــب قال: حدثني سعيد بن خالد القارظي، قال: أتيت أبا سلمة بن عبد الـــرحمن أزوره بقباء وكان أبو سلمة نكح امرأة من بني عمرو بن عوف فقدم إلـــي زبدفسقط في الزبد ذباب فجعل أبو سلمة يمقله بخنصره فقلت: غفر الله لك يا خال، قال أبو سلمة: إني سمعت أبا سعيد يقول:.. الحديث[٣].

وأخرجه أحمد بن حنبل من طريق: يحيى[٤]، حدثنا ابن أبى ذئـــب، قـــال:

=رأيت أحدا أحفظ من أبي داود قلت: قال مثل هذا، وقد صحب يحيى القطـــان، وابـــن مهدي، ورافق ابن المديني. قال عبد الرحمن بن مهدي: أبو داود هو أصـــدق النـــاس. تـــوفي ســـنة: ٢٠٤ه [ســـير أعـــلام النـــبلاء للـــذهبي:١٢٣/٣٧٨/٩. تـــاريخ بغـــداد للخطيب:٤٥٧٠/٣٢/١٠]

(١) مسند أبي داود الطيالسي:٢٣٠٢/٦٤٢/٣.

(٢) عبد الكبير بن عبد المجيد البصري. حدث عن: خثيم بن عراك، وأسامة بن زيد الليثـــي، وعبد الحميد بن جعفر، ويونس بن أبي إسحاق، وسعيد بن أبي عروبة، والـــضحاك بـــن عثمان، وأفلح بن حميد، وطائفة، وكان من أئمة الحديث. روى عنه: أحمد بـــن حنبـــل، وإسحاق، وابن المديني، وبندار، ومحمد بن المثنى، وإسحاق الكوسج، ومحمد بن يحيى، والكديمي، وخلق كثير. وثقه: أحمد بن حنبل، وغيره. توفي سنة: ٢٠٤ه [ســـير أعـــلام النبلاء للذهبي:١٨٢/٤٨٩/٩]

(٣) المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٨٨٤/٢٧٩/١.

(٤) يحيى بن سعيد بن فروخ القطان أبو سعيد الإمام الكبير، أمير المـــؤمنين فـــي الحـــديث، سمع: سليمان التيمي، وهشام بن عروة، وعطاء بن السائب، وسليمان الأعمش، وحسينا المعلم، وحميدا الطويل، وخثيم بن عراك، وإسماعيل بن أبي خالد، وعبد الملك بن أبـــي

حدثني سعيد بن خالد، عن أبى سلمة، عن أبى سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: إذا وقع الذباب في طعام أحدكم فامقلوه[١].

وأخرجه النسائي من طريق: عمرو بن علي[٢] قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا ابن أبى ذئب قال: حدثني سعيد بن خالد، عن أبى سلمة، عن أبى سعيد الخدري.. الحديث[٣]

=سليمان، وعثمان بن الأسود المكي، وفضيل بن غزوان، ومحمد بن عجلان، وخلقا كثيرا. روى عنه: سفيان، وشعبة، ومعتمر بن سليمان - وهم من شيوخه - وعبد الرحمن بن مهدي، وعفان، ومسدد، وابنه؛ محمد بن يحيى، وعبيد الله القواريري، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعلي، ويحيى، وأحمد، وإسحاق، وعمرو بن علي ويعقوب الدورقي، وخلق كثير، خاتمتهم: محمد بن شداد المسمعي. وقال علي بن المديني: ما رأيت أحدا أعلم بالرجال من يحيى بن سعيد. وقال بندار: حدثنا يحيى ابن سعيد إمام أهل زمانه. توفي سنة: ١٩٨ه[سير أعلام النبلاء للذهبي:٥٣/١٧٧/٩]

(١) المسند لأحمد بن حنبل: ١١٨٩/٣٨٤/١٧.

(٢) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الفلاس الحافظ، الإمام، المجود، الناقد، أبو حفص الباهلي، حدث عن: يزيد بن زريع، ومرحوم العطار، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي، وخالد بن الحارث، وغندر، وسفيان بن عيينة، وعاصم بن هلال، وعمر بن علي المقدمي، ومحمد بن سواء، ومعتمر بن سليمان، ويزيد بن هارون، وخلق. وحدث عنه: الأئمة الستة في كتبهم، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن أبي الدنيا، وعبد الله بن أحمد، والحسن بن سفيان، ومحمد بن يحيى بن مندة، وخلق سواهم. قال أبو حاتم: بصري، صدوق، كان أرشق من علي بن المديني، سمعت العباس العنبري يقول: ما تعلمت الحديث إلا من عمرو بن علي. توفي سنة:٢٤٩ه[سير أعلام النبلاء للذهبي:١٢١/٤٧١/١١]

(٣) سنن النسائي الكبرى، باب: يقع في الإناء..:٤٥٧٤/٣٨٩/٤، وفي الصغرى:٤٦٢٢/١٧٨/٧.

وأخرجه أبو يعلى قال: حدثنا زهير[1] قال حدثنا يحيى القطان قال حـــدثنا ابن أبي ذئب قال حدثني سعيد بن خالد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري..[2]

أخرجه أحمد قال: حدثنا يزيد[3] قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن ســـعيد بـــن

(1) أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد الحرشي الحافظ، الحجة، أحد أعلام الحديث، حـــدث عن: جرير بن عبد الحميد، وهشيم، وحميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، وعبدة بن سليمان، والوليد بن مسلم، وسفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير، ووكيع، ويحيى القطان، وأبي سفيان محمد بن حميد، ومروان بن معاوية، ويزيد بن هارون، وخلائـــق. روى عنـــه: الشيخان، وأبو داود، وابن ماجه، وروى النسائي عن رجل، عنـــه. وروى عنـــه: أبـــو زرعة، وأبو حاتم، وإبراهيم الحربي، وأبو بكر ابن أبي الدنيا، وبقي بن مخلد، وأحمد بن علي المروزي، وأبو يعلى الموصلي، وموسى بن هارون، وأبو القاسم البغوي، وخلـــق. وثقه: يحيى بن معين. توفي سنة:٢٣٤ه[سير أعلام النبلاء للذهبي:١١/٤٩٠/١٣٠]

(2) مسند أبي يعلى الموصلي: حديث أبي سعيد الخدري:٢/٢٧٣/٩٨٦، ومن طريقـــه ابـــن حبان في صحيحه:٤/٥٦/١٢٤٧.

(3) يزيد بن هارون بن زاذي السلمي الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، أبو خالد السلمي مولاهم، الواسطي، الحافظ. سمع من: عاصم الأحول، ويحيى بن ســـعيد الأنـــصاري القاضـــي، وسليمان التيمي، وسعيد الجريري، وحميد الطويل، وداود بن أبي هند، وبهز بن حكـــيم، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وعبد الله بن عون، وحريز بن عثمان، وخلق كثير. حـــدث عنه: بقية بن الوليد – مع تقدمه – وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وزهير بن حرب، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وعبد بن حميد، وعبد الله الدارمي، وأخرون وقال يحيى بن يحيى التميمي: هو أحفظ من وكيع. وقال أحمد بن حنبل: كـــان يزيد حافظا، متقنا. وقال زياد بن أيوب: ما رأيت ليزيد كتابا قط، ولا حـــدثنا إلا حفظـــاً توفي سنة: ٢١٠ه[سير أعلام النبلاء للذهبي:٩/٣٥٨/١١٨]

خالد، قال: دخلت على أبي سلمة... الحديث[١]

وأخرجه ابن ماجة من طريق: أبي بكر بن أبى شيبة[٢]، حدثنا يزيد بن هارون، عن ابن أبى ذئب، عن سعيد بن خالد، عن أبى سلمة، حدثني أبو سعيد.. الحديث[٣].

وأخرجه البغوي، قال: أخبرنا محمد بن الحسن، أنا أبو العباس الطحان، أنا أبو أحمد محمد بن قريش، أنا علي بن عبد العزيز، أنا أبو عبيد القاسم بن سلام[٤]، حدثنيه يزيد بن هارون، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن خالد،

---

(١) المسند لأحمد بن حنبل، حديث أبي سعيد الخدري:١٨/١٨٦/١١٦٤٣.

(٢) ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد العبسي ابن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستى، الإمام، العلم، سيد الحفاظ، وصاحب الكتب الكبار: (المسند)، و(المصنف)، و(التفسير)، أبو بكر العبسي مولاهم، الكوفي. وهو من أقران: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني في السن والمولد والحفظ، ويحيى بن معين أسن منهم بسنوات. سمع منه، ومن: أبي الأحوص سلام بن سليم، وعبد السلام بن حرب، وعبد الله بن المبارك، وجرير بن عبد الحميد، وأبي خالد الأحمر، وسفيان بن عيينة، وعلي بن مسهر، وعباد بن العوام، وإسماعيل بن علية، وخلق كثير بالعراق والحجاز، وغير ذلك. حدث عنه: الشيخان، وأبو داود، وابن ماجه، وروى النسائي عن أصحابه، ولا شيء له في (جامع أبي عيسى)، وروى عنه أيضا: محمد بن سعد الكاتب، ومحمد بن يحيى، وأحمد بن حنبل، وأخرون. توفي سنة:٢٣٥ه [سير أعلام النبلاء للذهبي:١١/١١٣/٤٤]

(٣) سنن ابن ماجة، كتاب الطب، باب: يقع الذباب في الطعام:٢/١١٥٩/٣٥٠٤.

(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الإمام، الحافظ، المجتهد، وسمع: إسماعيل بن جعفر، وشريك بن عبد الله، وهشيماً، وإسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة، وأبا بكر بن عياش، وعبد الله بن المبارك، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي، ويحيى القطان، وإسحاق الأزرق، وابن مهدي، ويزيد بن هارون، وخلقا كثيرا. حدث عنه: نصر بن داود، وأبو

عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري[1].

وأخرجه الطحاوي قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، وبحر بن نصر، قالا: حدثنا عبد الله بن وهب[2] قال: أخبرني ابن أبي ذئب، عن سعيد بن خالد القارظي قال:.. الحديث[3].

وقال: حدثنا بكار، وإبراهيم بن مرزوق قالا: حدثنا أبو عامر العقدي[4]، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن خالد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري..[5]

=بكر الصاغاني، وأحمد بن يوسف التغلبي، والحسن بن مكرم، وأبو بكر بن أبي الدنيا، والحارث بن أبي أسامة، وعلي بن عبد العزيز البغوي، ومحمد بن يحيى المروزي، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وعباس الدوري، وأحمد بن يحيى البلاذري، وآخرون. توفي سنة:٢٢٤ه [سير أعلام النبلاء للذهبي:١٠/٤٩٢/١٦٤]

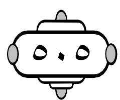
(١) شرح السنة للبغوي، باب الذباب يقع في الطعام:١١/٢٦١/٢٨١٥.

(٢) سبقت ترجمته ص ٤٣

(٣) شرح مشكل الآثار للطحاوي:٨/٣٣٩/٣٢٨٩.

(٤) أبو عامر عبد الملك بن عمرو القيسي الإمام، الحافظ، محدث البصرة، أبو عامر عبد الملك بن عمرو القيسي، العقدي، البصري. حدث عن: زكريا بن إسحاق، وأيمن بن نابل، وأفلح بن حميد، وقرة بن خالد، ومحمد بن أبي حميد، وعمر بن أبي زائدة، وعكرمة بن عمار، ورباح بن أبي معروف، وأفلح بن سعيد، وشعبة، ومالك، وإبراهيم بن طهمان، وحماد بن سلمة، وطبقتهم. وحدث عنه: أحمد، وابن راهويه، وأبو خيثمة، وإسحاق الكوسج، وأحمد بن الفرات، وعباس الدوري، ومحمد بن شداد المسمعي، ومحمد بن يحيى الذهلي، وعبد بن حميد، ومحمد بن يونس الكديمي، وخلق كثير. قال النسائي: ثقة مأمون. توفي سنة:٢١٠ه[سير أعلام النبلاء للذهبي:٩/٤٧٠]

(٥) شرح مشكل الآثار للطحاوي:٨/٣٣٩/٣٢٩٠.



وأخرجه البيهقي، قال: أخبرنا أبو طاهر الفقيه، ثنا أبو بكر القطـان، ثنـا إبراهيم ابن الحارث، ثنا يحيى بن بكير[1]، ثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن خالد القارظي:.. الحديث[2].

ثالثا: حديث أنس بن مالك ﷺ أن النبيﷺ قال: إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً وَفِي الآخَرِ شِفَاءً.

هذه الرواية من طريق: ثمامة بن عبد الله[3] عنه.

وعنه: عبد الله بن المثنى[4].

(١) يحيى بن أبي بكير واسمه نسر، ويقال: بشر ويقال: بشير بن أسيد العبدي القيسي، أبـو زكريا الكرماني كوفي الأصل، سكن بغداد، وولي قضاء كرمان. روى عن: إبراهيم بن طهمان، وإبراهيم بن نافع المكي، وسفيان الثوري، وشبل بن عباد، روى عنه: إبـراهيم بن الحارث البغدادي، وأحمد بن سعيد الدارمي، والحارث بن محمد بـن أبـي أسـامة، والحسين بن منصور النيسابوري، وآخرون. وقال حرب بن إسماعيل: سمعت أحمد بـن حنبل يثني على يحيى بن أبي بكير، وقال: ما أكيسه. وقال عثمان بن سعيد الدارمي، عن يحيى بن معين: ثقة. وقال العجلي: كوفي ثقة. تـوفي سـنة: ٢٠٩ه [تهـذيب الكمـال للمزي:٣١/٢٤٧/٦٧٩٧]

(٢) السنن الكبرى للبيهقي:١/٣٨٣/١١٩٢.

(٣) سبقت ترجمته ص ٤٧

(٤) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك بن النضر الأنـصاري البـصري، أبـو المثنى. روى عن: عمه ثمامة بن عبد الله، وثابت البناني، وعبد الله بن دينار. وقيل: إنه سمع من الحسن البصري. وروى عنه: ابنه محمد بن عبد الله الأنصاري، وعبد الـصمد بن عبد الوراث، ومسلم بن إبراهيم، ومسدد، والعباس بن بكار، وعبد الواحد بن غياث. قال ابن معين: صالح الحديث. وقال مرة: ليس بشيء. وقال أبو حـاتم: شـيخ، وقـال: صالح الحديث. وقال أبو داود: لا أخرج حديثه. وقال العقيلي: لا يتابع على أكثر حديثه.

قال البزار: حدثنا زياد بن يحيى، ومحمد بن معمر، قالا: حدثنا أبو عتاب بن سهل بن حماد(١)، حدثنا عبد الله بن المثنى عن ثمامة، عن أنس: الحديث. (٢)

وقال: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن أنس إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد

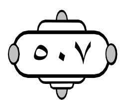
وأخرجه ابن قتيبة قال: حدثنا أبو الخطاب: حدثنا أبو عتاب، قال: حدثنا عبد الله بن المثنى، قال: حدثني ثمامة قال: وقع ذباب في إناء، فقال أنس بأصبعه، فغمزه في الماء، وقال: "بسم الله"، فعل ذلك ثلاثا وقال إن رسول الله ﷺ أمرهم أن يفعلوا ذلك، وقال: "في أحد جناحيه سم، وفي الآخر شفاء"(٣).

=وقال التبوذكي: حدثنا عبد الله بن المثنى، ولم يكن في القريتين بعظيم، منكر الحديث. وفي كتاب " الجرح والتعديل " عن الدارقطني: عبد الله بن المثنى الأنصاري ثقة يحتج به. وخرج ابن حبان حديثه في " صحيحه " وكذلك الحاكم، والطوسي وقال: هو ثقة. وقال الترمذي لما أخرج حديث ابنه ومحمد بن عبد الله الأنصاري: ثقة وأبوه ثقة. وقال العجلي: بصري ثقة. توفي سنة:١٨٠ه [تاريخ الإسلام للذهبي:٤/٦٧٣/١٦٠، تهذيب الكمال للمزي:٨/١٦٢/٣١٦١]

(١) سهل بن حماد العنقزي أبو عتاب الدلال البصري. روى عن: عباد بن منصور، وقرة بن خالد، وشعبة، وجماعة. وروى عنه: الدارمي، وأبو إسحاق الجوزجاني، ومحمد بن يحيى بن المنذر القزاز، وأبو قلابة الرقاشي، وجماعة. قال أحمد بن حنبل: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. توفي سنة:٢١٠ه[تاريخ الإسلام للذهبي:٥/٨٨/١٨٠]

(٢) البحر الزخار للبزار:١٢/٥٠٠/٧٣٢٣.

(٣) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة:١/٣٣٤.



قال الطبراني: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ: نا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ أَبُو مَالِكٍ الْجَنْبِيُّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ سُمًّا وَالْآخَرِ شِفَاءً».

لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبَّادٍ إِلَّا عَمْرٌو

وقال ابن أبى حاتم: وسألت أبى، وأبا زرعة عن حديث رواه سهل بن حماد أبو عتاب، عن عبد الله بن المثنى، عن ثمامة، عن أنس، عن النبي قال: إذا وقع الذباب في إناء أحدكم، فليغمسه فيه؛ فإن في أحد جناحيه داء، وفي الآخر شفاء. فقال أبى وأبو زرعة جميعا: رواه حماد بن سلمة، عن ثمامة بن عبد الله، عن أبى هريرة.

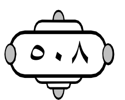
قال أبو زرعة: وهذا الصحيح.

وقال أبى: هذا أشبه: عن أبى هريرة، عن النبي، ولزم أبو عتاب الطريق؛ فقال: عن عبد الله، عن ثمامة، عن أنس.

وقال أبو زرعة: هذا حديث عبد الله بن المثنى، أخطأ فيه عبد الله؛ والصحيح: ثمامة، عن أبى هريرة[1].

وقال الدارقطني: وسئل عن حديث روي عن ثمامة بن عبد الله بن أنس،

(١) العلل لابن أبي حاتم: ١/٤٦٧/٤٦.



عن أبى هريرة، عن النبيﷺ: إذا وقع الذباب في إناء أحدكم، فليغمسه،... الحديث؛ فقال: اختلف فيه على ثمامة؛ فرواه حماد بن سلمة، عن ثمامـــة، عن أبى هريرة. وخالفه عبد الله بن المثنى بن أنس فرواه عن ثمامة، عن أنس، عن النبيﷺ، وكذلك قال أبو عتاب الدلال، ووقفه مسلم بن إبراهيم، علي عبد الله بن المثنى، وقول حماد بن سلمة أشبه بالصواب[١].

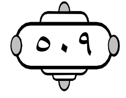
قال الدارمي: قال غير حماد: ثمامة عن أنس مكان أبى هريـــرة، وقـــوم يقولون: عن القعقاع عن أبى هريرة. وحديث عبيد بن حنين أصـــح؛ لأن ثمامة بن عبد الله لم يدرك أبا هريرة[٢].

رابعاً: حديث علي بن أبى طالب ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((فِي الذُّبَابِ أَحَـــدِ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَفِي الآخَرِ شِفَاءٌ فَإِذَا وَقَعَ فِي الإِنَاءِ فَأَرْسِبُوهُ فَيَـــذْهَبُ شِـــفَاؤُهُ بِدَائِهِ)).

أخرجه ابن النجار عن علي في تاريخه[٣].

وبعد هذا الجمع فقد تحقق لكل ذي عقل ثبوت ذلـــك الحـــديث بالأســـانيد الصحاح التي مرت؛ وما لم يصح منها؛ فقد أبان نقاد الحديث عن عللهـــا لثام الخفاء، وأسفروا عن وجه الصحيح من طرق هذا الحديث ما فيه مقنع؛ فحكموا بصحة الأوثق منها وبينوا موطن الخطأ في السقيم، ولا جـــرم أن

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني:٨/٢٧٩/١٥٦٦.
(٢) مسند الدارمي، الدارمي: ٢/١٢٩٧/٢٠٨٢.
(٣) صحيح الجامع الصغير وزياداته، السيوطي: ١/٧٨١/٤٢٤٤.



نجزم بأن هذا الحديث غاية في الصحة. فقد رواه العدول الضابطون لمروياتهم عن أمثالهم إلى منتهاه.كما أنه لم يخرج ناقد من نقاد الحديث بغير حكم الصحة لهذا الخبر لا في القديم ولا في الحديث.

ثانيا: دفع المعارض من جهة المتن.

تمهيد: ثمة قضية من المهم أن نتطرق إليها قبل الشروع في الكلام على متن الحديث، وهي: إن مدار المقصود الديني من الأخبار النبوية هي معانيها لا مبانيها؛ فهي ليست كالقرآن الذي هو كلام الله لفظاً ومعنىً، المتعبد بتلاوته والمعجز بلفظه ومعناه؛ فليست ألفاظها مقصودة لذاتها كاللفظ القرآني، بل المقصود معانيها وهي التي يؤمر الناس بتبليغها عادة إذا لم يحفظوا اللفظ النبوي، ومن المعلوم أن عادة الناس في نقل ما يلقى إليهم من الكلام المقصود معناه: إما نقل لفظه أو معناه، ولا يعد كاذباً في ذلك ما دام ضابطاً لمعاني الألفاظ.

وعلى ذلك سار الرعيل الأول من الصحابة والتابعين: فمن حفظ منهم اللفظ أداه على ذلك، ومن ضبط المعنى ولم يضبط اللفظ أداه على ذلك، وهذا أمر يقره العقل؛ فإن المرسِل إذا لم يشترط على الرسول أن يؤدي عنه رسالته لفظاً؛ فأداها معنىً لم يكن متقولاً عليه، وهذا الإبدال في ألفاظ "الرسالة" – والتي يقوم بعضها مقام بعض– ليس بالضرورة كلياً، بل قد يقع في بعض ألفاظ الرسالة دون بعض، فالرسول لا يهمل الألفاظ كلياً بل يحاول أن يؤديها كما سمعها، وقد يقع له تقديم أو تأخير أو إبدال لفظ

بمرادفه..، وهكذا بحيث لا تخرج الرسالة عن المعنى المراد تبليغه وإلا لا تصح نسبتها إلى المرسل.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأمر مع حديث النبي ﷺ كان فيه وجه اختلاف؛ فالصحابة ﷺ لم يغب عنهم أن الإخبار عن النبي "دين"؛ فمنهم من تحرى اللفظ في نقله، ومنهم من أعمل العادة في نقل الرسالة الملفوظة.

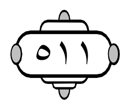
وطبيعة السنة النبوية تقتضي هذا التنوع في النقل؛ فإن منها ما هو قولي وفعلي وتقريري ووصفي؛ فالنبي ﷺ مبين لكتاب الله ودينه بقوله وفعله، وكل ما كان منه مما فيه بيان للدين فهو خالد بخلود الدين إلى يوم القيامة، وأن الصحابة مأمورون بتبليغ ذلك في حياة النبي ﷺ بعد وفاته، والنبي ﷺ لم يأمرهم بكتابة الأحاديث كما أمرهم بكتابة القرآن، وأقرهم على عدم كتابتها، بل قيل إنه نهاهم عن كتابتها، ومع ذلك كان يأمرهم بالتبليغ لما علموه وفهموه؛ فقد صح عنه ﷺ، أنه قال: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَءًا سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ». (١) وفي رواية: نَضَّرَ اللَّهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالتي فبلَّغها، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ» (٢) وفي رواية: نَضَّرَ اللَّهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالتي فوعاها وحفظها وبلغها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه(٣)، وعلمنا أن عادة

---

(١) سنن الترمذي، كتاب العلم، باب: ما جاء في الحث على تبليغ السماع: ٢٦٥٧/٣٩٣/٤.
سنن الدارمي: كتاب العلم، باب: الاقتداء بالعلماء:٢٣٦/٣٠٣/١،

(٢) سنن ابن ماجة،كتاب الإيمان، باب: من بلغ علما:٢٣٠/٨٤/١.

(٣) سنن الترمذي،كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع: ٢٤/٥(٢٦٥٨).



الناس فيما يلقى إليهم من كلامٍ؛ إنما المقصود منه معناه، فإن أمروا بتبليغه؛ فبلفظ، فإن لم يحفظ الواحد منهم لفظ الخطاب على وجهه، وإنما ضبط معناه؛ لزمه أن يبلغه بمعناه، ولا يعد في ذلك كاذباً ولا شبه كاذبٍ، وقد علمنا يقيناً أن الصحابة إنما أمروا بالتبليغ على ماجرت به العادة: فمن بقي منهم حافظاً على وجهه؛ فليؤده كذلك، ومن بقي ضابطاً للمعنى ولم يبق ضابطاً للفظ؛ فليؤده بالمعنى، هذا أمر يقيني لا ريب فيه، وعلى ذلك جرى عملهم في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته(١).

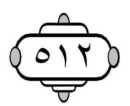
وهذه المسألة تتضح فيما رواه أحمد قال: حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلَّامٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ، سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ إِذَا سَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا أَوْ شَهِدَ مَعَهُ مَشْهَدًا، لَمْ يُقَصِّرْ دُونَهُ أَوْ يَعْدُوهُ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ(٢) يَقُصُّ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ، إِذْ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ، إِنْ أَقْبَلَتْ إِلَى هَذِهِ

---

(١) الأنوار الكاشفة لليماني:١/٧٨ بتصرف.

(٢) عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع بن ليث أبو عاصم المكي قاضي أهل مكة، قال ابن منجويه: يكنى أبا عبد الله، ذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " قال: كان من أفاضل أهل مكة، وكان قاضيا لابن الزبير، مات قبل ابن عمر، سنة: ثمان وستين، يقارب موته موت ابن عباس، وذكره خليفة بن خياط ومسلم بن الحجاج، ومحمد بن سعد في الطبقة الأولي من المكيين، زاد ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال أحمد بن صالح العجلي: مكي تابعي ثقة من كبار التابعين، وكان يقص، وكان بليغا فصيحا. وكان ابن عمر يجلس إليه انظر: تهذيب الكمال للمزي:٩/٩٧(٣٥٣١).

(٢) مسند أحمد، حديث عبد الله بن عمر:٩/٣٨٤/٥٥٤٧.



الْغَنَمِ نَطَحَتْهَا، وَإِنْ أَقْبَلَتْ إِلَى هَذِهِ نَطَحَتْهَا، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَـرَ: لَـيْسَ هَكَذَا، فَغَضِبَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَفْوَانَ، فَقَالَ: يَـا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَيْفَ قَالَ رَحِمَكَ اللهُ؟ فَقَالَ: قَالَ: " مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ بَيْنَ الرَّبِيضَيْنِ، إِنْ أَقْبَلَتْ إِلَى ذَا الرَّبِيضِ نَطَحَتْهَـا، وَإِنْ أَقْبَلَـتْ إِلَـى ذَا الرَّبِيضِ نَطَحَتْهَا "، فَقَالَ لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ هُمَا وَاحِدٌ، قَالَ: كَذَا سَمِعْتُ ، كَـذَا سَمِعْتُ.

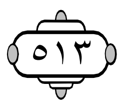
وعند الدارمي مختصرا قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُـفْيَانُ، عَـنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ بَيْنَ الرَّبْضَيْنِ(١) أَوْ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ»، فَقَالَ: ابْنُ عُمَرَ لَا، إِنَّمَا قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَزِدْ فِيهِ، وَلَمْ يُنْقِصْ مِنْهُ، وَلَمْ يُجَاوِزْهُ، وَلَمْ يُقَصِّرْ عَنْهُ" (٣).

وعند الخطيب في الكفاية بسنده قال: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْـنُ مُوسَـى الصَّيْرَفِيُّ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ، ثنا السَّرِّيُّ بْنُ يَحْيَى ابْنِ أَخِي هَنَّادٍ، ثنا قَبِيصَةُ، ثنا هَارُونُ الْبَرْبَرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْـدِ بْـنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ: بَيْنَمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ جَالِسٌ مَعَ أَبِي وَعِنْدَهُمْ مُغِيرَةُ بْنُ حَكِيمٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ إِذْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا

---

(١) الربيض: الغنم نفسها، والرَّبض: موضعها الذي تربضُ فيه. النهاية ٢/١٨٥

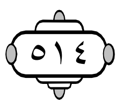
(٢) سنن الدارمي، كتاب العلم، باب: رخص في الحديث إذا أصاب المعنى:١/٣٤٨/٣٢٧.



مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ بَيْنَ الرَّبِيضَيْنِ مِنَ الْغَنَمِ» ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَيْسَ هَكَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ عَلِمْتَ عِلْمَهُ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِبًا، فَقَالَ: إِنَّهُ لَثِقَةٌ ، وَلَكِنِّي شَاهِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ قَالَ هَذَا ، فَقَالَ: فَكَيْفَ قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ» فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: هِيَ وَاحِدَةٌ ، إِذَا لَمْ تَجْعَلِ الْحَرَامَ حَلَالًا وَالْحَلَالَ حَرَامًا فَلَا يَضُرُّكَ أَنْ قَدَّمْتَ شَيْئًا أَوْ أَخَّرْتَهُ ، فَهُوَ وَاحِدٌ " [١].

قال أبو داود: من أقام الإسناد وحفظه، وغير اللفظ؛ فإن هذا واسع عند أهل العلم إذا لم يتغير المعنى. وقد روي عن الحسن أنه استدل لذلك بأن الله يقص قصص القرون السالفة بغير لغاتها، وروى قتادة، عن زرارة بن أوفى، قال: لقيت عدة من أصحاب النبي ﷺ فاختلفوا علي في اللفظ، واجتمعوا في المعنى، وعن محمد بن سيرين قال: كنت أسمع الحديث من عشرة اللفظ مختلف والمعنى واحد، وقال الثوري: إن قلت لكم أنا أحدثكم كل ما سمعت فلا تصدقوني إنما هو المعنى، وعن الحسن بن حريث قال سمعت وكيعاً يقول: إن لم يكن المعنى واسعاً؛ فقد هلك الناس، وقال أبو عيسى الترمذي: إنما تفاضل أهل العلم بالحفظ والإتقان والتثبت عند السماع

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب:١/١٧٣



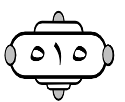
مع أنه لم يسلم من الخطأ والغلط كبير أحد من الأئمة مع حفظهم(١).

والأئمة يعتبرون حديث كل راوٍ فينظرون كيف حدث بـه فـي الأوقـات المتفاوتة، فإذا وجدوه يحدث مرة كذا ومرة كذا بخلاف لا يحتمل؛ ضعفوه. وربما سمعوا الحديث من الرجل ثم يدعونه مدة طويلة ثم يسألونه عنه. ثم يعتبر حرف مروياته برواية من روى عن شيوخه وعن شيوخ شـيوخه، فإذا رأوا في روايته ما يخالف رواية الثقات حكموا عليه بحسبها، وليـسوا يوثقون الرجل لظهور صلاحه في دينه فقط، بل معظم اعتمادهم على حاله في حديثه، وتجدهم يجرحون الرجل بأنه يخطئ ويغلط، وباضطرابه فـي حديثه، وبمخالفته الثقات، وبتفرده...، وهلم جرا، ونظرهم عنـد تـصحيح الحديث أدق من هذا- نعم- إن هناك من المحدثين من يسهل ويخفف، لكن العارف لا يخفى عليه هؤلاء من هؤلاء. فإذا رأيت المحققين قـد وثقـوا رجلاً مطلقاً فمعنى ذلك أنه يروي الحديث بلفظه الذي سمعه، أو على الأقل إذا روى المعنى لم يغير المعنى، وإذا رأيتهم قد صححوا حديثاً فمعنى ذلك أنه صحيح بلفظه أو على الأقل بنحو لفظه، مع تمام معناه، فإن بان لهـم خلاف ذلك نبهوا عليه.(٢) فكثيراً ما تختلف متون الأحاديث النبوية – بسبب الرواية بالمعنى- وفي الكثير لا يؤثر ذلك الاختلاف ولا يقدح في صـحة الحديث، وإن كان أحياناً يؤثر في صحة الحديث، ومثال المـؤثر حـديث

---

(١) شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي: ٤٢٨/١.

(٢) الأنوار الكاشفة لليماني: ٨١/١.



رواه مالك[١]، وابن عيينة[٢]، ومعمر والأوزاعي، وابن جريج[٣]، وجعفر بن برقان[٤]وغيرهم، كلهم عن الزهري حديث أسامة بن زيد: «لاَ يَرِثُ المُسْلِمُ الكَافِرَ وَلاَ الكَافِرُ المُسْلِمَ» وأخرجه البخاري من طريق: أبي عاصم عن ابن جريج[٥]، وخالفهم في روايتهم عن الزهري "هشيم"[٦]؛ فرواه بلفظ: لا يتوارث أهل ملتين[٧]. قال هشيم: سمعتُهُ أو أخبرتُهُ عنه[٨].

وقال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول لم يسمع هشيم من الزهري

---

(١) الموطأ: كتاب الفرائض، باب ميراث أهل المال/٥٣٩ (٣٠٦١)

(٢) مسند الشافعي: ١/٢٣٥.

(٣) مصنف عبد الرزاق: ٦/١٤/٩٨٥١، أحمد في المسند: ٣٦/١٣٨/٢١٨٠٨.

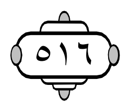
(٤) مصنف ابن أبي شيبة: ٦/٢٨٤/٣١٤٤٨.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب: لا يرث المسلم الكافر: ٨/١٥٦/٦٧٦٤.

(٦) هشيم بن بشير بن أبي خازم قاسم بن دينار، الحافظ أبو معاوية السلمي الواسطي أحد الأعلام. حدث عن: الزهري، وعمرو بن دينار، وأيوب، وأبي بشر، وحصين بن عبد الرحمن، ومنصور بن زاذان، وخلق سواهم، وحدث عنه: شعبة مع تقدمه، وابن المبارك، ويحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وقتيبة، وأحمد بن حنبل، ويعقوب الدورقي، والحسن بن عرفة، وزياد بن أيوب، وإبراهيم بن مجشر، وخلق كثير. وعن عبد الرحمن بن مهدي قال: كان هشيم أحفظ للحديث من سفيان الثوري. وقال يزيد بن هارون: ما رأيت أحدا أحفظ للحديث من هشيم إلا سفيان إن شاء الله. قال أحمد العجلي: هشيم ثقة، يعد من الحفاظ، وكان يدلس مع حفظه وصدقه. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٤/٩٩٣/٣٨٨.

(٧) السنن الكبرى للنسائي:كتاب الفرائض، باب الموارثة بين المسلمين والمشركين٦/١٢٢(٦٣٣٨)

(٨) سنن سعيد بن منصور: كتاب الفرائض،باب لا يتوارث أهل ملتين ١/٨٤/١٣٦



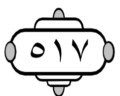
حديث علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ: «لَا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ شَتَّى». قال أبي وقد حدثنا به هشيم[(١)]، وقال أحمد: ورواية من روى حديث الزهري: لا يتوارث أهل ملتين. غير محفوظة، ورواية الحفاظ مثل حديث ابن عيينة، وقال علي: ذكرت ذلك لسفيان بن عيينة، فقال: لم يحفظ، وقال الحافظ ابن حجر: وبيان مخالفة هشيم أنه رواه عن الزهري بالإسناد المذكور بلفظ: لا يتوارث أهل ملتين. وقد حكم النسائي وغيره على هشيم بالخطأ فيه، وعندي أنه رواه من حفظه بلفظ ظن أنه يؤدي معناه، فلم يصب، فإن اللفظ الذي أتى به أعم من اللفظ الذي سمعه، وسبب ذلك أن هشيماً سمع من الزهري بمكة أحاديث ولم يكتبها، وعلق بحفظه بعضها فلم يكن من الضابطين عنه، ولذلك لم يخرج الشيخان من روايته عنه شيئا - والله أعلم[(٢)].

وهكذا يتضح لنا كيف تكون الرواية بالمعنى سبباً لوقوع الراوي في الوهم، فيكون حديثه معلولاً، وهناك أحاديث رويت بالمعنى، ولم تتطرق إليها العلة، وذلك أن الرواية وإن تغير لفظها لم يتغير معناها، وهذا النوع الذي يختلف فيه الرواة، ولا يكون فيه تغييرًا للمعنى، ومثال ذلك: حديث بحثنا؛ فقد روي بألفاظ مختلفة لا تقدح في صحته مع تعدد مخارجه؛ فرواه أربعة من الصحابة ﷺ عن النبي ﷺ قوله: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي

---

(١) العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله بن أحمد:٢/٢٦٥/٢٣٠١.

(٢) النكت على ابن الصلاح لابن حجر:٢/٦٧٦،



شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالأُخْرَى شِفَاءً» (١).

وفي رواية: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شِفَاءً، وَفِي الآخَرِ دَاءً» (٢).

وفي رواية: إِذَا سَقَطَ الذُّبَابُ. (٣)

وفي رواية: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ، فَامْقُلُوهُ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً، وَفِي الْآخَرِ شِفَاءً، وَإِنَّهُ يَتَّقِي بِجَنَاحِهِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ فَلْيَغْمِسْهُ كُلُّهُ» (٤).

وفي رواية:" إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، ثُمَّ يخرجه فإن في

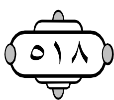
---

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق،باب: إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه:٣٣٢٠/١٢٠/٤. ومسند أحمد بن حنبل: حديث أبي هريرة:٩١٦٨/٨٨/١٥، المنتقى لابن الجارود:٥٥/٢٦/١، مشكل الآثار للطحاوي:٣٢٩١/٣٤٠/٨، ٣٢٩٤/٣٤٢/٨، شرح السنة للبغوي، باب: الذباب يقع في الشراب:٢٨١٢/٢٥٩/١١.

(٢) صحيح البخاري:كتاب بدء الخلق، باب: إذا وقع الذباب في الإناء:٥٧٨٢/١٤٠/٤.، ومسند إسحاق ابن راهويه:١٢٥/١٧٧/١، المسند لأحمد بن حنبل، حديث أبي هريرة:٧١٤١/١٦/١٢، و٧١٥٩/٣١٥/١٢، و٧٥٧٢/١٩/١٣، و٨٦٥٧/٢٩٥/١٤.، و٩٠٣٦/١٣/١٥،

(٣) سنن الدارمي، كتاب الأطعمة، باب: الذباب يقع في الطعام: ٢٠٨٠/١٢٩٧/٢

(٤) سنن أبي داود، كتاب الأطعمة، باب: الذباب يقع في الطعام:٣٨٤٤/٢٦٥/٣، صحيح ابن خزيمة:١كتاب الوضوء، باب ذكر الدليل على أن سقوط الذباب في الماء لا ينجسه/١٠٥/٥٦، صحيح ابن حبان:٤كتاب الطهارة، باب ذكر ما يعمل المرء عند وقوع مالا نفس له تسيل في مائه أو مرقته٤/١٢٤٦/٥٣، السنن الكبرى للبيهقي:١كتاب الطهارة، باب مالا نفس له سائلة إذا مات في الماء القليل/١١٩١/٣٨٢.، شرح السنة للبغوي:١١كتاب الصيد والذبائح، الذباب يقع في الشراب /٢٨١٥/٢٦١.



إحدى جناحيه داء وفي الآخر دواء وإنـــه يبـــدأ بالـــداء فاغمـــسوه، ثُـــمَّ أخرجوه"[١].

وفي رواية: " إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمُرْهُ؛ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ سُمًّا، وَفِي الْآخَرِ شِفَاءً"[٢].

وفي رواية: «فِي أَحَدِ جَنَاحَيِ الذُّبَابِ سُمٌّ، وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ، فَإِذَا وَقَعَ فِي الطَّعَامِ، فَامْقُلُوهُ فِيهِ، فَإِنَّهُ يُقَدِّمُ السُّمَّ، وَيُؤَخِّرُ الشِّفَاءَ» [٣]

وبعد مقابلة هذه الروايات بعضها ببعض يتضح أن لا أثر لاختلاف قادح؛ فالمعنى واحد وإن اختلفت الألفاظ، لذلك أخرج الأئمة كل تلك الروايات في كتبهم، بل بعضهم جمعها في كتاب واحد وتحت باب واحد؛ لأن معانيها لا تخرج عن كونها مكملة لبعضها البعض أو مفسرة لبعض، وكذلك كون هذا الترخص في الرواية بالمعنى كان قبل زمن التدوين، وقد تلقت الأمة هـــذا الصنيع بالقبول ولم يعترض على هؤلاء الأئمة ناقد من نقاد الحديث، وإنما جاء الاعتراض من غيرهم ومن جهة الدلالة.

دفع المعارض من جهة الدلالة:

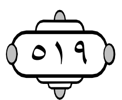
تعددت صور الطعن على دلالة هذا الحديث منها: كيـــف يجتمـــع الـــداء

---

(١) مسند البزار، حديث أبي هريرة:١٥/٣٥٦/٨٩٢٩

(٢) شرح مشكل الآثار للطحاوي:٨/٣٤٢/٢٣٩٥.

(٣) سنن ابن ماجة، كتاب الطب، باب يقع الذباب في الإناء٢/١١٥٩(٣٥٠٤) حـــديث أبـــي سعيد الخدري



والشفاء في جناحي الذبـــــاب، وكيف تعلم الذبـــــابة ذلك مـــــن نفــسها حتى تقــدم الداء وتــؤخر الدواء... [(١)]. ودفع بمخالفة ما يقرره الأطباء من أن الذباب ناقل للجراثيم، فإذا وقع في الطعام أو في الشراب علقت به تلك الجراثيم...، إلى غير ذلك من الاعتراضات.

والجواب على ذلك في شرح الحديث:

لا ريب أن أوثق الطرق لإدراك معنى الحديث: أن يفسر الحديث بالحديث؛ فالحديث يفسر بعضه بعضاً؛ فيرفع الإشكال عن المجمل والمتشابه منـــه، خصوصاً إذا كان المخرج واحداً، وليس اختلاف الروايات في الحديث عيباً إذا كان المعنى فيها واحداً؛ فالرواية بالمعنى مقبولة من الـــراوي العـــالم بإحالة المعاني، وقد كان النبي ﷺ إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً، حتى تفهـــم عنه[(٢)]، فينقل كل راوي ما سمعه؛ فالتعبير في روايـــة بلفــظ: إذا ســـقط الذباب. [(٣)] بدلا من وقع[(٤)] لا أثر له مخالف من حيث المفهـــوم، وكـــذلك التعبير بالطعام أو الشراب؛ فكلاهما مما يتناوله الإنسان كغذاء له، وكلاهما

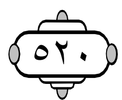
---

(١) انظـــر: تأويـــل مختلـــف الحـــديث لابـــن قتيبـــة:١/٣٣٤، وشـــرح مـــشكل الآثـــار للطحاوي:٨/٣٤٢/٣٢٩٥.

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم،باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه: ١/٣٠/٩٥.

(٣) سنن الدارمي،كتاب الأطعمة، باب: الذباب يقع في الطعام:٢/١٣٤/٢٠٣٨.

(٤) صحيح البخاري،كتاب بـــدء الخلـــق، بـــاب: إذا وقـــع الـــذباب فـــي شـــراب أحـــدكم فليغمسه:٤/١٢٠/٣٣٢٠. ومسند أحمد بن حنبل: حديث أبـــي هريـــرة:١٥/٨٨/٩١٦٨، المنتقى لابن الجارود:١كتاب الطهارة، باب في طهارة الماء ٨/٢٦/٥٥، شـــرح مـــشكل الآثار للطحاوي:٨/٣٤٠/٣٢٩١، ٨/٣٤٢/٣٢٩٤، شرح الـــسنة للبغوي،كتـــاب الـــصيد والذبائح، باب: الذباب يقع في الشراب:١١/٢٥٩/٢٨١٢.



مما يقع عليه الذباب، وإن اختص الشراب بالمائع، وقوله في إناء: وهو ما يكون فيه كل شيء من المأكولات والمشروبات معنًى أشمل، وفي رواية: فامقلوه فإن في أحد جناحيه داء، وفي الآخر شفاء، وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء فليغمسه كله[١] فليغمسه، من الغمس في الماء إذا غطه فيه وأدخل، ومنه المقل بالقاف وهو الغمس، وفي رواية: فليغمره؛ فإن في أحد جناحيه سماً، وفي الآخر شفاء[٢] وكذلك الغمر بمعنى الغمس والمقل، وقوله: كله، تأكيد للفعل. وقوله: فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء، تعليل لأمر الغمس، وقوله: وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء. وفي رواية: وإنه يبدأ بالداء[٣]وفي رواية: وإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء[٤]، بيان لحقيقة أن لكل كائنٍ وسيلة دفاع يحتمي بها وهذه هي وسيلته في اتقاء المضار بأن يقدم من نفسه الذي فيه الداء؛ بإلهام من الله سبحانه وتعالى كسائر الحيوان؛ فيقدمه عند السقوط أو الوقوع، والتعبير بالداء أو السم، تعبير عن اختلاف المضار التي قد تلحق بالإنسان جراء ما ينقله الذباب، والتي تتراوح بين الداء الممرض اليسير إلى الخطير القاتل كالسم، وقوله: ثم لينزعه، فيه أنه

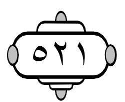
---

(١) سنن أبي داود،كتاب الأطعمة، باب: الذباب يقع في الطعام:٣/٢٦٥/٣٨٤٤، صحيح ابن خزيمة:١/٥٦/١٠٥، صحيح ابن حبان:٤/٥٣/١٢٤٦، السنن الكبرى للبيهقي:١/٣٨٢/١١٩١.، شرح السنة للبغوي:١١/٢٦١/٢٨١٥.

(٢) شرح مشكل الآثار للطحاوي:٨/٣٤٢/٢٣٩٥.

(٣) مسند البزار، حديث أبي هريرة:١٥/٣٥٦/٨٩٢٩

(٤) مشكل الآثار للطحاوي:٨/٩٨، مسند عبد بن حميد، حديث أبي سعيد الخدري:١/٢٧٩/٨٨٤.



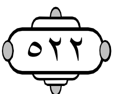
يتمهل في نزعه بعد غمسه؛ لأن ثم تفيد التراخي، والحديث دليل ظاهر على جواز قتل الذباب ابتداءً دفعاً لضرره، وأنه يطرح ولا يؤكل إذا سقط في الطعام أو الشراب، والفائدة في الأمر بغمسه جميعاً هي أن يتصل ما فيه من الدواء بالطعام أو الشراب، كما اتصل به الداء عند وقعه عليه؛ فيتعادل الضار والنافع فيندفع الضرر(١)، وما لا يقع عليه الذباب ولا يغمس فيه كطعام الصلب يطهرُ قبل أكله، وما لا نستطيع غمسه فيه ولا تطهيره؛ لا يأكل لتحقق الضرر الذي حذرنا منه النبي ﷺ، وللعلماء في مثل ذلك الحديث مذهبين، قال ابن بطال: هذا الحديث يتأول على وجهين: أحدهما: حمله على ظاهره وهو أن يكون فى أحد جناحيه داء وفى الآخر دواء كما قال ﷺ، فيذهب الداء بغمسه ويحدث مع الغمس دواء الداء الذى فى الجناح الواقع أولاً، وقد جاء فى بعض طرق هذا الحديث وأنه يقدم الداء.

والوجه الآخر: أن يكون الداء ما يحدث فى نفس الآكل من التقذر، والتقذر للطعام إذا وقع فيه الذباب، والدواء الذى فى الجناح الآخر رفع التقذر، والتكبر بغمسه كله فى الطعام وقلة المبالاة بوقعه فيه؛ لأن الذباب لا نفس لها سائلة وليس فيه ما يخشى منه إفساد الطعام فلا معنى لتقذره، والله أعلم بما أراد النبي عليه السلام من ذلك. (٢) والحق أن هذه الحديث يحمل على

---

(١) انظر في شرح الحديث: فتح الباري لابن حجر:١٠/٣٥٠، عمدة القاري للعيني:٢١/٢٩٣، مرقاة المفاتيح للقاري:٧/٢٦٦٧/٤١١٥، وسبل السلام للصنعاني:١/٣٦، ونيل الأوطار للشوكاني:١/٧٧.

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال:٩/٤٥٦.



ظاهره، إذ لا وجه لحمله على المجاز، فالعقل لا يحيل معناه بل يجيـزه. فبجمع مفردات رواياته يتضح معناه، فإذا قلنا: إذا سقط، أو وقع الذباب في إناء أحدكم والإناء ما يكون فيه الشيء من طعام أو شـراب؛ فليغمسه؛ وجوباً إذا كان آكلاً أو شارباً، وقوله: كله، تأكيداً للأمر، ويمقله: كيغمسه بمعنى واحد، وهو: تغطيته بالمائع الموجود في الإناء من طعام أو شراب وإدخاله فيه، ثم لينزعه ليطرحه؛ فإن في أحد جناحيه داء، وفى الآخر شفاء وقد يراد بالجناح الجهة أو المكان من جسده، وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء فيقدمه. وكل هذا المعنى جائزٌ عقلاً فلا سبيل إلى دفعه بالمعارض العقلي لنتأوله صرفاً عن ظاهره، ثم إنه لا سبيل إلي دفعه قبل ثبوته، إلا بالتجربة أو تحاليل مادة الجناحين، وهو ما كان مستحيلا في زمن صدوره. والعاقل يترجح لديه قبول الخبر بناء على صدق المخبر ما دام المنقول غير محال في العقل. ولقد نظرنا في أسانيد هذا الخبر فوجدنا رواتها ثقات عدول أمناء في نقلهم ضابطين له؛ ولذلك قضى نقاد الحديث بصحته سنداً ومتناً، واتضح أن منكر الحديث إنما رده استبشاعاً واستغراباً لا أنه مستحيلٌ عقلاً. وهنا مسألة جديرة بالإيضاح أن ثمة فرق بين الاستغراب والاستحالة، وإن كان كلاهما يرجع إلى التصور العقلي، إلا أن الاستغراب العقلي ينشأ عن عدم قدرة العقل على إدراك الشيء لا عن إنكار وجوده؛ فالعقل إما أن يقبل وجود الشيء ولا يقبل عدمه فيكون " واجباً عقلاً" أو يقبل عدمه ولا يقبل وجوده؛ فيكون "مستحيلاً عقلا" أو يستوي الوجود

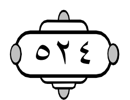
والعدم؛ فيكون "جائزاً عقلاً"[1] فيرجع الاستغراب إلى قسم الجائز الذي لم يقضي العقل بمعنه أو قبوله؛ ويتوقف انتقاله إلى أحد القسمين الآخرين على مرجح؛ ليقضي العقل له بأحد الحكمين: القبول أو الرفض. لذلك سلك العلماء في تلك الأخبار سبيلين متلازمين.

أولاً: النظر لحقيقة المخبر، وطبيعة الخبر:

قال الإمام الطحاوي: من قرأ كتاب الله عز وجل قراءة متفهم لما يقرؤه منه وجد فيه ما يدله على صدق قول رسول الله ﷺ هذا، وهو قوله عز وجل: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُون* ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٨-٦٩]، وكان وحي الله عز وجل إليها هو إلهامه إياها أن تفعل ما أمرها به، كمثل قوله جل وعز في الأرض: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ [الزلزلة: ٤-٥]. ووحيه لها هو إلهامه إياها ما شاء أن يلهمها إياه، حتى يكون منها ما أراد الله عز وجل أن يكون منها ، والنحل كذلك فيما يوحيه إليها ؛ ليكون منها ما قد شاء الله عز وجل أن يكون منها. حتى يمضي في ذلك بإلهامه إياها له، وحتى يكون منها ما أراد عز وجل أن يكون منها. فمثل ذلك الذباب ألهمه عز وجل ما ألهمه مما يكون سبباً لإتيانه لما أراده منه من غمس أحد جناحيه

---

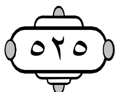
(١) روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة: ١٦٨/١ بتصرف.



فيما يقع فيه مما فيه الداء، والتوقي بجناحه الآخر الذي فيه الشفاء، ومن ذلك قوله عز وجل مما أخبر به عن النمل:﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل: ١٨]. فألهمها الله عز وجل ما كان منها من ذلك مما يكون سبباً لنجاتها ونجاة أمثالها من سليمان ﷺ ومن جنوده، فمثل ذلك ما روي عن رسول الله ﷺ في الذباب مما ذكرنا. ومثل ذلك ما قد أعلمنا الله عز وجل في الهدهد مع سليمان ﷺ من قوله: ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [النمل: ٢٣]، وكان ذلك لإلهام الله عز وجل إياه ذلك، ولم يكن قبله من أهل الكلام حتى ألهمه ما ألهمه مما أنطقه به. فمثل ذلك ما قد رويناه عن رسول الله ﷺ في الذباب مما ذكرنا ، وفيما تلونا مما في كتاب الله عز وجل في النحل وفي النمل ما قد دل على أن سائر الأشياء كذلك ، وأن الله عز وجل يلهمها ما شاء إذا شاء حتى يكون بما يلهمها من ذلك لغيرها من سائر خلقه مما هو معروف قبل ذلك بمثل ما كان من ذلك الإلهام(١).

قال ابن قتيبة: إن من حمل أمر الدين على ما شاهد، فجعل البهيمة لا تقول، والطائر لا يُسبح، والبقعة من بقاع الأرض لا تشكو إلى أختها، والذباب لا يعلم موضع السم وموضع الشفاء، واعترض على ما جاء في الحديث، مما لا يفهمه؛ فقال: كيف يكون قيراط مثل أحد؟ و"كيف يتكلم بيت

(١) شرح مشكل الآثار للطحاوي:٣٢٩٥/٣٤٣/٨.



المقدس، وكيف يأكل الشيطان بشماله، ويشرب بشماله، وأي: شمال لـــه، وكيف لقي آدم موسى صلى الله تعالى عليهما وسلم، حتى تنازعا في القدر، وبينهما أحقاب، وأين تنازعا ؟

فإنه منسلخ من الإسلام، معطل غير أنه يستعد بمثل هذا وشبهه: من القول واللغو والجدال، دفع الأخبار والآثار – ومخالفة لما جاء به الرســول ﷺ، ولما درج عليه الخيار من صحابته والتابعون، ومن كذب ببعض ما جاء به رسول الله ﷺ، كان كمن كذب به كله.

ولو أراد أن ينتقل عن الإسلام إلى دين لا يؤمن فيه بهذا وأشباهه، لم يجد منتقلا؛ لأن اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والوثنية..، يؤمنـــون بمثل ذلك، ويجدونه مكتوباً عندهم. وما علمت أحداً ينكر هذا إلا قومٌ مـــن الدهرية، وقد اتبعهم على ذلك قومٌ من أهل الكلام والجهمية.

وبعد: فما ينكر من أن يكون في الذباب سم وشفاء، إذا نحن تركنا طريـــق الديانة، ورجعنا إلى الفلسفة؟ فهل الذباب في ذلك إلا بمنزلة الحية؟! فـــإن الأطباء يذكرون أن لحمها شفاء من سمها، إذا عمل منه الترياق الأكبـــر، ونافع من لدغ العقارب وعض الكلاب "الكلبـــة"، و"الحمـــى"، و"الربـــع"، و"الفالج" و"اللقوة"، و"الارتعاش" و"الصرع".

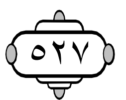
وكذلك قالوا في العقرب: إنها إذا شق بطنها، ثم شدت على موضع اللسعة نفعت، وإذا أحرقت، فصارت رمادا، ثم سقي منها من به الحصاة نفعتـــه، وربما لسعت المفلوج، فأفاق، وتلقى في الدهن حينا؛ فيكون ذلـــك الـــدهن

مفرقاً للأورام الغليظة، والأطباء القدماء، يزعمون أن الذباب إذا ألقي في الإثمد، وسحق معه، ثم اكتحل به زاد ذلك في نور البصر، وشد مراكز الشعر من الأجفان، في حافات الجفون، وحكوا عن صاحب المنطق أن قوماً من الأمم، كانوا يأكلون الذباب فلا يرمدون وقالوا في الذباب: إذا شدخ، ووضع على موضع لسعة العقرب، سكن الوجع، وقالوا: من عضه الكلب، احتاج إلى أن يستر وجهه من سقوط الذباب عليه، لئلا يقتله؛ وهذا يدل على طبيعة شفاء فيه أو سم.

وقال: وكيف تكون البهائم والحشرات لا تفهم إذا نحن تركنا طريق الديانة، وقلنا بالفلسفة، وبما يلحقه العيان؛ فنحن نرى الذرة تدخر في الصيف للشتاء، فإذا خافت العفن على ما ادخرت من الحب، أخرجته إلى ظاهر الأرض، فنشرته ليلا في القمر، وإذا خافت نبات الحب، نقرت وسط الحبة، لئلا تنبت، وقال ابن عيينة: ليس شيء يدخر إلا الإنسان، والنملة والفأرة(١)

وكل ذلك العقل قد يستغربه ولا يحيله، وإنما تثبته التجربة أو تنفيه، ويصدقه العلم أو يكذبه نظراً لحقيقة المخبر، وطبيعة الخبر، وهو ما لا ينطبق على ما صح من خبره ﷺ نظراً لطبيعته الشرعية.

(١) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ٣٢٦/١.

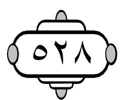


ثانيا: الاستفادة من الخبر.

قال ابن القيم: هذا الحديث فيه أمران: أمر فقهي، وأمر طبي، فأما الفقهي فهو دليل ظاهر الدلالة جداً على أن الذباب إذا مات في ماء أو مائع فإنه لا ينجسه، وهذا قول جمهور العلماء، ولا يعرف في السلف مخالف في ذلك. ووجه الاستدلال به أن النبي ﷺ أمر بمقله، وهو غمسه في الطعام، ومعلوم أنه يموت من ذلك، ولا سيما إذا كان الطعام حارا. فلو كان ينجسه لكان أمرا بإفساد الطعام، وهو ﷺ إنما أمر بإصلاحه، ثم عدي هذا الحكم إلى كل ما لا نفس له سائلة، كالنحلة والزنبور والعنكبوت وأشباه ذلك، إذ الحكم يعم بعموم علته، وينتفي لانتفاء سببه، فلما كان سبب التنجيس هو الدم المحتقن في الحيوان بموته، وكان ذلك مفقودا فيما لا دم له سائل انتفى الحكم بالتنجيس لانتفاء علته. ثم قال من لم يحكم بنجاسة عظم الميتة: إذا كان هذا ثابتا في الحيوان الكامل مع ما فيه من الرطوبات والفضلات، وعدم الصلابة، فثبوته في العظم الذي هو أبعد عن الرطوبات والفضلات واحتقان الدم أولى، وهذا في غاية القوة، فالمصير إليه أولى(١).

وأما المعنى الطبي، فقال أبو عبيد: معنى امقلوه: اغمسوه ليخرج الشفاء منه، كما خرج الداء، يقال للرجلين: هما يتماقلان، إذا تغاطا في الماء، واعلم أن في الذباب عندهم- الأطباء- قوة سمية يدل عليها الورم، والحكة العارضة عن لسعه، وهي بمنزلة السلاح، فإذا سقط فيما يؤذيه، اتقاه

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد:٤/١٠٢.



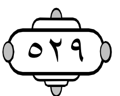
بسلاحه، فأمر النبي ﷺ أن يقابل تلك السمية بما أودعه الله سبحانه في جناحه الآخر من الشفاء، فيغمس كله في الماء والطعام، فيقابل المادة السمية المادة النافعة، فيزول ضررها، وهذا طب لا يهتدي إليه كبار الأطباء وأئمتهم، بل هو خارج من مشكاة النبوة، ومع هذا فالطبيب العالم العارف الموفق يخضع لهذا العلاج، ويقر لمن جاء به بأنه أكمل الخلق على الإطلاق، وأنه مؤيد بوحي إلهي خارج عن القوى البشرية، وقد ذكر غير واحد من الأطباء أن لسع الزنبور والعقرب إذا دلك موضعه بالذباب نفع منه نفعا بيناً، وسكنه، وما ذاك إلا للمادة التي فيه من الشفاء، وإذا دلك به الورم الذي يخرج في شعر العين المسمى شعرة بعد قطع رءوس الذباب أبرأه. (١)

ولقد أشار الحديث إلى مخاطر ما ينقله الذباب من الأمراض في وقت لم يكن يعلم أن هذه الحشرة ناقلة للأمراض، ثم أشار إلى صورة من صورة مكافحة ما تنقله هذه الحشرة بما تحمله هي ذاتها وقاية لها مما تحمل من الأمراض.

وإذا وافق المعترضون على الإشارة الأولى: أن الذباب ناقل للأمراض، وهو أمر كان يخفى على المتقدمين؛ فيلزمهم التصديق بالآخر فالاثنين سواء؛ لأن مخرجهما واحد. وعدم العلم بالشيء لا يستلزم نفي الشيء أو العلم بعدمه.

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد:١٠٣/٤.



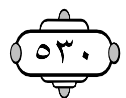
ويثبت أن ذلك كله وحي من الله سبحانه وتعالى؛ فإن النبي ﷺ لم يكن يعرف ذلك عن دراسة وإنما هو الوحي المنزل عليه.

وها هو العلم التجريبي الحديث يؤكد صحة ما ذكر في هذا الخبر من الناحية الطبية، وقلت: الناحية الطبية لأن فوائد الحديث جمة فمنها الفقهي والطبي والاقتصادي(١).

ذكر أحد الأطباء العصريين في محاضرة بجمعية الهداية الإسلامية بمصر قال: يقع الذباب على المواد القذرة المملوءة بالجراثيم التي تنشأ منها الأمراض المختلفة فينقل بعضها بأطرافه، ويأكل بعضا آخر فتتكون في جسمه مادة سامة يسميها علماء الطب «مبعد البكتيريا» وهي تقتل كثيرا من جراثيم الأمراض، ولا يمكن لتلك الجراثيم أن تبقى حية أو يكون لها تأثير في جسم الإنسان في حال وجود مبعد البكتيريا هذا، وإن هناك خاصة في أحد الجناحين هي أنه يحول مبعد البكتيريا إلى ناحيته، وعلى هذا إذا سقط الذباب في شراب أو طعام وألقى الجراثيم العالقة بأطرافه، فإن أقرب مبعد لتلك الجراثيم وأول واق منها هو مبعد البكتيريا الذي يحمله الذباب في جوفه قريبا من أحد جناحيه، فإذا كان هناك داء فدواؤه قريب منه، وفي " مجلة التجارب الطبية الإنجليزية " عدد ١٣٠٧ سنة ١٩٢٧م ما ترجمته:

---

(١) تفسير معجزتي الداء والشفاء في حديث الذبابة، ليحي إبراهيم محمد، بحث صدر عن المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة. الفصل الثاني" الاكتشافات الطبية..." كتاب الإصابة في حديث الذبابة لإبراهيم خاطر، المبحث الثاني:" الاكتشافات الطبية الحديثة" ص ١٤٩، وما بعدها.



لقد أطعم الذباب من زرع ميكروبات بعض الأمراض، وبعد حـين مـن الزمن ماتت تلك الجراثيم واختفى أثرها، وتكون في الذبابة مـادة سـامة تسمى "بكتريوفاج" ولو عملت خلاصة من الذباب لمحلول ملحي لاحتـوت على "بكتريوفاج" التي يمكنها إبادة أربعة أنـواع مـن الجـراثيم المولـدة للأمراض وقد كتب بعض الأطباء الغربيين نحو ذلك.

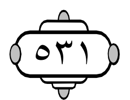
وبذلك ظهر أن هذا الحديث الذي عده بعض المتساهلين "كذباً" من أقـوى المعجزات العلمية على صدق الرسول ﷺ، وقد كتب طبيبان فاضلان بحثا قيما حول حديث الذباب، مدعما بالأدلة وذكر المراجع العلمية التي رجعـا إليها في إثبات صحة هذا الحديث بما لا يدع مجالا للشك فيه.

وقد نشر هذا البحث القيم في " مجلة الأزهر " عدد رجب لسنة ١٣٧٨ هـ[١]

ومن الناحية الاقتصادية: لم يفهم أحد ممن شرح الحديث أن أمر النبي ﷺ يوجب الشرب أو الأكل، وإنما الواجب هو غمس الـذباب ليتقـي الـداء بالدواء، ومن طابت له نفسه فليأكل أو ليشربه، فإن استقذره فهو غير ملزم بأكله لكنه يعطيه من يطعمه ولا يستقذره ولا يضيع ماله، ولا يخفى ما في ذلك من حفظ للأموال فإن هذا الأمر مما تعم به البلـوى بـالأخص فـي المناطق التي ينتشر بها الذباب ويصعب توقيه، وفي الأوقات التي تقل فيها المؤن والأغذية كالمناطق النائية... فلو أن كل ما سقط عليه الذباب ألقـي لكانت الخسارة عظيمة.

---

(١) دفاعا عن السنة ورد شبهات المستشرقين والكتاب المعاصرين، محمد أبو شهبة: ١٩٤/١



الخـــاتمــــــــة

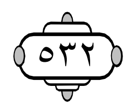
الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وترفع الدرجات وتسمو المقامـــات، وبعد: فإن مجهودات المحدثين التي بذلت لصون حـــديث رســـول الله ﷺ ليست بالقدر الذي يستهان به أو بالذي ينكر، فيجب على القارئ التأني في الحكم على الحديث ولو كان باحثاً، وبالأخص لو كان غير متخصص فـــي علم الحديث؛ فإن خبر النبي ﷺ لم يـــأت بمحـــالات العقـــول بـــل جـــاء بمحاراتها، فالعقل الصريح لا يناقض النص الصحيح.

وقد أبان البحث أن السنة النبوية لم تأت بما يعارض العلم المستقرة قواعده، بل نقيض ذلك، فالأبحاث العلمية تتوالى موافقة لما جاءت به السنة النبوية الصحيحة.

فالنبوة ليست معنى يعود إلى ذات من ذاتيات النبي، ولا إلى عرض من أعراضه استحقه بكسبه ولكن هي منّةٌ من الله؛ فالله يمن على من يشاء.

ونبينا صلى الله عليه سلم لا ينطق من عندنفسه بل بما يوحى إليه، قال تعالى:﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم:٣-٤].

وكذلك إن منهج النقد عند المحدثين اعتمد على خطوات منطقية يقرها كل ذي عقل سليم، تلك الخطوات التي اعتمدت على جمع مرويات من أوثق مصادرها، ومن الرواة الثقات الضابطين، ومقارنتها بعضها بعضاً؛ ليتبين الخطأ من الصواب سواء كان في المتن أو الإسناد.



وهم في ذلك النقض لا يتجاهلون المعارض العقلية في رد الخبر وذلك قبل القطع بثبوته، فإن الخبر إذا قطع بثبوته وصحت نسبة إلى النبي ﷺ لا ينقض ولا يرد، وإلا كان ردا لخبر الصادق، وكان ذلك أيضا نقضاً للإيمان المدعي قبل النقض.

ولا ريب أن الفوائد المستخرجة من معاني الألفاظ النبوية الشريفة لا تنتهي سواء ما كان منها فقهيا أو طبيا أو اقتصاديا كالتي بُينت في الحديث موضوع البحث.

وأختم كلامي بحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين وآله وصحبه أجمعين.

مصادر ومراجع البحث مرتبة حسب حروف المعجم

١. القرءان الكريم

٢. أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء: ماهر ياسين فحل الهيتي، الناشر: دار عمار للنشر، عمان.

٣. اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية

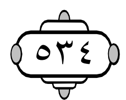
٤. أساس البلاغة: محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية بيروت، طبعة أولى ١٤١٦هـ ١٩٩٨م

٥. إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدُّرَر في علم الأثر، علي بن آدم بن موسى الأثيوبي، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ١٤٠٦هـ

٦. إصلاح المنطق لابن السكيت يعقوب بن إسحاق: تحقيق: محمد مرعب، نشر دار إحياء التراث بيروت، الطبعة الأولى:١٤٣٣ه ٢٠٠٣م.

٧. إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، تحقيق: مشهور على حسن دار ابن عفان، مصر

٨. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض



٩. اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم، ابن تيمية تحقيق: ناصر العقل، دار عالم الكتب بيروت، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م

١٠. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن فليح بن عبد الله، تحقيق: عادل محمد وأسامة إبراهيم، نشر دار الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى:١٤٢٣ه ٢٠٠١م

١١. إيثار الحق على الخلق، ابن الوزير اليماني، دار الكتب العلمية، طبعة ثالثة ١٩٩٧م

١٢. الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن علي بن علي الآمدي، تحقيق: عبد الرازق عفيفي، المكتب الإسلامي.

١٣. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، طبعة ثالثة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م

١٤. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ ه

١٥. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، أبو الحسن نور الدين الملا القاري، تحقيق: محمد الصباغ مؤسسة الرسالة – بيروت

١٦. الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي، نشر

دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الخامسة عشرة:٢٠٠٣م.

١٧. الأمالي في آثار الصحابة للحافظ الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن – القاهرة،.

١٨. الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة، المعلمي اليماني، المطبعة السلفية– عالم الكتب – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م

١٩. البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو البزار تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة الطبعة الأولى، (بدأت ١٩٨٨م

٢٠. البحر المحيط في أصول الفقه: بدر الدين الزركشي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٢١. البدع الحولية، عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد التويجري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

٢٢. البيان الصادر من مجمع الفقه الإسلامي برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في دورته السادسة عشرة.

٢٣. تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة أبو محمد بن مسلم الدينوري،

نشر المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى:١٤١٩ه ١٩٩٩م.

٢٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن عبد الرازق الحسيني، مجموعة محققين، دار الهداية.

٢٥. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام الذهبي تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م

٢٦. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م

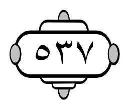
٢٧. تاريخ يحي بن معين رواية عثمان الدارمي، تحقيق: أحمد نور سيف، دار المأمون للتراث دمشق

٢٨. تاريخ دمشق لابن عساكر على بن الحسن هبة الله، تحقيق: عمرو غرامة، دار الفكر للطباعة، ١٤١٥ه ١٩٩٥م.

٢٩. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة

٣٠. ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، محي الدين البعشمي، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية طبعة أولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م

٣١. تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين محمد بن عبد الله، تحقيق: عبد الله حسين عكاشة، طبعة دار الفاروق الحديثة مصر، الطبعة



الأولي: ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م

٣٢. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، القاضي أبو بكر الباقلاني، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

٣٣. تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، تحقيق: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ

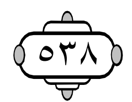
٣٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠ م

٣٥. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، إحياء التراث، بيروت، طبعة أولى: ٢٠٠١م.

٣٦. توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح السمعوني، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب، الطبعة الأولى:١٤١٦ه ١٩٩٥م.

٣٧. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

٣٨. التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد الباجي،حققه: أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع –



الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

٣٩. التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي: أبو الفضل زين الدين العراقي، تحقيق: ماهر ياسين فحل: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م

٤٠. التعريفات، الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

٤١. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للعراقي زين الدين عبد الرحيم، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية الطبعة الأولى: ١٣٨٩ه ١٩٦٩م.

٤٢. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر بن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ

٤٣. التمييز، مسلم بن الحجاج، تحقيق: الأعظمي، مكتبة الكوثر الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

٤٤. التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، عبد الرحمن السخاوي مكتبة أضواء السلف الرياض، طبعة أولى ١٤١٨ه

١٩٩٨م

٤٥. التيسير بشرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م

٤٦. الثقات، ابن حبان، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

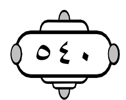
٤٧. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى.

٤٨. جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، طبعة أولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م

٤٩. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، طبع مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة السابعة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م

٥٠. جزء ابن عرفة أبو علي الحسن بن عرفة، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، نشر دار الأقصى الكويت، الطبعة الأولى:١٤٠٦ه ١٩٨٥م.

٥١. جمهرة اللغة، أبو بكر بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير



بعلبكي: دار العلم للملايين، بيروت

٥٢. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

٥٣. الجامع في الحديث، عبد الله بن وهب، حققه: مصطفى حسين أبو الخير، دار ابن الجوزي، طبعة أولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م

٥٤. الجامع في الحديث: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ)، تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب – الدكتور علي عبد الباسط مزيد، الناشر: دار الوفاء، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م

٥٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير ناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٥٦. الجرح والتعديل، ابن أبى حاتم، عبد الرحمن اليماني، دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن الهند، طبعة أولى ١٢٧١هـ ١٩٥٢م

٥٧. حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني، تحقيق: عمر بن رفود، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م

٥٨. الحديث النبوي، مصطلحه وبلاغته، محمد أبو شهبة، مكتبة السنة بالقاهرة.

٥٩. الديباج المُذَهَّب في مصطلح الحديث، الشريف الجرجاني، تحقيق: حسن الإنبابي، مطبعة الحلبي مصر ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١م

٦٠. الرسالة، الشافعي تحقيق: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م

٦١. زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، نشر مكتبة المنار الكويت الطبعة السابعة والعشرون ١٤١٥ه ١٩٩٤م.

٦٢. سنن ابن ماجة القزويني، حققه/ محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية

٦٣. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى، تحقيق: أحمد شاكر، إبراهيم عطوة عوض، طبعة عيسى البابي الحلبي مصر الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ ١٩٧٥

٦٤. سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة بيروت، طبعة أولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م

٦٥. سنن سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني أبو عثمان، تحقيق:

حبيب الرحمن الأعظمي، نشر الدار السلفية، الطبعة الأولى:١٤٠٣ه ١٩٨٢م.

٦٦. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

٦٧. السنة للمروزي، تحقيق: سالم أحمد السلفي، المكتبة الثقافية، طبعة أولى ١٤٠٨هـ

٦٨. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٦٩. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، طبعة ثالثة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م

٧٠. السنن الكبرى للنسائي أحمد بن شعيب الخرساني، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، نشر مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى:١٤٢١ه ٢٠٠١م

٧١. سير أعلام النبلاء للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن قايماز، نشر دار الرسالة بيروت، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وأخرون، الطبعة الثالثة:١٤٠٥ه ١٩٨٥م.

٧٢. شرح ألفية السيوطي، محمد آدم الأثيوبي، تحقيق: إبراهيم حسانين، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، طبعة أولى ١٤١٤هــ ١٩٩٣م

٧٣. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧هــ-١٩٩٦م

٧٤. شرح السنة للبغوي الحسين بن مسعود بن محمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر المكتب الإسلامي بيوت، الطبعة الثانية:١٤٠٣ه ١٩٨٣م.

٧٥. شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف، حققه: أبو تميم ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض

٧٦. شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، تحقيق: همام عبد الرحيم، نشر مكتبة المنار الأردن الطبعة الأولى:١٤٠٧ه ١٩٨٧م.

٧٧. شرح مشكل الآثار، أبو جعفر الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى - ١٤١٥ هــ، ١٤٩٤ م

٧٨. شعب الإيمان للبيهقي أحمد بن الحسين بن موسى، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد، نشر الدار السلفية الطبعة الأولى:١٤٢٣ه

٢٠٠٣م.

٧٩. صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، تحقيق: الأعظمي، الناشر المكتب الإسلامي بيروت

٨٠. صحيح ابن حبان محمد بن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط،نشر مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة

٨١. صحيح الجامع الصغير وزياداته، السيوطي، تحقيق: ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي بيروت الأولى:١٤٠٨ه ١٩٨٨م

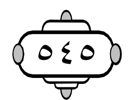
٨٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، طبعة رابعة: ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٨٣. ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، حبنكة الميداني، دار القلم دمشق، طبعة الرابعة ١٤١٤ه ١٩٩٣م

٨٤. طرح التثريب في شرح التقريب، زين الدين عبد الرحيم العراقي، دار إحياء التراث العربي مصر

٨٥. الطبقات الكبرى، ابن سعد تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب بيروت، طبعة أولي ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

٨٦. العمدة شرح صحيح ا لبخاري العيني بدر الدين محمود بن أحمد، نشر دار إحياء التراث بيروت، مصورة عن طبع الحلبي.



٨٧. علل الحديث، ابن أبى حاتم الرازي، تحقيق: سعد الحميد، طبعة الجريسي الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م

٨٨. علل الترمذي الكبير: محمد بن عيسى الترمذي حققه: صبحي السامرائي وآخرون، مكتبة النهضة العربية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ

٨٩. العلل لابن أبى حاتم، ابن أبى حاتم، تحقيق: سعد بن عبد الله الحميد، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م

٩٠. العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله عباس، نشر دار الجاني الرياض، الطبعة الثانية:١٤٢٢ه ٢٠٠١م.

٩١. العلل الواردة في الأحاديث النبوية: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي.: دار طيبة – الرياض.: الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م

٩٢. غاية المرام في علم الكلام، أبو الحسن الآمدي، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، نشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ٣

٩٣. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار المعرفة، بيروت

٩٤.فضل علم السلف على الخلف المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي

٩٥.في مصطلح الإرهاب وحكمه. قراءة نقدية، قطب مصطفى سانو، موقع وزارة الأوقاف السعودية دون بيانات.

٩٦.فوائد الفاكهي، عبد الله بن محمد، تحقيق: محمد الغباني مكتبة الرشد، الرياض الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ ١٩٩٨م

٩٧.فيض القدير بشرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية مصر الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ.

٩٨.الفائق في غريب الحديث والأثر، محمود بن عمر الزمخشري، حققه: على محمد البجاوي، محمد أبو الفضل، دار المعرفة بيروت طبعة ثانية.

٩٩. الفقيه والمتفقه، الخطيب البغدادي، تحقيق: عادل عزازي، دار ابن الجوزي السعودية، طبعة ثانية ١٤٢١هـ

١٠٠. الفوائد المنتقاة الحسان العوالي، للسمرقندي عثمان بن محمد بن أحمد تحقيق: أبي إسحاق الحويني، نشر مكتبة ابن تيمية الطبعة الأولى:١٤١٨ه، ١٩٩٧م.

١٠١. قواعد التحديث من فنون التحديث للقاسمي جمال الدين محمد بن سعيد، نشر دار الكتب العلمية بيروت.

١٠٢. القاموس الفقهي لغةً، واصطلاحاً، سعدي أبو حبيب، دار الفكر دمشق، طبعة ثانية ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

١٠٣. كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، عالم الكتب، بيروت، طبعة أولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

١٠٤. كتاب البدع لابن وضاح، تحقيق: عمرو عبد اللطيف، مكتبة ابن تيمية مصر، طبعة أولى ١٤١٦هـ

١٠٥. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، نشره دار الهلال.

١٠٦. كشف الأسرار شرح أصول الإسلام للبزدوي علاء الدين البخاري، دار الكتاب الإسلامي.

١٠٧. الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي الجرجاني، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، نشر دار الكتب العلمية بيروت.

١٠٨. الكفاية في علم الرواية، أبو بكر الخطيب البغدادي، حققه/ إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

١٠٩. الكليات، لأبي أيوب الحسين الكفوي الحنفي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت

١١٠. مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، الرسالة بيروت، طبعة ثانية ١٤٠٦هـ

١٩٦٨م

١١١. مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية بالرياض عدد الأجزاء ٩٥جزءًا.

١١٢. مجموع الفتاوى، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، طبعة مجمع الملك فهد عام ١٤١٦هـ ١٩٩٥م

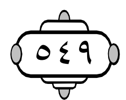
١١٣. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان القاري، دار الفكر بيروت، طبعة أولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م

١١٤. مسند أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر دار الرسالة، الطبعة الأولى:١٤٣١ه ٢٠٠١م.

١١٥. مسند إسحاق بن راهويه، إسحاق بن إبراهيم، تحقيق: عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان بالمدينة، طبعة أولى ١٤١٢هـ ١٩٩١م

١١٦. مسند أبي داود الطيالسي، داود بن الجارود، تحقيق: عبد المحسن التركي، دار هجر القاهرة، طبعة أولي ١٤١٩هـ ١٩٩٩م

١١٧. مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد المأمون



للتراث دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤ه ١٩٨٤م

١١٨. مسند الحميدي، عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار السقا، دمشق، طبعة أولى ١٩٩٦م

١١٩. مسند الدارمي، أبو محمد الدارمي تحقيق: حسين سليم أسد الداراني الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م

١٢٠. مسند الشافعي محمد بن إدريس، نشر دار الكتب العلمية، مصورة عن المطبعة البولاقية.

١٢١. مسند الموطأ للجوهري عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي، تحقيق: لطفي محمد الصغير، نشر دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى:١٩٩٧م.

١٢٢. مصنف ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن عثمان، تحقيق: كمال الحوت، نشر مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى:١٤٠٩ه.

١٢٣. معالم السنن، الخطابي - المطبعة العلمية - حلب - الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢م

١٢٤. معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري،تحقيق: ببت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي،طبعة أولى ١٤١٢هـ

١٢٥. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب، طبعة أولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م

١٢٦. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، العجلي تحقيق: عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥

١٢٧. معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، حققه/ السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م

١٢٨. معرفة السنن والآثار للبيهقي أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، نشر دار الوعي حلب، الطبعة الأولى:١٤٠١٣ه ١٩٩١م.

١٢٩. منهج النقد عند المحدثين نشأته وتاريخه، محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

١٣٠. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن عبد الحليم، تحقيق محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى:١٤٠٦ه ١٩٨٦م.

١٣١. منهج النقد في علوم الحديث نور الدين محمد عتر دار الفكر

دمشق–سورية الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ -١٩٩٧م

١٣٢. المجتبى من السنن، أبو عبد الرحمن النسائي، حققه: عبد الفتاح أبو غدة المطبوعات الإسلامية، حلب، طبعة ثانية ١٤٠٦ه ١٩٨٦م

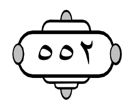
١٣٣. المحكم والمحيط الأعظم ــ ابن سيدة، تحقيق / عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م

١٣٤. المراسيل، أبو داود سليمان بن الأشعث، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة طبعة أولى ١٤٠٨م

١٣٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣٦. المسند لعبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني الرياض، طبعة أولى ١٤١٢هـ ٢٠٠٠م.

١٣٧. المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، تحقيق: كمال الحوت، مكتبة الرشد الرياض، طبعة أولى ١٤٠٩.



١٣٨. المصنف، لعبد الرزاق بن همام، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، طبعة ثانية ١٤٠٣هـ

١٣٩. المعجم الأوسط الطبراني سليمان بن أحمد أبو القاسم، طارق عوض الله الناشر دار الحرمين القاهرة

١٤٠. المعجم الكبير للطبراني سليمان بن أحمد أبو القاسم، تحقيق: حمدي عبد المجيد، نشر مكتبة ابن تيمية مصر الطبعة الثانية.

١٤١. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، أحمد الزيات وآخرون، دار الدعوة.

١٤٢. المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، نشر المطبوعات الإسلامية حلب، الطبعة الأولى:١٣٩٠ه ١٩٧٠م.

١٤٣. المنتخب من مسند عبد بن حميد أبو محمد الكشي تحقيق: صبحي السامرائي مكتبة السنة مصر الطبعة الأولى ١٤٠٨ه ١٩٨٨م .

١٤٤. المنتقى شرح الموطأ: أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر الطبعة الأولى، ١٣٣٢هـ.

١٤٥. المنتقى من السنن المسندة، علي بن الجارود، حققه/ عبد الله

عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م.

١٤٦. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، بدر الدين ابن جماعة، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ

١٤٧. المهذب في أصول الفقه المقارن، عبد الكريم النملة، دار الرشد، الرياض، طبعة أولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م..

١٤٨. الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، مصر طبعة أولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م

١٤٩. الموسوعة الفقهية الكويتية ـ صادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

١٥٠. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ابن حجر العسقلاني، تحقيق/ عبد الله بن ضيف الله الرحيبي، مطبعة سفير بالرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

١٥١. النكت على مقدمة ابن الصلاح، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، تحقيق /محمد بلا فريج، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

١٥٢. النهاية في غريب الحديث، أبوالسعادات محمد بن محمد،

تحقيق: أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، دارالكتب العلمية بيروت.

١٥٣. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، الكلاباذي، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ه

١٥٤. الوسيط في علوم مصطلح الحديث لأبو شهبة محمد بن محمد بن سويلم، الناشر دار الفكر العربي.